T.C.
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

BAKARA VE AL-İ İMRÂN SURELERİNDE BEŞ MEFULÜN DELALET ETTİĞİ MANALAR

Hazırlayan
Shwan Ibrahım Sulaıman KHOSHNAW

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman
Yrd. Doç. Dr. Husain ASWAD

Bingöl – 2017

T.C.
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELÂGATI BİLİM DALI

BAKARA VE AL-İ İMRÂN SURELERİNDE BEŞ MEFULÜN DELALET ETTİĞİ MANALAR

Hazırlayan
Shwan Ibrahım Sulaıman KHOSHNAW

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman
Yrd. Doç. Dr. Husain ESWED

Bingöl – 2017

الجمهـورية التركية
جامــعة بينغول
معهـد العلـوم الاجتماعية
قسـم اللغة العربية

الوظائف الدلالية للمفاعيل الخمسة في سورتي البقرة و آل عمران

رسالة ماجستير

إعداد
الطـالب/ شــوان إبراهيم سليمان

بإشراف
الأستاذ الدكتور حســـين أســـود

هذه الرسالة نالت درجة (ماجستير) من قبل جامعة بينغول معهد العلوم الاجتماعية،
قسم اللغة العربية، برقم : ( )

بينغول -2017 م

المحتوايات

الموضوعات	الصّفحة
المحتويات	II-I
التّعهد باللغة التركية - Bilimsel Etik Bildirimi	III
قرار لجنة المناقشة باللغة التركية	IV
الملخص باللغة التركية (Özet)	V
الملخص باللغة الإنكليزية **(**Abstract**)**	VI
الملخص باللغة العربية	VII
المختصرات (Kısaltmalar)	VIII
التَّمْهيد	**1 - 3**
المدخل	**4 - 22**
أولاً: علم الدلالة	**5 - 9**
ثانياً: المفاعيل ماهيتها و وظائفها في التركيب اللغوي	**10 - 19**
ثالثاً: التعريف بسورتي البقرة و آل عمران	**20 - 23**
الفصل الأول : المفعول به ودلالته في سورتي البقرة و آل عمران	**24 - 58**
المبحث الاول : المفعول به في اللغة العربية	**25 - 32**
المبحث الثاني : المفعول به ودلالته في سورة البقرة	**33 - 48**
المبحث الثالث : المفعول به ودلالته في سورة آل عمران	**49 - 58**
الفصل الثاني : المفعول المطلق ودلالته في سورتي البقرة و آل عمران	**59 - 74**
المبحث الاول : المفعول المطلق في اللغة العربية	**60 - 64**
المبحث الثاني : المفعول المطلق ودلالته في سورة البقرة	**65 - 70**
المبحث الثالث : المفعول المطلق ودلالته في سورة آل عمران	**71 - 74**
الفصل الثالث : المفعول فيه ودلالته في سورتي البقرة وآل عمران	**75 - 85**

المبحث الاول : المفعول فيه في اللغة العربية	**76 - 78**
المبحث الثاني : المفعول فيه ودلالته في سورة البقرة	**79 - 81**
المبحث الثالث : المفعول فيه ودلالته في سورة آل عمران	**82 - 85**
الفصل الرابع : المفعول لأجله ودلالته في سورتي البقرة وآل عمران	**86 - 95**
المبحث الاول : المفعول لأجله في اللغة العربية	**87 - 89**
المبحث الثاني : المفعول لأجله ودلالته في سورة البقرة	**90 - 93**
المبحث الثالث : المفعول لأجله ودلالته في سورة آل عمران	**94 - 95**
الخاتمة	**96 - 98**
المصادر والمراجع	**99 -107**
Özgeçmiş	**108**
السيرة الذاتية	**109**

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım**, (Bakara ve Âl-i İmrân Surelerinde Beş Mefulün Delâlet Ettiği Manalar)** adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

/ /2017

İmza

Shwan Ibrahım Sulaıman KHOSHNAW

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Shwan Ibrahım Sulaıman tarafından hazırlanan "**Bakara ve Âl-i İmrân Surelerinde Beş Mefulün Delalet Ettiği Manalar**" başlıklı bu çalışma, / /2017 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Ünvanı, Adı ve Soyadı)

Başkan: İmza: …….....….

Danışman: Yrd.Doç. Dr. Husaın Aswad. İmza: …….....

Üye : İmza: ……..…….....

ONAY

Bu Tez, Bingöl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun / / 2017 tarih ve ..... sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Doç. Dr. Yaşar Baş
Enstitü Müdürü

Özet

Bu tez Kuran-ı Kerimde Delalet ve Gramer çalışmaları kapsamında gelmektedir. Delalet ilmi sağlam eserini genel olarak tüm alanlarda yerini almıştır. Delalet mana ve kastedilenin en basit tarifleri ile derinlerine dalmaktır. Çalışmasını yaptığım tezin delaleti beş Mefail ile görevlendirmesidir. Çalışmamı Bakare ve Al İmran süreleri ile sınırladım. Çünkü bu iki sürede Çok Mefailler bulunmaktadır. Bu iki sureye bakıldığına Mefailin özellikleri orta daha çok çıkmaktadır. Genel olarak Kuran'ın tamamında açık ve net görünse de özel olarak Al Zahraveyn adlandırılan Bakara ve Al İmran surelerinde daha fazla belirgindir. Araştırma sırasında Mefaile delalet görevlendirilmesinin psikolojik ve sosyolojik yönlerinde eksenli olmaktadır. Bu da kişinin makamına göre anlama kabiliyetine sahip olmasıdır.

Bu çalışma Mefail ile ilgili dakik istatistik işlemini kapsamaktadır. Daha sonra delalet analizi gelir ki, bu da başta tezin vitrini konumu sayılmaktadır. Akışı gramer ve onu anlamaya dayanarak delalet tahliline giriş yapılmaktadır. Analize giriş yapmak için önemli bir aşamadır.

Anahtar sözcükler: Kuran-ı Kerim , Al Mefail , Delalet İlmi.

Abstract

This study comes within the semantic and grammatical studies in the Holy Quran, the significance of which has taken its form in all studies in general. Meaning means meaning and diving in small purposes due to its simplest definitions. In this research we have employed the semantic employment of the five meanings, as we determine the two Sourah Al-bakre and Al-Imran. these two Sourah are full of Mef 'ul and employment in a very highlighted way, which came in a striking manner, it was found that the effects have their advantage in the Surat, where the impact is clear and clear in the Koran in general, and Zahrawin in particular, we discovered through research that the symbolic employment of the actors, rolling around psychological and social aspects, what requires the recipient to understand according to his or her place, the study was accurate statistical process effects, then analyzed Tagged, which is essential search in the first place, in keeping drawing as and understanding, which comes as an input is important, to enter the analysis.

Key expressions: The Holy Quran, Reactors, Semantics.

الملخص باللغة العربية

تأتي هذه الدراسة ضمن الدراسات الدلالية والنحوية في القرآن الكريم، فقد أخذَ علم الدلالة أثره المتين في جميع الدراسات بشكل عامٍ، فالدلالة تعني المعنى والغوص في دقائق المراد في أبسط تعاريفها في هذا البحث الذي اشتغلنا فيه على التوظيف الدلاليِّ للمفاعيل الخمسة، وقد حددنا سورتي البقرة وآل عمران، إذ إنَّ هاتين السورتين كثر فيها المفاعيل، وجاء توظيفها بشكل لافتٍ، وهذه الدراسة تبين أنَّ المفاعيل لها ميزتها في السورتين، حيث أثرهما واضحٌ وجليٌّ في القرآن الكريم عامةً، والزهراوين خاصة، و قد تَبَيَّنَ لنا من خلال هذا البحث أنَّ التوظيف الدلالي للمفاعيل تمحور في جوانب نفسية واجتماعية وسايكولوجية ما يقتضي فهم المتلقي حسب مقامهِ، جاءت الدراسة على عملية إحصائية دقيقة للمفاعيل، من ثمّ تحليلها دلالياً، والذي يعدّ فصل البحث في المقام الأول جرياً بالاعتماد على النحو وفهمه، والذي يأتي كمدخلٍ مهمٍ للولوج إلى التحليل.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المفاعيل، علم الدلالة.

المختصرات (Kısaltmalar)

د . ط : الكتاب بدون طبعة

د . ت : الكتاب بدون تاريخ النشر

د . ن : الكتاب بدون دار النشر

ط : الطبعة

ص : الصفحة

م : السنة الميلادية

هـ : السنة الهجرية

ت : سنة الوفاة

د : الدكتور

التَّمْهيد

الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه نوراً وهدىً للعالمين، واختار اللغة العربية من بين سائر اللغات في أنحاء العالم لغةُ القرآن و القرآن الكـريم هو كتاب الله عزّ وجلّ، المنـزّل على خاتم أنبيائه محمّد صلّى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه، المنقول بالتواتر، المفيد القطع واليقين، المكتـوب في المصاحف من أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، وهو أعظم المعجزات الّتي أنزلها الله على رسـوله محمّد صلى الله عليه و سلم.

ولا أحدَ يستطيع أن يصنع ويؤلف مثله ويأتي بشيء شبيهه، ولو كان آية، والله تعالى أنزل هذا القرآن العظيم رحمةً للعالمين، وهو آيـات بيِّنات من الهدى والفرقان، وهو كتاب أُحكمت آيـاته ثم فُصِّـلت من لدن حكيم خبير، ذلك كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديـه ولا من خلفه تنـزيل من حكيم حمـيد، كتاب لا ريب فيه، تنـزيل من رب العالمين، وهدىً للمتقين.

وكما نعرف فإنَّ لغةَ القرآن الكريم هى اللغة العربية، واللغة العربية كبقيَّة اللغات الأخـرى لها قواعد مخصوصة في الكلام و الكتابة، وبالقواعد يجتنب المتكلم من الزلل بغية الوصول إلى مقصوده في الكلام، واللغة العربية للمسلمين في العالم ليست شيئاً غريباً؛ لأنهم يستخدمون اللغة العربية في العبـادات اليومية كالصلاة والأدعية وتلاوة القرآن، وفي دراساتهم وتعاليمهم، ولأن أكثر العلـوم الإسلامية مكتوبة باللغة العربية، وكتاب المسلمين المقدّس (القرآن الكريم) وأحاديث الرسول النبويّة مكتوبـان باللغة العربية أيضاً.

فلذلك لا يخفى على المسلم لأن يتفقّه فى كتـاب الله تعالى وسنّة رسوله صلى الله عـليه وسلّـم وأن يستفيد من علم السلف الصالح رحمة الله علـيهم أن يُطلب منه تعلم اللغة العـربيـة وعلومها؛ لأن العلوم العربية هي العلـوم التي يتوصّل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، ومن بينها علم النحو.

علم النحو هو أساس من أسس التعليم للغة العربية؛ لأنه لا يُفهم الكلام حقَّ الفـهم دون التعلّم للقواعد اللغوية في هذا العلم، ولا يمكن لأحدٍ أن يَكتب كتابـةً جيّدةً، ولا أن يتكـلَّم كلامـاً فصيحاً إلا بتعلُّم القواعد اللغوية وفهمها، وذلك صيانة للسـان عن الخطأ في الكـلام العربي، وفهمِه، وفهم القرآن الكريم والحديث النبوي فهماً صحيحاً أيضاً.

فبالنسبة إلى تلك الأهمّيّة، كان الاختيار للموضوع هو البحث عن تركيب متعلّق بعلم النحو خاصَّة، وهو **(الوظائف الدلالية للمفاعيل الخمسة في سورتي البقرة وآل عمران)**، و المفاعيل الخمسة هي: المفعول به، والمفعول المطـق (يسمى أيضاً بالمصدر)، والمفعول له (يسمّى أيضاً بالمفعول لأجله)، والمفعول فيه (يسمّى أيضاً بالظرف)، والمفعول معه. وإنّ

عناصر النحو واسعة ومتعدّدة متنوّعة وافـرة في سوَر القرآن الكريم كلّها، لا تخلــو سورة منها؛ فانحصر الموضوع في نوع وعنصر واحد في سورتين من السوَر الكريمة؛ بغيـــة التفصـــيل والإيضاح والوصول إلى الفهم التامّ الصحيح، الّــذي هو من دواعي اختيار الموضـــوع المذكـــور.

والمنهج الذي سأسير عليه في الدراسة هو المنهج التحليلي الدلالي، ويمتاز المنهج التحليلي الدلالي في تحديد أهم العلاقات النحوية و الدلالية التى تربط بين هذه الموضوعات، والوقوف على الظواهر النحوية التي تميز فيها مع الاستشهاد بالشواهد النحوية والآيات القرآنية التى تدعم كل موضوع، وهو يعني بالدراسة النحوية والدلالية في سورتي (البقرة وآل عمران).

يقوم البحث بشكل أساسي على ظاهرة نحوية، ومن ثم بيان الوظيفة الدلالية، لكل مفعول من المفاعيل الخمسة وتطبيقها في سورتي (البقرة و آل عمران) ومعرفة أوجه الاختلاف بين النحاة والمفسرين ودلالة كل من هذه المفاعيل من الناحية النفسية والبلاغية.

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في أربعة الفصول و أثني عشر مبحثاً و ذكرت (المفعول معه) في المدخل لأنه لم نجد نموذج لهذا المفعول في السورتين (البقرة و آل عمران) لذلك اكتفينا بالحديث عن المفعول معه في اللغة العربية، تسبقها الملخص و التمهيد و المدخل، وتتلوها الخاتمة و المصادر و المراجع، تناول المدخل: أولاً علم الدلالة، ثانياً: المفاعيل ماهيتها و وظائفها في التركيب اللغوي، ثالثاً: التعريف بسورتي البقرة و آل عمران، و الفصل الأول: تناول البحث: المفعول به ودلالته في سورتي البقرة وآل عمران، و اشتمل على ثلاثة مباحث أولها: المفعول به في اللغة العربية، ثم المفعول به ودلالته في سورة البقرة، كما تناول في المبحث الثالث موضوع: المفعول به ودلالته في سورة آل عمران. وفي الفصل الثاني: تناول البحث، المفعول المطلق ودلالته في سورتي البقرة وآل عمران، التي تشتمل على ثلاثة مباحث أولها: المفعول المطلق في اللغة العربية، ثم المفعول المطلق ودلالته في سورة البقرة و في المبحث الثالث: المفعول المطلق ودلالته في سورة آل عمران. الفصل الثالث: تناول البحث المفعول فيه ودلالته في سورتي البقرة وآل عمران وهي تتضمّن ثلاثة مباحث أولها: المفعول فيه في اللغة العربية، ثم المفعول فيه ودلالته في سورة البقرة، و يليها: المفعول فيه ودلالته في سورة آل عمران، وفي الفصل الرابع: يشتمل البحث المفعول لأجله ودلالته في سورتي البقرة وآل عمران التي تناول ثلاثة مباحث أولها: المفعول لأجله في اللغة العربية ثم المفعول لأجله ودلالته في سورة البقرة و بعدها يأتي المفعول لأجله ودلالته في سورة آل عمران. وما يتعلق

بالفصل الخامس: المفعول معه ودلالته في سورتي البقرة وآل عمران يتناول فقط المبحث واحد. وذُيَّل البحث بخاتمة رصدت أهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع و أخيراً تأتي السيرة الذاتية.

وكل عمل لايخلو من صعوبة، و صعوبة بحثي تتعلق بطبيعة البحث لأنه متجاذب من عدة علوم: علم الدلالة و نحو و علوم القرآن كالتفسير و معاني القرآن و إعرابه، طبيعة بحثي كلفتْني الرجوع إلى أغلب كتب التفاسير والنحو والدلالة و المعاجم، ولم يخل هذا العمل من صعوبات جعلتني أتعثّر في الكثير من الأحيان، لأستأنف الرحلة والسير من جديد.

وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات أعانني الله تعالى ووفقني لإكمال بحثي على هذا الشكل بفضله وكرمه والحمد لله. وقد جهدت في بحثي هذا ما استطعت من مَجهود إلا أن ذلك لا يعني بلوغ درجة الكمال الذي كنت أصبو إليه، بل ولا أدعي أن بحثي خالٍ من مواطن النقد والاستدراك، كيف وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله بعد فراغه من كتابه الأصيل (الرسالة): أبى الله تعالى العصمة لغير كتابه، وهذا ما قدرنا عليه، فإن كان حقاً فمن الله تعالى، وإن كان خطأ رجعنا عنه! فماذا يقول طلبة العلم من أمثالي؟!. ما لي إلا أن أقول يا رب ما كان في هذا البحث من سداد وصواب فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر أولا وآخرا ظاهرا وباطنا؛ فإنه لولا حوله وقوته وتوفيقه ما خرج منه سطر، وما كان فيه من زلل وخطأٍ فمن نفسي ومن الشيطان فأستغفر الله تعالى منه ومن كل ذنب وأسأله السداد والتوفيق فهو حسبي ولا حول ولا قوة إلا به فعليه توكلت وإليه أنيب. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المدخل

أولاً : علم الدلالة

ثانياً : المفاعيل ماهيتها و وظائفها في التركيب اللغوي

ثالثاً: التعريف بسورتي البقرة و آل عمران

أولاً: علم الدَّلالة

الدّلالة من المفاهيم التي طرأت على علوم مختلفة، حتّى أصبح في كل فرعٍ منها اشتغالها ومظانٌ عملها، قديماً كان درْسُ الدلالةِ في بُطون الكتب من مؤلفات التفسير والفقه واللغة وعلومٍ أخرى، حيث لم يكن لها علمٌ خاصٌ يشتغلُ عليهِ، لكن الآن يُدرسُ علم الدلالةِ بمنظور له منزلته المختلفة، قبل الدخولِ إلى محاورَ تتعلّق بعِلم الدلالةِ، نستهلُّ المدخل بتعريف الدلالة في اللغة والاصطلاح :

فالدلالة في اللغة: تأتي بمعنى الدليل والبرهان والهداية، وسياقُ النَّص يكون له حيّزٌ في المعنى المراد، يذكر ابن فارس الدلالة ويقول "دللتُ فلاناً على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء ".[1] ومن معانيها أيضاً الهداية كما ذهبَ إليهِ الزمخشري في "أساس البلاغةِ " فيقول " أدللت الطريقَ: اهتديت إليهِ". [2]

والدّلالة هي التوضيح والإفهام في المعنى، بوجود قرينة في الخطاب "التوضيح والإفهام بقرينة موجودة في الشيء".[3] أي هي الإيضاح لشيءٍ ما، مرتبطة بقرينةٍ أخرى، تزيلُ عنها الغموض الذي يعتري النصّ، إذنْ، الدلالة في اللغة تأتي بمعانٍ مختلفة يقتضي تحديد معناها في سياق الكلام الذي يفضي به المتكلم إليهِ، فالدلالة تأتي بمعنى الإفهام والتوضيح إلى مقصد المتكلم، والمعنى المراد، وتأتي بمعنى الوصول إلى هدفٍ مأمولٍ بأمارةٍ، والدلالة هي الدليل والبرهانُ في مواضعَ أخرى.

الدلالة اصطلاحاً: في الاصطلاح نجد انزياحات كثيرةً لعلم الدلالة، فقد واظب الدارسون والباحثون حوله مواظبةً عميقة، وكان مفهوم الدلالة يأخذُ مدلولات مُتَعَدّدة في مداخل علومٍ مختلفةٍ في العصر الحديث خاصةً، بعدها أصبح علماً مستقلاً على حدةٍ، فالدلالة لا تخرج من المعنى الذي تشتغلُ عليه في المقام الأوّل.

---

(1) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991 م، مادة (دلل)، ص 259.

(2) محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1992م، مادة (دلل)، ص193.

(3) خديجة عنيشل، الدلالةُ بين المفهوم وإشكالية فهم النص، مجلة الأثر، العدد17، جانفي 2013، جامعة ورقلة (الجزائر).

علم الدلالة (السيمانتيك) " يُعنى بظاهرة المعنى بأوسع معاني الكلمة، فهو بحسب هذا المنتحى ينتهي إلى دراسة وظيفة الكلمات، ووظيفتها قائمة على نقل المعنى، و إن مصطلح السيمانتيك مصطلح حديث نسبياً، فقد استخدم في القرن السابع عشر بمعنى الرجم بالغيب، ولم يظهر هذا المصطلح ليشير إلى المعنى إلا في عام: (1894م)، وذلك في ورقة المقدمة إلى الجامعة الإمريكية: الفلسفة تحت عنوان المعاني المنعكسة محور في السيمانتيك".[4] لعلَّ الجرجاني ألمحَ إلى مفهوم الدلالة رؤية منطقية في سياقات مختلفة في كلامهِ، إذْ يقول: " كونُ الشيء بحالةٍ يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدّال والثاني هو المدلول".[5]، ولا يخرجُ تعريفُ الجرجاني من قضية الدال والمدلول، التي تعدُّ قضية مهمة وأساسية في علم الدلالة، التي تدور حول المعنى الأساس في نصٍ ما.

نشأة عِلم الدلالة:

اشتغل المفكّرون والفلاسفة قديماً على اللغة، بوصفها مدار الحياة، والمؤثّرة في فهم الآخر، فهماً إجرائياً، فكانتِ الدلالةُ في معترك اللغة ـ للبحث عن المعنى ـ حيث إنَّ الدلالة في نشأتها الأولى ـ قبل أن تكون علماً ـ فهي قرينة اللغة بامتياز، يعني ذلك، أنَّ دراسة الدلالة قديمة قدم اللغة والتفكير الإنساني، وكانت مواكبةً في تصورها ونضجها، فلا تحيد عنها، " إنَّ دراسة الدلالة قديمة قِدم التكفير الإنساني، ومواكبة لتقدمه وتطورهِ".[6]

وكان الجدل الطويل الذي دار حول نشأة اللغة قد أثار عدة قضايا تعد المحاور الرئيسة لعلم اللسان الحديث، فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم: "بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان و في حدود القرن التاسع عشر الميلادي، تشعبت الدراسات اللغوية، فلزم ذلك تخصص البحث في جانب معين من اللغة، فظهرت النظريات اللسانية وتعددت المناهج".[7]

---

(4) صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، ص9.

(5) علي بن محمد بن علي، الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ص139.

(6) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، بيروت، ط2، 1988م، ص 17.

(7) منقورعبد الجليل، علم الدلالة، كتاب العرب، د مشق، 2001 م، ص16.

التطور الدلالي:

اللغة في تغيير مستمر في دلالات ألفاظها وأصواتها، وهذه الظاهرة موجودة في كثيرٍ من اللغات، إنْ لم تكن في جميعها، نتيجة عوامل كثيرة، فكل لغةٍ لها مناخها الخاص بها ـ إن جاز التعبير ـ وهذه العوامل تكون مباشرةً لخلقِ تغييرٍ في الأصوات والألفاظ، واللغة العربية مكتظةٌ بهذه الظاهرة اللغوية الدلالية.

إذنْ التطور الدلاليّ "هو التغيير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم في كافة مجالاتها".[8] الاجتماعيون هم المحركون لجعلِ دلالة اللفظِ تتغير، لأنَّ اللغة نتاجهم في المقام الأوّل، والتعبير عن حوائجهم ومقاصدهم، و التغيّر الدلالي يكمنُ في تغيير الحياةِ ومتطلباتِ شؤونها، و مستخدميها، "فالحياة في تغيير دائم، أما اللغة فتعبر عن هذه الحياة وعن حاجاتها، لذا لا بُدَّ من تغير اللغة، و تغير اللغة نتيجة طبيعية لتغير مادتها، وهي الحياة، ولا يمكن أن تتطور الحياة من دون تطور في اللغة التي تنقلها وتعبر عنها".[9] "وتكمن أهمية اللغة في أنها وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته فهي تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته، وهي فضلاً عن كونها الرابطة التي تجمع أعضاء المجتمع الواحد بعينه، فهي العامل المهم للترابط بين جيل وجيل، وانتقال الثقافات عبر العصور، والتغيير الدلالي ظاهرة طبيعية، يمكن مراقبتها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المتسمة بالبطء والخفاء".[10] "وقد أدرك بيير جيرو أنَّ أيّ تغيير دلالي هو تغيير معنوي، وأنّ القيمة الدلالية للكلمة تكمن في معناها".[11] وأشار إلى أننا حين نعطي اسماً عن معنى المفهوم ما من أجل غايات إدراكية أو تعبيرية، فإننا نسمي حينئذٍ الاشياء، وتغيير دلالة الشيء المسمى بإحدى المشتركات الثانوية

---

(8) عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي و لغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الزرقاء، ط1، 1985م، ص45.

(9) دلدار غفور حمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، ، دار دجلة، الأردن، ط1، 2014م، ص135.

(10) المصدر السابق، ص136.

(11) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص16.

(معنى سياقي، قيمة تعبيرية، قيمة اجتماعية) لتنزلق تدريجياً إلى المعنى الأساس وتحلّ محله، فيتطور المعنى.

الدلالة النحوية:

نقصدُ بها الدلالة التي تتمحور في العلاقات النحوية في مستويات الجمل المختلفة، حيث إنَّ اللغة تكون ركيزة أساسية في هذه العلاقة، لا تخرج عن مظانها المحددة، فلكلِّ كلمة أو لفظةٍ في الجملة لها وظيفة لغوية خاصة بها من خلال موقعها في الجملة. "هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ أن كل كلمة في التركيب لابدَّ أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها".[12]، فالمعنى هو المقصد والمآل من إنتاج السلسلة الكلامية، وكل شيء يرتبط بالكلمة ويكون ذا معنى يُعَدُّ مؤهلاً للانضواء ضمن موضوعات علم الدلالة.

الجرجاني: يذكر العلاقة بين التراكيب، والفائدة لا تكون حكراً على معنى الكلمات، بل العلاقة بينهما في السياق والدلالة "إنَّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد".[13] يتّضحُ لنا أنَّ الفائدة تكون في فهم سياق الجملة، من خلال مستويات التراكيب أو المستوى النحويِّ، في البلوغ إلى العلاقات النحوية وهذا ما يسمى بـ (علم معاني النحو)، هو المعنى الإسنادي الذي يربط بين الوحدات داخل التركيب فيفهم من الذي قام بالفعل أو اتصف بالوصف وعلى من وقع هذا الفعل، مع ترابط عناصر التركيب بما في ذلك الملحقات مثل الحال و التمييز و غيرها.

الدالّ والمدلول:

من القضايا المُهمَّة التي تناولها علماء اللغة ـ قديماً وحديثاً ـ ففي القديم انتبه المشتغلون باللغة، على أنَّ ثمة علاقةً بين اللفظ والمعنى، علاقة طبيعية في ذاتها، لا يمكن الفصل بينهما،

---

(12) زينب مديح جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، عدد12، جامعة واسط، كلية التربية الأساسية، ص10.

(13) عبد القاهر بن عبد الرحمن، الجرجاني ، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ص 353.

فهذهِ العلاقة " شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان".[14]، ولم تقتصر هذه العلاقة على لغةٍ واحدةٍ فحسب، بل نراها في كلِّ اللغات، لعلَّ "الهنود هم أوّلُ من جذبوا إلى الاهتمام بهذا الموضوع، ربما قبل اليونان".[15]

وفي العصر الحديث من المباحث التي اهتم بها علماء الألسنة، كان درْس الدال والمدلول، والعلاقة التي تنشأ بينهما، و لعلَّ أوّل من أخذَ مكاناً واسعاً في هذا الدرْس هو(دي سوسير) الذي فرّقَ بين الدال و المدلول، بقولهِ "الدال هو القيمة الصوتية أو الصوتية الأكوستيكية، أما المدلول فهو المحتوى الذهني أو الفكري".[16]، إذنْ، الدال حسب رؤية دي سوسير هو القيمة الصوتية المحضة، التي تدلُّ على شيءٍ ما، ذهنيّاً أو فكرياً أو حتَّى شيئاً ملموساً، فالعلاقة بينهما علاقة فطريّةٌ، لا يمكن الفصل بينهما في الأساس، وهذه العلاقة التي يشير إليها سوسير هي العلاقة اللسانية، وحسب رؤيتهِ، يجب توفر ثلاثة شروطٍ أساسية، "تتعلّق بالعلاقة الدالة على المعنى واستعمالها في مجتمعٍ لساني يفهمها و حيث تنتمي إلى نظامٍ موحد من العلاقة اللغوية" [17]

---

(14) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص19.

(15) المصدر السابق، ص19.

(16) منقورعبد الجليل، علم الدلالة، ص58.

(17) المصدر السابق، ص59.

ثانياً: المفاعيل ماهيتها و وظائفها في التركيب اللغوي

أنواع المفاعيل:

1- المفعول به لغةً واصطلاحاً

تعريفه لغةً: هو من المادّة اللغوية (فعل) التي يعدّها اللغويّون ميزاناً توزن به المباني في العربية؛ وذلك نظراً لتباعد مخارج حروفها، فالفاء: أسنانية شفوية، والعين: حلقية، واللام: لسانية، وجاء في اللسان: فعل الشّيء فعلاً: عمله.[18] (فعل) الفاء والعين واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عملٍ وغيره. من ذلك: فعلت كذا أفعله فعلا، وكانت من فلان فعلة حسنةٌ أو قبيحة.[19]

تعريفه اصطلاحاً: عرَّفه الزمخشري بقوله: "هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: ضرب زيدٌ عمراً، وبلغتُ البلد".[20] قال ابن يعيش في تفسير هذا التعريف: أي ما يقع عليه المصدر؛ لأن المصدر فعل فاعل.[21] فيكون الضرب هو المصدر الواقع على (عمراً) في المثال الأول في التعريف، أما في المثال الثاني فالمصدر الواقع المفعول به هو البلوغ. وقال ابن عصفور في تعريف المفعول به: "هو كل فضلة انتصبت بعد تمام الكلام يكون محلاً للفعل خاصة نحو: ضرب زيدٌ عمراً".[22] و ذكر شيخ النحويين سيبويه المفعول به بلفظ المفعول فقط،

---

(18) محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور ، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار النشر: دار المعارف، القاهرة، ص123م، مادة (فعل).

(19) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة، ص89.

(20) يعيش بن علي، ابن يعيش ، شرح المفصل، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، (د .ت)، ص34.

(21) المصدر السابق، ص124.

(22) علي بن مؤمن بن محمد بن علي، الإشبيلي ، شرح جمل للزجاجي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي 1982م، ص161.

في باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول.[23]، وتابعه على ذلك غيره من النحاة، كالمبرد في المقتضب.[24]

2- المفعول المطلق

تعريفه لغةً: (طَلَقَ) الطاء واللام والقاف أَصل صحيح مطرد واحد، وهو يدل على التَّخلية والإرسال، يقال: انطلقَ الرَّجلُ ينطلق انطلَاقًا.[25]، قال ابن منظور: أطلق الناقة من عقالها وطلقها، فطلقت، وناقة طلقت وطلق: لا عقال عليها، وأطلقه فهو مطلق، وبعيرٌ طلق اليدين غير مقيدٍ، وجمعه أَطلاق.[26]

تعريفه اصطلاحاً: ابن عقيل (ت 732هـ) يقول : "هو المصدر، المنتصب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده".[27]، وعرّفه الفاكهي (ت 272هـ)، بقوله "المصدر: الفضلة المؤكد لعامله، أو المبيِّن لنوعه، أو عدده".[28] وهو في مصطلح النحويين مصدر، كقولنا: ضرب زيد ضرباً، وقام قياماً.[29] والمصدر أصل للفعل. [30] وهو يعمل عمل فعله المأخوذ منه.[31]، ويذكر ابن هشام في شرح الشذور: وسمي مطلقا لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد، تقول: ضربت ضربا، فالضرب

---

(23) عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه ، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الجيل، بيروت، ص33.

(24) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المبرد ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة، ط1، سنة 1994، ص299.

(25) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة، ص420.

(26) محمد بن مكرم بن على، ابن منظور ، لسان العرب، ص229، مادة (طلق) .

(27) عبد الله بن عبد الرحمن، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل، تَحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث للطبع والنشر القاهرة، 1918م، ص 169.

(28) عبد الله بن أحمد، الفاكهي ، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: د.المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993م، ص214-215.

(29) عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي، الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، دار النفائس، بيروت، ط4، سنة 1982، ص62.

(30) محمد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق ، علل النحو، تحقيق: د. محمود جاسم الدرويش، دار الحكمة، بغداد، 2002م، ص230.

(31) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المبرد، المقتضب، ص157.

مفعول لأنه نفس الشيء الذي فعلته.[32] وقال الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري: "المطلق ما دل على الماهية بلا قيد".[33] سمي بالمفعول المطلق لأنَّ المفعولية تصدق عليه من غير قيد خلافاً لغيره من المفاعيل كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه.[34] ويسميه سيبويه: الحدث، والحدثان.[35]

3- المفعول فيه (الظرف)

الظرف لغةً: الظرف في اللغة معناه الوعاء، والجمع ظروف، و الظرف ما كان وعاء لشيء، ومن هنا جاءت تسمية الأواني ظروفا، لأنّها أوعية للطعام الذي يوضع داخلها. ومنه نقول إنَّ الإبريق ظرف لما فيه، ويقال للرجل ظريف لأنّه وعاء لِّما يُستحسن من صفات اللطيف، وخِفَّة دم، قال ابن فارس: "يقولون هذا وعاء الشيء وظرفُه، ثم يُسمّون البراعة ظرفاً، وذكاء القلب أيضا".[36] وقال ابن منظور: "الظرف مشتق من الظرف، وهو الوعاء، كأنّه جعل الظريف، وعاء للأدب ومكارم الأخلاق".[37]

الظرف (المفعول فيه) اصطلاحاً: أفضل تحديد للظرف هو الذي حدده ابن هشام الأنصاري، الظرف: هو ما ضُمّن معنى (في) باطِّرادٍ من اسم وقت أو مكان، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما، أو جار مجراه.[38] وذكر ابن عصفور المفعول فيه قائلاً: "أمّا ظرف الزّمان، وظرف المكان، والحال، فقد يعملُ فيهما الفعل أو ما جرى مجراه، وقد يعمل فيهما معنى الفعل، فمثال

---

(32) عبد الله جمال الدين بن يوسف ، ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق: عبد الغني الدقر الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص 252.

(33) زكريا بن محمد بن أحمد، زكريا الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق د. مازن مبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، (1991م)، ص18.

(34) خالد بن عبد الله بن أبي بكرن، خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 2000، ص 490.

(35) عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه ، الكتاب، ص36.

(36) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة، مادة (ظرف)، ص178.

(37) محمد بن مكرم بن على، ابن منظور ، لسان العرب، مادة (ظرف)، ص134.

(38) عبد الله جمال الدين بن يوسف ، بن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب، ص48.

عمل الفعل فيهما: قام زيد خلفك يوم الجمعة ضاحكاً، ألا ترى أنَّ العامل في (خلفك) ويوم (الجمعة) و (ضاحك): قام، وهو الفعل".[39] العامل في المفعول فيه هو الفعل.

وذكر ابن الناظم (ت 383هـ) سبب نصب المفعول فيه: إنَّ الذي يستحقه الظرف من الإعراب هو النصب، وإنَّ الناصب لهُ هو الواقعُ فيه من فعلٍ، أو شبهه، إمّا ظاهرًا، نحو : جلستُ أمام زيدٍ، وصمت يوم الجمعة، وزيد جالس أمامك، وصائم يومَ الجمعة، وإمّا مضمراً جوازاً كقولك لمن قال: كم سرت؟: فرسخين، ولمن قال: ما غبت عن زيدٍ ؟: بلى، يومين.[40]

4- المفعول لأجله

تعريفه لغةً واصطلاحاً: يسمى المفعول له، والمفعول من أجله.[41] وفي البداية عده الكوفيون مفعولاً مطلقاً ولم يفردوا له باباً، في حين أطلق عليه الفراء مصطلح (الجزاء) والمنصوب على الفعل وسماه أيضاً تفسيراً.[42] واستعمل الكوفيون لفظة (المشبّه بالمفعول به) عنواناً للمفعول لأجله ولبقية المفاعيل باستثناء المفعول به الذي هو المفعول الوحيد عندهم.[43] وعرفَه ابن السّراج[44] وأبو علي الفارسي (ت 377هـ).[45] وابن جني (ت 392هـ) وعبر عنه ابن عصفور (ت 669هـ) بالمفعول من أجله.[46] واستعمله الأشموني(ت 929هـ).[47] واستعمل الأزهري

---

(39) عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، أسرار العربية، ص174.

(40) علي بن مؤمن بن محمد، ابن عصفور، شرح الجمل، ص333.

(41) عبد الله جمال الدين بن يوسف ، بن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب، ص227.

(42) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ط3، 1983م، ص17.

(43) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في جمع الجوامع، دار البحوث العلمية، الكويت، 1970، ص6.

(44) أبو بكر محمد بن السري بن سهل، ابن السراج، الأصول في النحو، ص206.

(45) الحسن بن أحمد عبد الغفار، أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، ص170.

(46) عثمان بن جني الموصلي، ابن الجني، اللمع في العربية، تحقيق: د. سميح أبو مغلي، دار المجدلاوي للنشر، عمان 1988م، ص50.

(47) علي بن مؤمن بن محمد، بن عصفور، المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، د.عبدالله الجبوري، ط1، 1972م، ص160.

المفعول لأجله إلى جانب المفعول له.[48] وحدَّهُ الفاكهي بقوله: "هو المصدر القلبي الفضلة، المعلِّل لحدثٍ شاركه وقتاً وفاعلاً".[49]

5 - المفعول معه

تعريفه لغةً واصطلاحاً: هو الاسم الفضلة، التالي واوَ المصاحبة، مسبوقةً بفعل أو ما فيه معناه و حروفهُ كـــ (سرت و والنيل) و (أنا سائرٌ والنيلَ).[50]، قال سيبويه: ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم لأنّه مفعول معه، وذلك قولك: ما صنعت وأباكَ، لو تركت الناقة وفصيلَها، إنّما أردت: ما صنعت مع أبيك، لو تركت الناقة مع فصيلها، فالفصيلُ مفعولٌ معه، والأب كذلك.[51]وقال أبو عليّ الفارسي: المفعول معه هو: الاسم الذي ينتصب بأنّه مفعول معه، ويعمل فيه الفعل الذي قبله بتوسّط الحرف، وذلك قولهم: استوى الماء والخشبة، فالمعنى: استوى الماء مع الخشبةِ.[52]

وزعم قوم: أن الناصب للمفعول معه (الواو)، وهو غير صحيح، لأن كل حرف اختصّ بالاسم لم يكن كالجزء منه.[53]، والمفعول معه لا بدّ أن يجتمع فيه ثلاثةُ أمور، أحدها: أن يكون اسماً. والثاني: أن يكون واقعاً بعد الواو الدالة على المصاحبة. والثالث: أن تكون تلك الواو مسبوقة بفعل أو ما فيه معنى الفعل، وحروفه.[54] نحو قوله تعالى: **{فأجمعوا أمركم وشركاءكم}.**(يونس 71) فـ (شركاءَكم): مفعول معه، لاستيفائه الشروط الثلاثة، وجاء في كتاب سيبويه عن العرب فقالوا: ما شأنك وزيداً، أي: ما شأنك وتناولك زيداً.[55]

---

(48) علي بن محمد بن عيسى، الأُشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص215.

(49) خالد بن عبد الله بن أبي بكرن، خالد الأزهري، شرح الأزهرية في علم العربية، المطبعة الكبرى ببولاق القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص39.

(50) عبد الله جمال الدين بن يوسف ، بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص237.

(51) عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه ، الكتاب، ص297.

(52) حسن بن أحمد عبد الغفار، أَبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، ص193.

(53) عبد الله بن عبد الرحمن، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، ص202.

(54) عبد الله جمال الدين بن يوسف ، بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص237.

(55) عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، الكتاب، ص307.

العامل في المفعول معه:

ينصب المفعول معه ما تقدم عليه من فعل أو اسم يشبه الفعل، فالفعل نحو: سرت والليلَ. والاسم الذي يشبهه، نحو: أنا ذاهب وخالدا، وحسبك وسعيدا ما فعلتما. وقد يكون العامل مقدراً، وذلك بعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين، نحو: ما أنت وخالداً. وما لك وسعيداً، وكيف أنت والسفر غدا؟ والتقدير: ما تكون وخالداً؟ وما حاصل لك وسعيداً؟ وكيف تكون والسفر غداً؟ واعلم أنه لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله، ولا على مصاحبه، فلا يقال: والجبل سار علي، ولا سار والجبل علي.[56]

اختلاف النحاة في مسألة العامل في المفعول معه:

إنّ قال قائل: ما العامل للنصب في المفعول معه؟ قيل: اختلف النحويون في ذلك:

أولاً: ذهب البصريون: إلى أن العامل فيه هو الفعل، وذلك؛ لأن الأصل في نحو قولهم: استوى الماءُ والخشبة، أي: مع الخشبة، إلا أنهم أقاموا الواو مقام (مع) توسعًا في كلامهم، فقوي الفعل بالواو، فتعدّى إلى الاسم فنصبه، كما قوي بالهمزة في قولك: أخرجت زيدًا. ونظير هذا نصبهم الاسم في باب الاستثناء بالفعل المتقدم بتقوية (إلا) نحو: قام القوم إلا زيدًا. فكذلك ههنا المفعول معه منصوب بالفعل المتقدم بتقوية الواو.

ثانياً: ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف، وذلك؛ لأنه إذا قال: استوى الماءُ والخشبة لا يحسن تكرار الفعل، فيقال: استوى الماء، واستوت الخشبة؛ لأن الخشبة لم تكن معوجّة حتى تستوي، فلما لم يحسن تكرير الفعل، كما يحسن في: جاء زيد وعمرو، فقد خالف الثاني الأول، فانتصب على الخلاف.

ثالثاً: ذهب أبو إسحاق الزَّجاج: إلى أنه منصوب بعاملٍ مُقدر، والتقدير فيه: استوى الماء، ولابس الخشبة. وزعم أن الفعل لا يعمل في المفعول، وبينهما الواو.[57]

المفعول معه له عدة أحكام، منها:

1- النصب، والناصب له: إما الفعل الذي قبله كالأمثلة السالفة، وإما ما يشبه الفعل في العمل، كاسم الفاعل، في نحو: الرجل سائر والحدائق. وكاسم المفعول، في نحو: السيارة

---

(56) مصطفى بن محمد سليم، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص78.

(57) عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، ص76.

متروكة والسائق. وكالمصدر، في نحو: يعجبني سيرك والطَّوارَ. واسم الفعل في مثل: رويدك والغاضب. بمعنى: أمهل نفسك مع الغاضب.

2- لا يجوز أن يتقدم على عامله مطلقًا، ولا أن يتوسط بينه وبين الاسم المشارك له والمقارن، ففي مثل: مشي الرجل والحديقة، لا يصح أن يقال: والحديقة مشي الرجل، ولا: مشي والحديقة الرجل.

3- لا يجوز أن يفصل بينه وبين واو المعية فاصل، ولو كان الفاصل شبه جملة.

4- لا يجوز حذف هذه الواو مطلقًا.

5- إذا جاء بعده تابع أو ضمير أو ما يحتاج إلى المطابقة وجب أن يراعى عند المطابقة الاسم الذي قبل الواو وحده، نحو: كنت أنا وزميلًا كالأخ، أحبه وأعطف عليه.[58]

للاسم الذي بعد الواو أربع حالات:

أولها: جواز عطفه على الاسم السابق، أو نصبه مفعولًا معه، والعطف أحسن، مثل: بالغ الرجل والابن في الحفاوة بالضيف. فكلمة: (الابن)، يجوز رفعها بالعطف على الرجل، أو نصبها مفعولًا معه، ولكن العطف أحسن من النصب على المعية؛ لأنه أقوى في الدلالة المعنوية على المشاركة والاقتران، ولا شيء يعيبه هنا، ومثله: أشفق الأب والجدّ على الوليد، أضاء القمر والنجوم.

ثانيها: جواز الأمرين، والنصب على المعية أحسن؛ للفرار من عيب لفظي أو معنوي، فمثال اللفظي: أسرعت والصديقَ؛ فكلمة: (الصديق) يجوز فيها الرفع عطفًا على الضمير المرفوع المتصل، ويجوز فيها النصب على المعية، وهذا أحسن؛ لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل يشوبه بعض الضعف إذا كان بغير فاصل بين المعطوف والمعطوف عليه، كهذا المثال. والفرار من الضعف أفضل من الإقبال عليه بغير داع.

ومثال العيب المعنوي قولهم: لو تركت الناقة وفصيلها للرضاعة، فلو عطفنا كلمة: (فصيل) على كلمة: (الناقة) لكان المعنى: لو تركت الناقة وتركت فصيلها للرضاعة، وهذا معنى غير دقيق، يحتاج تصحيحه إلى تأويل وتقدير لا داعي لهما. وعيبه آت من أن تركهما لا يستلزم تلاقيهما المؤدي إلى حصول الرضاعة، وقد نتركهما لا نحول بينهما، ولكن الأم تنفر منه، ولا تمكنه من الرضاعة، أو ينفر منها.

---

(58) عباس حسن، النحو الوافي، ص246.

ثالثها: وجوب العطف، وامتناع المعية، وذلك حين يكون الفعل أو ما يشبهه مستلزمًا تعدد الأفراد التي تشترك في معناه اشتراكًا حقيقيًا، وكذلك حين يوجد ما يفسد المعنى مع المعية، فمثال الأول: تقاتل النمر والفيل، اختصم العادل والظالم، اتفق التاجر والصانع.

رابعها: امتناع العطف ووجوب النصب في الأصح إما على المعية، إن استقام المعنى عليها، وإما على غيرها إن لم يستقم، كنصب الكلمة مفعولًا به لفعل محذوف، وذلك منعًا لفساد لفظي أو معنوي، فمثال وجوب النصب على المعية لمانع لفظي يمنع العطف: "نظرت لك وطائرًا"؛ لأن الأصل الغالب في العطف على الضمير المجرور أن يعاد حرف الجر مع المعطوف.(59)

امتناع العطف ووجوب نصب ما بعد الواوعلى المفعول معه

للعطف و المفعول معه خمسة أقسام:

الأول: ما يجب فيه العطف ولا يجوز النصب على المفعول معه، و ذلك شيئان:

أ- ألا يتقدم الواو إلا مفرد، نحو: أنت ورأيُكَ. وكل رجل وضيعتُهُ، والرجال وأعضادُها. والنساء وأعجازُها. هذا قول الجمهور، وجوز الصيمري فيه النصب بلا تأويل، وجوز بعضهم فيه النصب على تأويل ما قبل الواو أنه جملة حذف ثاني جزأيها، والتقدير: كل رجل كائن وضيعتَهُ.

ب- أن يتقدم الواو جملة غير متضمنة معنى فعل، نحو قولك: أنت أعلم ومالَكَ، والمعنى: بمالك وهو عطف على (أنت)، ونسبة العلم إليه مجاز.

الثاني: ما يجب فيه النصب ولا يجوز فيه العطف، وذلك أن تتقدم الواو جملة اسمية أو فعلية متضمنة معنى الفعل وقبل الواو ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل، نحو: مالك وزيداً، وما شأنك وزيداً، وما صنعت وأباك، فيتعين النصب على المفعول معه، ولا يجوز العطف لامتناعه إلا في الضرورة.

الثالث: ما يختار فيه العطف مع جواز النصب، ذلك أن يكون المجرور في الصورة السابقة ظاهرا أو ضمير المرفوع منفصلا، نحو: ما شأن عبد الله وزيد، وما أنت وزيد. فالأحسن جر

---

(59) عباس حسن، النحو الوافي، ص376

زيد في الأول، ورفعه في الثاني، لإمكان العطف وهو الأصل، ويجوز فيه النصب مفعولاً معه، ومنعه بعض المتأخرين كابن الحاجب.

الرابع: ما يختار فيه النصب مع جواز العطف، وذلك أن يجتمع شروط العطف لكن يخاف منه فوات المعية المقصودة، نحو: لا تغتذ بالسمك واللبن، ولا يعجبك الأكل والشبع، أي: مع اللبن، ومع الشبع؛ لأن النصب يبين مراد المتكلم، والعف لا يبينه، وكذا إذا كان فيه تكلف من جهة المعنى.

الخامس: ما يجوز فيه العطف والمفعول معه على السواء، وذلك إذا أكّد ضمير الرفع المتصل، نحو: ما صنعت أنت وأباك. ونحو: رأسه والحائط، أي: (خل) أو (دع)، وشأنك والحج، أي: عليك بمعنى الزم. وامرأ ونفسه، أي: (دع)، وذلك مقيس في كل متعاطفين على إضمار فعل لا يظهر، فالمعية في ذلك والعطف جائزان، والفرق بينهما من جهة المعنى أن المعية يفهم منها الكون في حين واحد دون العطف، لاحتماله مع ذلك التقدم والتأخر. قال أبو حيان: وفي تمثيل سيبويه بهذه الأمثلة رد على من يعتقد أن المفعول معه لا يكون إلا مع الفاعل ويطابق الأول خبراً وحالاً بعده، وأوجبه ابن كيسان إذا وقع بعد المفعول معه خبر لما قبله أو حال طابق ما قبله، نحو: كان زيد وعمرا متفقا.[60]

إنَّ ذكر (المفعول به) في المدخل بالتفصيل ولم نفرد له فصلاً خاصاً؛ لأنه لا يوجد أي نموذج للمفعول معه في السورتين الكريمتين (البقرة و آل عمران) حسب علمنا و بحثنا الجادّ و الدقيق عن هذا المفعول وهذه الدراسة ليست نحوية صرفية لذا ارتأينا ألّا نخصص له فصلاً خاصاً.

يمكن القول إنّ التسميات المختلفة للمفاعيل الخمسة تحدد وظائفها إلى حد كبير، وإنّ النحاة القدامى كانوا موفقين في اختيارهم هذا الأساس في التفريق بين المصطلحات، والتفريق بين ما يَسِمُه كل منها من وظيفة تركيبة، وأن التمايز بين المصطلحات المستعملة يبيّن وظيفة كل عنصر لغوي في التركيب.

والوظيفة: هي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي، على هذا قسم الباحثون الوظائف قسمين:

1. الوظائف الصرفية: وهي المعاني الصرفية المستفادة من الصيغ المجردة.

---

(60) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في جمع الجوامع، ص392.

2. الوظائف النحوية: والتي تسمى بالمعاني النحوية عند العلامة الجرجاني، وتتمثل هذه الوظائف في دلالة الجمل و الأساليب باستخدام الأداة التي تحمل وظيفة الجملة أو الأسلوب بشكل العام، وبشكل خاص تتمثل الوظيفة النحوية الخاصة في وظيفة تفاعلية يؤديها الفاعل، والمفعولية التي يؤديها المفعول على المستوى التطبيقي.

ثالثاً: التعريف بسورتي البقرة وآل عمران

1- لمحة عن سورة البقرة:

هي سورة مدنية إلَّا آيةَ : { **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** }[البقرة:281]، فنزلت بمنى في حجَّة الوداع وآياتها مئتان وستٌّ وثمانون.(61)، وقيل سبع وثمانون آية.(62)، وحروفها خمسةٌ وعشرون ألف حرف وخمسمئة حرف، وكلمها ستة آلاف ومئةٌ وإحدى وعشرون كلمة.(63) وهي أول سورة نزلت بالمدينة.(64)، سميت هذه السورة (سورة البقرة) لاشتمالها على قصة البقرة.(65)، حيث ورد بها ذكر المعجزة الباهرة التى حدثت في زمن سيدنا موسى (عليه السلام)، حيث قُتِلَ شخص، ولم يُعرفْ قاتله فعرضوا الأمرعلى سيدنا موسى (عليه السلام) لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهمْ بذبح بقرة، وان يضربوا الميت بجزء منها فيحيا الميت بإذن الله و يخبرهم عن القاتل، ويكون برهاناً على قدرة الله عزوجل في إحياء الخلق بعد الموت.(66)، ويقال لسورة البقرة: (فسطاط القرآن).(67)، وذلك

---

(61) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ص249.

(62) علاء الدين علي بن محمد، الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، سنة 1415، ص22.

(63) مجير الدين بن محمد، مجير الدين العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط1، 2009 م، ص48.

(64) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1 - 1416هـ، ص68.

(65) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، ص70.

(66) محمد حسين السلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، ط1، 2002م، ص، 16-17.

لعظمها ولما فيها من الأحكام التى لم تُذكر فى غيرها.[68] وقد عُدَّت سورة البقرة السَّابعةَ والثَّمانين في ترتيب نزول السُّور، نزلت بعد سورة المطفِّفين وقبل آل عمران.[69]، و فضل سورة البقرة: مارواه عن أَبي مسعود رضي الله عنه، قال: قال النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: **(مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ)**.[70]، ومارواه عن أَبي هريرة، أَنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: **(لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، وَإِنَّ البَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ البَقَرَةُ لاَ يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ)**.[71]

وقد تضمنت هذه السورة أصول العلم والتشريع، إذ احتوت على ذكر كتاب الله تعالى الهادي للتقوى، فوصف حال أهل الهدى ثم الكافرين ثم المنافقين، ثم تضمنت الدعوة إلى عبادة الله وتوحيده فجاء الأمر بعبادة الله تعالى في أول أمر في القرآن على ترتيب، ثم ذكر الدلائل على ذلك من الخلق، وكذلك النهي عن الشرك، هو أول نهي ورد في القرآن على ترتيب المصحف. وذكر فيها الوعد والوعيد ومبدأ النبوة والهدى بذكر قصة آدم عليه الصلاة والسلام، وبيَّنَ فيها عداوة الشيطان للإنسان وسببها، وانتقل لخطاب بني إسرائيل ببيان قصة موسى عليه الصلاة والسلام، وذكر فيها الرد على ضلال اليهود وكذبهم، وذكر فيها تقرير أصول الدين ببيان أركان الإسلام وما ينبغي الإيمان به، وذكر فيها أهم شرائع الإسلام فذكر الصلاة والصوم والحج والصدقة، وذكر أصول المعاملات من البيع والشراء والتجارة وطرق تداول الأموال، بل أطول آية فيها هي آية المُدانية وتُعدُّ العمود الفقري للمعاملات التجارية، وبيّن حرمة الربا، وذكر فيها أصول الأحوال الشخصية من الزواج وبدايته، وما قد يَعرض له من منغصات وطريقة

---

(67) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ص81.

(68) إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، ط: 1405 هـ، ص61.

(69) محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس1984هـ، ص 202.

(70) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ص188.

(71) محمد بن عيسى بن سورة، الترمذي، الجامع الكبير، سنن الترمذي، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998 م، ص7.

علاجها، ثم ذكر نهاية الزواج إما بطلاق أو وفاة، وما يترتب على ذلك من العدة والنفقة وتربية الأولاد ونفقتهم، فكل ذلك وغيره من أصول ذُكر في هذه السورة بما لا تراه في سورة أخرى، ومن فضائل هذه السورة أنها احتوت على أعظم الآيات فضلاً وهي آية الكرسي وأواخر السورة.

2- لمحة عن سورة آل عمران:

سورة آل عمران وهي مدنية.[72] وحروفها أربعةَ عشر ألفًا، وخمس مئة، وخمسة وعشرون حرفا، وكلمتها ثلاثة آلاف وأربع مئة وثمانون كلمة.[73]، ووجه تسميتها بسورة :**{آلِ عِمْرَانَ }** أَنَّها ذكرت فيها فضائل آل عمران وهو عمران بن ماتان أَبو مريم و هم زوجه حنَّة وأختها زوجة زكريا النَّبي، وزكريَّاء كافل مريم إِذ كان أَبوها عمران توفِّي وتركها حملًا فكفلها زوج خالتها.[74]، فيها مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى (عليه السلام).[75]، وذكر الألوسي أنها تسمى الأمان، والكنز، والمعنية، والمجادلة، وسورة الاستغفار.[76]، أنَّ سبب نزول هذه السُّورة قضيَّة وفد نجران من بلاد اليمن، ووفد نجران هم قومٌ من نجران بلغهم مبعث النبي صلّى الله عليه وسلم، وكان أَهل نجران متديِّنين بالنَّصرانيَّة، وهم من أَصدق العرب تمسُّكًا بدين المسيح، وفيهم رهبانٌ مشاهير، وقد أَقاموا للمسيحيَّة كعبةً ببلادهم.[77]، و قدم وفد نجران من النصارى على الرسولِ (صلى الله عليه وسلم)، وزعموا أن عيسى ابن الله، فكذَّبهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فخاصموا جميعًا في أمره، فقطع حجَّتهم بالأدلَّة الواضحة، فأنزل الله

---

(72) نصر بن محمد بن أحمد، السمرقندي ، بحر العلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، ص192.

(73) مجير الدين بن محمد، مجير الدين العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ص414.

(74) محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص143 - 74.

(75) محمد بن حسين، السلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ص57.

(76) شهاب الدين محمود بن عبدالله، الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ص 71.

(77) محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص145

صدر سورة آل عمران إلى بضعٍ وثمانين آيةً منها.[78]، فقال تعالى: **{الم * اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }**[آل عمران:1_2]، رُويَ أن وفد نجران قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ما لك تشتم صاحبنا ؟ قال: ما أقول ؟ قالوا: تقول: إنه عبد الله. قال النبي صلّى الله عليه وسلّم أجل هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول، فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قطُّ من غير أب؟ فإنْ كنتُ صادقاً فأرنا مثله، فنزلت.[79]، هذه الآية: **{إن مثل عيسى عند الله}**[آل عمران:59]، فضل سورة ال عمران:ما رواه عن يحيى بن أَبي كثير، عن أَبي سلام، عن أَبي أُمامة، أَنَّه حدَّثه، قال: سمعت النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، يقول: **(اقْرَؤوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ، أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا، اقْرَؤوا الْبَقَرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)** قوله: (أو غيايتان)، قال أَبو عبيد: الغياية: كلُّ شيء أَظلَّ الإنسان فوق رأْسه مثل السَّحابة والغبرة، يقال: غايا القوم فوق رأس فلان بالسَّيف، كأَنَّهم أَظلوه به.[80]

ما أعظمه من فضل للقرآن الكريم أن يأتي شفيعاً لأصحابه، وما أعظمه من فضل لهاتين السورتين في ذلكم اليوم العظيم، الذي يقف الناس فيه لرب العالمين حفاة عراة غرلاً ينتظرون فصل الحساب، والزهراوان تثنية الزهراء، والزهراء تأنيث الأزهر، وهو المضيء الشديد الضوء، أي المنيرتين لنورهما وهدايتهما، وعظم أجرهما، تأتي هاتين السورتين تحاجان عن صاحبهما أي تجادلان عن صاحبهما بالشفاعة له.

---

(78) مجير الدين بن محمد، مجير الدين العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ص414.

(79) محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، ط10، 1413هـ، ص238.

(80) حسين بن مسعود بن محمد، بن الفراء البغوي، شرح السنة، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط2، 1983م، ص456 - 457.

الفصل الأول : المفعول به ودلالته في سورتي البقرة و آل عمران.

المبحث الأول : المفعول به في اللغة العربية.

المبحث الثاني : المفعول به ودلالته في سورة البقرة.

المبحث الثالث : المفعول به ودلالته في سورة آل عمران.

المبحث الاول : المفعول به في اللغة العربية

قد مر بنا تعريف المفعول به تعريفاً وافياً، وفي هذا المبحث نتوقف على ذكر أقسامه وأحكامه وحالاته تتميماً له و إيضاحاً، فللمفعول به قسمان: المصدر الصريح والمصدر المؤول، والصريح قسمان، ظاهر نحو: فتحَ خالد الحيرة، وضمير متَّصلٌ نحو: أكرمتك وأكرمتهم، أو منفصل نحو قوله تعالى: **{إيَّاكَ نعبدُ، وإيَّاك نستعين}**، ونحو: إيَّاهُ أُريد، وغير الصريح ثلاثة أقسام: مؤوَّل بمصدر بعد حرفٍ مصدريٍّ، نحو: علمت أنك مجتهد. وجملة مؤوَّلة بمفردٍ، نحو: ظننتك تجتهد. وجارٌّ ومجرور، نحو: أمسكت بيدك. وقد يسقط حرف الجرِّ فينتصب المجرور على أنه مفعولٌ به، ويسمّى المنصوب على نزع الخافض، فهو يرجع إلى أصله من النصب، وقال النحاة بجواز حذف المفعول به من التركيب، وكانت هذه القضيَّة محطَّ بحث واهتمام عند كثير من النحاة، وقد نالت هذه المسألة الاهتمام لأنها تشكّلُ سمةً واضحةً وجليَّة، وسيتناول البحث هذه المسألة في أثناء عرض آراء بعض النحاة، ومناقشتها. فيرى ابنُ يعيش: أنّ المفعول به وكلَّ المنصوبات فضلة يجوز الاستغناء عنها، فقال: المرفوعات لوازم الجملة والعمدةُ فيها، والتي لا تخلو منها وما عداها فضلة يستقلّ الكلامُ دونها.[81]

وجاء في شرح ابن عقيل: "الفضلة: خلاف العمدة، والعمدة: ما لا يستغنى عنه كالفاعل، والفضلة: ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به، فيجوز حذف الفضلة إنْ لم يضرّ، كقولك في: (ضربتُ زيداً)، (ضربْتُ) بحذف المفعول به".[82]

حذف ناصب المفعول به:

ورد في الخصائص جواز حذف المفعول به.[83]، ويأتي حذف ناصبه (فعله) في مواضع، أهمها:

1- في الأمثال والأقوال المشهورة، نحو: أهلاً بك، والكلابَ على البقرة، أي: أرسل الكلابَ على البقرة.

---

(81) ابن يعيش ، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ص74.

(82) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ط 20، ص155.

(83) عثمان بن جني الموصلي، ابن الجني ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي، 1952هـ، ص372.

2- في الاشتغال، نحو: سعيداً أعطهِ.

3- في أسلوب الاختصاص، نحو: نحن - العربَ - نكرم الضيفَ، فالعرب: اسم منصوب على الاختصاص، مفعول به لفعل محذوف وجوبا، تقديره: أخصّ.

4- في أسلوب الإغراء والتحذير، نحو: الصدقَ والأمانة، الكذبَ والخيانة.[84]

الترتيب بين الفعل والفاعل والمفعول به:

أحياناً يتقدّم المفعول به على فاعله، وعلى فعله وفاعله تارةً أخرى، سأتناول هنا تقدّم المفعول به، هو كما ذكرنا اسم وقع عليه أثر الفعل الحاصل من الفاعل وهو من الفضلات المنصوبة؛ لذلك أجاز بعضهم حذفه[85]، والأصلُ في المفعول أن ينفصل عن الفعل، بأن يتأخر عن الفاعل بحيث يكون التركيب العام للجملة: الفعل، والفاعل، والمفعول به إلاّ أنّ بعض الجُمل تأتي بخلاف ذلك، فيتقدّم المفعول مرّةً على الفاعل ومرّة على الفعل والفاعل، يقول ابن مالك:[86]

والأصلُ في الفاعل أنْ يَتَّصلا وَالأصلُ في المفعول أنْ ينفصِلا

وَقَـــد يُجـاءُ بخلافِ الأصـل وَقَدْ يَجِي المفعـولُ قَبْلَ الفِعْـلِ

وذكر النحويون في باب تقديم المفعول ما كان التقديم فيه واجباً، كما إذا كان المفعول اســمَ شرط، نحو: أيّاً تضربْ أضربْ، أو اســم استفهام، نحو: أيَّ رجلٍ ضربت؟ أو ضميراً منفصلاً لَو تأخر لزم اتصاله، نحو: {إيّاك نعبد} فلو أُخِّر المفعول لزم الاتصال، وأصبح يقال: نعبدك.[87]

---

(84) مـروان العطيـة، معجـم المصـطلحات النحويـة والصـرفية، دار البشـائر، دمشـق سـوريا، ط1، 2014م، ص327.

(85) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص283.

(86) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، ص96.

(87) المصدر السابق، ص97.

للمفعول به أساليب، منها ما يأتي:

أولاً: التحذير

هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه؛ ليجتنبه، فيذكره المحذر بلفظ (إيا)، فيكون العامل محذوفا لزوما، سواء عطفت عليه أم كررته أم لم تعطف ولم تكرر، تقول: (إياك والأسد)، الأصل: احذر تلاقي نفسك والأسد، ثم حذف الفعل وفاعله، ثم المضاف الأول، وأنيب عنه الثاني فانتصب، ثم الثاني، وأنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل.[88] فيكون التحذير نصب الاسم بفعل محذوف يفيد التَّنبيه والتحذير، ويقدر بما يناسب المقام كاحذر، وباعد، وتجنب، وقِ، وتوقَّ، ونحوها، فائدته تنبيه المخاطبِ على أمر مكروهٍ ليجتنبه، ويكون التحذير تارةً بلفظ (إيّاك) وفروعهِ، من كلّ ضمير منصوب متصل للخطاب، نحو: إياك والكذبَ، إياكَ إياكَ والشرَّ، إياكما من النفاقِ، إياكم الضَّلالَ، إياكنَّ والرَّذيلةَ. ويكون تارةً بدونه، نحو: نفسك والشر، الأسدَ الأسدَ. وقد يكون بـ (إيّاه) وفروعه، إذا عطف على المحذر[89]

ثانياً: الترخيم

الترخيم لغةً: تليين الصوت، وترقيقه، جاء في اللسان: رخمَ الكلام والصوت، ورخم رخامةً فهو رخيم لانَ وسهل، وكلام رخيمٌ، أي: رقيق، ورخمت الجارية رخامة فهي رخيمة الصوت، ورخيم، إذا كانت سهلة المنطق.[90]

وتعريفه اصطلاحاً: عرَّف سيبويه بأنه: حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً.[91] وعرَّفه آخرون بأنه: حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص.[92]

---

(88) عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 76.

(89) مصطفى بن محمد سليم، الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 28، 1993 م، ص15

(90) ابن منظور ، لسان العرب، ص234

(91) سيبويه، الكتاب، ص239.

(92) خالد بن عبد الله بن أبي بكرن، خالد الأَزهري، شرح الأزهرية في علم العربية، ص184.

ونلاحظ وجود جامع بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، فالعرب إنما يلجؤون لهذا الحذف عندما يريدون أن يسهلوا أو يرققوا حديثهم، وذلك غالباً ما يكون مع الأحبة والأبناء الصغار، والأقارب. وهذا الترخيم هو النوع الأول من أنواع الترخيم وهو ترخيم المنادى، أي: المرتبط بالنداء. قال سيبويه في هذا النوع: "واعلم أن الترخيم لايكون إلا في النداء، وإنما كان ذلك في النداء؛ لكثرته في كلامهم".[93] الاسم المرخم إمَّا أن يكون مختوماً بتاء التأنيث، وإمَّا أن يكون غير مختوم، فأما ما كان مختوماً بتاء التأنيث، فإنّه يرخم مطلقاً، أي: سواء كان علماً نحو: عائشة أو غير علم نحو: جارية، زائداً على ثلاثة أحرف، أو كان على ثلاثة، نحو يا ثب لمن أراده ثبة. وإذا لم يكن الاسم مختوماً بتاء التأنيث فلا يرخم إلا إذا توفرت فيه هذه الشروط:[94]

1. أن يكون الاسم علماً زائداً على ثلاثة أحرف.[95]، نحو: جعفر وسعاد، فيقال: ياجعف ويا سعا.
2. ألا يكون مضافاً.[96] ولا مضافاً اليه.
3. ألا يكون وصفاً.
4. ألا يكون اسماً منوناً في النداء، أي: ألا يكون نكرة غير مقصودة.
5. ألا يكون مستغاثاً، ولا مندوباً.
6. ألا يكون مخصوصاً بالنداء؛ فلا يُرَخَّم نحو: فلة.
7. ألا يكون مركباً تركيباً إسنادياً؛ فلا يُرَخَّمُ نحو: تأبط شراً، برق نحره.

ثالثاً: الاختصاص

الاختصاص لغةً: هو مصدر اختصصته بكذا أي: خصصته، وجعلته منفرداً بشيء دون غيره. جاء في اللسان: "خصّه بالشيء يخصُّه خصّاً وخصوصاً وخصوصيَّة والفتح أفصح،

---

(93) سيبويه، الكتاب، ص239.

(94) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص289.

(95) محمد بن الحسن، الرضي الإستراباذي، شرح الكافية، طبعة مصورة عن طبعة الشريكة الصحفية العثمانية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص20.

(96) ابن يعيش، شرح المفَصَّل، ص20.

وخصَّصه واختصَّه أفرده به دون غيره، ويقال: اختصّ فلان بالأمر وتخصصّ له إذا انفرد إذن فالاختصاص في اللغة هو: إفراد شيء بحكم دون غيره ".[97]

أما اصطلاحاً: فهو اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بحكم ضميره قبله.[98]، ولعلَّ هذا التعريف يتضح أكثر من خلال توضيح هذا المثال: نحنُ - العربَ - نكرم الضيف، فالمسند إليه هو الضمير نحن وهو المبتدأ، والمسند هو جملة: نكرم الضيف، وهي الخبر للمسند إليه نحن، والاسم الظاهر المعرفة هو العرب، وقد قُصر في المثال حكم إكرام الضيف الذي وقع خبراً على العرب فصار خاصاً به لا يتعداهم إلى غيرهم.[99]

يتألف الاختصاص من ثلاثة عناصر وهي:

1- الضمير.[100] والغالب فيه أن يكون للمتكلم.[101] نحو: أنا - الطالب - أحترم معلمي، أو نحن -أبناءَ العلم - نقدر معلمنا.

2- المخصوص: هو الاسم الظاهر الواقع بعد ضميره يخصه أو يشارك فيه.[102] وستأتي صوره إن شاء الله.

3- المختصّ به: وقد يكون مفرداً، نحو: نحن - طلابَ العلم - مكرَّمون. والمختص به هنا هو كلمة (مكرمون)، وقد يكون جملة، نحو: نحن - معاشرَ الطلاب - نحترم معلمينا.

---

(97) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص293.

(98) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص207.

(99) المصدر السابق، ص208.

(100) سيبويه، الكتاب، ص236.

(101) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص191.

(102) محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، د.ت، ص186.

رابعاً: الإغراء

عرّفه ابن هشام في الاصطلاح بأنه: "تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله".[103] وعرَّفه ابن مالك بأنه: "إلزام المخاطب العكوف على ما يُحمد العكوف عليه، من مواصلة ذوي القُربى، والمحافظة على عهود المعاهدين".[104]

أركانه ثلاثة:

1. المغري: وهو المتكلم الذي يحث على عمل الفعل.
2. المغرى: وهو المخاطب الذي يتوجه إليه الحث والإغراء.
3. المغرى به: وهو الأمر المحبوب المطلوب فعله.

أنواع الاسم المغرى به ثلاثة:

1- يكون مُكرراً كقول الشاعر: أخاكَ أخاكَ إنَّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح.

2- يكون معطوفاً عليه، كقولك: المروءة والنجدة، أو الأهل والولد.

3- يكون مفرداً، أي: بدون عطف ولا تكرار، نحو: الصلاة جامعة، أي: الزموا الصلاة جامعةً، ويكون الفعل في النوعين الأولين واجب الإضمار، أما في النوع الثالث فهو جائز.

خامساً: الاشتغال

الاشتغال هو أن يتقدَّم اسمٌ على من حقّه أن ينصبه، لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضميره، نحو: خالدٌ أَكرمتُهُ، إذا قلت: خالداً أكرمْتُ، فخالداً مفعول به لأكرم، فان قلتَ: خالدٌ أكرمْتُهُ، فخالدٌ حقه أن يكون مفعولاً به لأكرم أيضاً، لكنّ الفعلَ هنا اشتغل عن العمل في ضميره، وهو الهاء، وهذا هو معنى الاشتغال. والأفضل في الاسم المتقدم الرفع على الابتداء، كما رأيت، والجملة بعده خبره، ويجوز نصبه نحو: خالداً رأيتُهُ، وناصبه فعل محذوف وجوباً، فلا يجوز إظهاره، ويقدَّر المحذوف من لفظ المذكور، إلا أن يكون المذكور فعلاً لازماً متعدياً

---

(103) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص79.

(104) محمد بن عبد الله، ابن مالك ، شرح الكافية الشافية، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، ص1339.

بحرف جر، نحو: العاجز أخذت بيده. وبيروت مررت بها، فيقدر من معناه. فتقدير المحذوف (رأيت) في نحو: خالداً رأيتُهُ، وتقديره: (أعنتُ) أو (ساعدتُ) في نحو: العاجزَ أخذْتُ بيده. وتقديره: (جاوزْتُ) في نحو: بيروتَ مررْتُ بها، وقد يعرض للاسم المشتغل عنه ما يوجب نصبه أو يرجحه، وما يوجب رفعه أو يرجحه، فيجب نصبه إذا وقع بعد أدوات التحضيض والشرط والاستفهام غير الهمزة، نحو: هلاّ الخير فعلته، إنْ عليّاً لقيته فسلّم عليه، هل خالداً أكرمته؟ غير أن الاشتغال بعد أدوات الاستفهام والشرط لا يكون إلا في الشعر، إلا أن تكون أداة الشرط (إن) والفعل بعدها ماض، أو (إذا) مطلقاً، نحو: إذا عليّاً لقيته، أو تلقاه فسلّم عليه، وفي حكم (إذا) في جواز الاشتغال بعدها في النثر (لو) و(لولا).[105]

سادساً: النِّداء

هو مشتق من نَدَى الصوتِ وهو بُعْدُهُ، يقال: فلان أندى صوتاً من فلان إذا كان أبعد صوتاً منه.[106] وهو في اللغة: الدعاء بأي لفظ كان.[107] وفي الاصطلاح: الدعاء بحروف مخصوصة.[108]، أو هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدَّر.[109] وحروف النداء خمسة، وهي: الهمزة، تكون لنداء القريب، والأربعة الباقية هي: يا، وأيا، وهيا، وأي تكون لنداء البعيد، أو ما ينزل منزلة البعيد كالساهي والنائم. هذا ما قرره سيبويه.[110] يقول: أما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء: بيا، وأيا، وهيا، وأي، وبالألف، نحو قولك: أحار بن عمرو، إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم،

---

(105) مصطفى بن محمد سليم، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص20.

(106) ابن منظور ، لسان العرب، ص315.

(107) محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ص133.

(108) بدر الدين حسن بن قاسم، المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، دار الفكر العربي الأولى، 2008م، ص167.

(109) محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ص 133.

(110) مالك، شرح الكافية الشافية، ص1289.

والإنسان المعرض عنهم، الذي يرون أنه لا يقبل عليهم إلا بالاجتهاد أو النائم المستثقل.[111] وعلى مذهب سيبويه سار ابن مالك في قوله:[112]

وللمنادى الناءِ أو كالناءِ(يا) وهكذا(أي) و (هيا) ثم (أيا)
وهمزة مفتـــوحة لمن دَنـاَ و(وا) بمندوب خصوصاً قرنا

فهو كما تراه يجعل يا، وأي، وهيا، وأيا للنائي، أي: البعيد، أو ما أشبه البعيد، كالنائم مثلاً، أما الهمزة فيجعلها للداني القريب.

(111) سيبويه، الكتاب، ص229 - 230.

(112) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ص1288.

المبحث الثاني : المفعول به و دلالته في سورة البقرة

توظيف المفاعيل الخمسة في سورة البقرة:

أولاً: المفعول بهِ الظاهر (الصريح)

يقول سبحانه وتعالى: **{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}** [البقرة: 3]، كلمة (الصلاةَ) وقعت هنا مفعولا بهِ صريحاً، ويؤدي معنى واضحاً رغم اختلاف المفسرين والمؤولين. (ويقيمون الصَّلاة)، أي يؤدونها بحدودها وفروضها الظاهرة والباطنة، كالخشوع والمراقبة وتدبر المتلوّ والمقروء، قال الراغب: إقامة الصلاة توفية حدودها، وإدامتها.(113)

في تفسير الكشاف يقرن المفسّر الصلاة بالصدقة ما تدل على معنيين مرتبطين وعملين في أعلى مراتب الخير، وذكر الصلاة والصدقة لأنّ هاتين من العبادات البدنية والمالية، وهما العيار على غيرهما.(114) فيتجهون بالعبادة لله وحده، ويرتفعون بهذا عن عبادة العباد، وعبادة الأشياء، يتجهون إلى القوة المطلقة بغير حدود، ويحنون جباههم لله لا للعبيد، والقلب الذي يسجد لله حقاً، ويتصل به على مدار الليل والنهار، يستشعر أنه موصول السبب بواجب الوجود، ويجد لحياته غاية أعلى من أن تستغرق في الأرض وحاجات الأرض، ويحس أنه أقوى من المخاليق لأنه موصول بخالق المخاليق ... وهذا كله مصدر قوة للضمير، كما أنه مصدر تقوى، وعامل هام من عوامل تربية الشخصية، وجعلها ربانية التصور، ربانية الشعور، ربانية السلوك.(115)

الصلاة من العبادات التي أقرتها جميع الشرائع السماوية، وإن اختلفت صور أدائها من شريعة إلى أخرى، ويدل لفظة (الصلاة) لغة على معنيين، أحدهما: النار وما أشبهها من الحمى، تقول: صَليتُ العود بالنار واصطليتُ بالنار، و (الصلاة) مايصطلى به، وما يُذكر به النار ويوقد. ثانيهما: جنس من العبادة، وهي الدعاء.

---

(113) محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ، ص 224.

(114) محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ط3، 1407 هـ، ص37.

(115) إبراهيم حسين الشاربي، سيد قطب ، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، 1412هـ، ط 17، ص40.

ومثال آخر: **{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا.....}** [البقرة: 17] جاءت لفظة (ناراً) في الآية مفعولا به صريحاً، لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير، فإنه أوقع في القلب وأقمع للخصم الألد، لأنه يريك المتخيل محققاً والمعقول محسوساً.(116)، يقول ابن عاشور في دلالة الآية التي جاء المفعول بهِ ظاهراً (أَعقبت تفاصيل صفاتهم بتصوير مجموعها في صورة واحدة، بتشبيه حالهم بهيئَة محسوسة، وهذه طريقة تشبيه التمْثيل، إلحاقًا لتلكَ الأَحوال المعقولة بالأشياء المحسوسة؛ لأنَّ النَّفس إلى المحسوس أَميل).(117) المثل: (الحال الشبيهة والشأن، واستوقد النار، أوقدها بعد علاج وطلب للوقود، فاستوقد معناها أَوْقَدَ، والفرق بينهما أن الأول يكون بطلب وجهد؛ لأن السين والتاء للطلب، وهي تفيد المعالجة في الإقادة، فلا يصل الإقادة إلا بجهد ومشقة، وضرب الأمثال في القرآن كثير، بعقد المشابهة بين الأحوال الواقعة، وما يماثلها في الحياة، لتقريب المعاني العالية التي اشتملت عليها كثير من آيات القرآن).(118)

(النار) هي الحرارة الشديدة نفسها، ومن حيث هي مادية أو معنوية، فالتلهب والتلظي والاشتعال والتوقد إنما هي من حالات النار، وتصاعد أثرها والنار آخر مرتبة من الحرارة، ولا يخفى أن مواد النار كالخشب والفحم والنفط وغيرها خارجة عن مفهوم النار، فإن هذه المواد فيها تتحصل الحرارة النارية.

ومثال آخر: **{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}** [البقرة: 78] نجدُ في الآية مفعولا به هو لفظة (الكتاب)، حيث تعطي دلالة جلية، هي التوراة، كما ذهب إليه النسفي وغيره من المفسرين، فالنسفي في تفسيره الموسوم بـ (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، يقول: {وَمِنْهُمُ} ومن اليهود {أُمِّيُّونَ} لا يحسنون الكتب فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها {لاَ يَعْلَمُونَ الكتاب} التوراة {إلا أماني} إلا ما هم عليه من أمانيهم، (وهي أن الله يعفوا عنهم ويرحمهم ولا تمسهم النار إلا أياماً معدودة) أو إلا أكاذيب مختلفة سمعوها من علمائهم فتقبلوها

---

(116) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418 هـ، ص49.

(117) محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص 302.

(118) محمد بن أحمد، أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ص141.

على التقليد، ومنه قول عثمان رضي الله عنه: ما تمنيت منذ أسلمت أو إلا ما يقرؤون من قوله ... تمنى كتاب الله أول ليلة ... وآخرها لا في حمام المقادر).[119]

ويقول الشوكانيّ: (ومنهم أَهل الكتاب، وقيل: هم نصارى العرب وقيل: هم قوم كانوا أهل كتاب، فرفع كتابهم لذنوب ارتكبوها وقيل: هم المجوس، وقيل: غير ذلك، والرَّاجح الأَوَّل، ومعنى لا يعلَمونَ الكتاب إِلَّا أَمانيَّ أَنَّه لا علم لهم به إِلَّا ما هم عليه من الأَمَانيِّ التي يتمنونها ويعللون بها أنفسهم، والأمانيُّ: جمع أمنيَّةٍ وهي ما يتمناه الإنسان لنفسه، فهؤلاء لا علم لهم بالكتاب الَّذي هو التَّوراة لما هم عليه من كونهم لا يكتبون ولا يقرؤون المكتوب).[120]

فكلمة (الكتاب) على رغم من أنها كلمة واحدة إلا أنها تصيب معاني عديدة تختلف في مدلولها، الكتاب هو النظام الإلهي والدستور والشريعة العظمى التي سنها الله للإنسان وأمره باتباع ما فيها، وهو النظام الذي نزل منه جميع كتب الرسل والأنبياء (الدين)، الكتاب هو التوراة، الكتاب هو الإنجيل، الكتاب هو القرآن.

ومثال آخر: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}** **[البقرة: 267]**

وقعت كلمة (الخبيث) في الآية مفعولاً به ظاهراً، نسردُ بعض ما جاء في دلالة هذه الكلمة مع المعنى العام للآية التي تأتي حكماً فقهياً، (فاعلم أَنَّ في كيفيَّة نظم الآية وجهين، الأَوَّل: أَنَّه تمَّ الكلام عند قوله ولا تيمَّموا الخبيث ثمَّ ابتدأَ، فقال: منه تنفقون ولستم بآخذيه إِلَّا أَن تغمضوا فيه فقوله منه تنفقون استفهامٌ على سبيل الإنكار، والمعنى: أَمِنْهُ تنفقونَ مع أَنَّكم لستم بآخذيه إِلَّا مع الإغماض. والثَّاني: أَنَّ الكلام إِنَّما يتم عند قوله إِلَّا أَنْ تغمضوا فيه).[121]، ويأتي الخبيث بمعنى

---

(119) عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط1 1998 م، ص 103.

(120) محمد بن علي بن محمد، الشوكاني ، فتح القدير، دار بن كثير، دمشق، ط1، 1414هـ، ص 122.

(121) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ط3، ص54.

الرديء "ولا تيمَّموا، أي لا تقصدوا الخبيث أي الرديء من أموالكم، منه تنفقون ولستم بآخذيه أي بقابليه (يعني الرديء) إذا أهدي إليكم إلَّا أَنْ تغمضوا فيه أي: إلا بأن تتسامحوا.[122]

لفظ (الخبيث) أصل هذه المادة يدل على خلاف الطيِّب، يقال: خبيث، أي ليس بطيِّب، الخبث هو ما يكره رداءة وخسَّة، محسوساً كان أو معقولًا، وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد، والكذب في المقال، والقبح في الفعال.

ومثال آخر: **{لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ}. [البقرة: 273]**

نجدُ في الآية مفعولاً به ظاهراً هو لفظة (ضرباً)، لها دلالات مختلفة، نسرد بعضاً منها، قال أبو جعفر: (يعني بذلك جل ثناؤه: لا يستطيعون تقلُّبًا في الأرض، وسفرًا في البلاد، ابتغاءَ المعاش وطَلبَ المكاسب).[123] (وقد يأتي بمعنى الكسب والتعويل للكسب وقيل: هم أصحاب الصفة وهم نحو من أربعمائة رجل من مهاجري قريش لم تكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر فكانوا في صفة المسجد وهي سقيفته يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار).[124] الأصل في مادة (ضرب) الدلالة على الصوت الناشئ عن إيقاع جسم على جسم وقرعه به، ذلك لأن السائر يضرب في الأرض برجله، فسمي الضرب في الأرض سفراً لأن الماشي يجد ويضرب برجله في الأرض ليقطع المسافات الطويلة مستأنساً بوقع أقدامه وبالصوت الناشئ عنها.

ومثال آخر: **{يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [البقرة: 269]**

جاءت لفظة (الحكمة) في هذه الآية مفعولاً به ظاهراً، ويدلُّ على القول والفعل، كما فسّره دلالياً الإمام القطبي، قال أبو جعفر: (يعني بذلك جل ثناؤه: يؤتي الله الإصابة في القول والفعل من

---

(122) محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ص208.

(123) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ط1، 2000 م، ص593.

(124) عبد الله بن أحمد بن محمود،أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص 222.

يشاء من عباده، ومن يؤت الإصابة في ذلك منهم، فقد أوتي خيرا كثيرا).[125] (فالمعطي للحكمة هو الله، ولكنه العليم بكل شيء يضع الأمور في مواضعها، فهو لَا يعطيها إلا لمن يخلص قلبه، ويسلم وجهه، وإن كان كل شيء بمشيئته سبحانه، إنه على ما يشاء قدير).[126] و(الحكمة) كلمة مشتركة، تطلق على معانٍ كثيرة، تطلق على النبوة، وعلى العلم والفقه في الدين، وعلى العقل، وعلى الورع، وعلى أشياء أخرى، الأدلة الواضحة تسمى حكمة، والكلام الواضح المصيب للحق يسمى حكمة.

ومثال آخر: **{إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}** [البقرة:26] نجدُ في الآية مفعولا به ظاهرا وهو لفظة (مثلاً)، (يقول تعالى في الرد على مزاعم اليهود والمنافقين **{إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا}** أي إن الله لا يستنكف ولا يمتنع عن أن يضرب أيَّ مثلٍ كان، بأي شيءٍ كان، صغيراً كان أو كبيراً.[127]، (شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال تعالى: إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة تَرْكَ مَنْ يستحيي أن يمثل بها لحقارتها، والحياء: انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم، وهو الوسط بين الوقاحة).[128] (المثل) في الآية الكريمة لها دلالة خاصة، إن الفائدة من ضرب المثل هو: تقريب المعاني إلى الذهن من خلال ضرب المثل، وإن العظة والتذكير من خلال ضرب المثل هو من أرقى الأساليب التربوية والعلمية لإيصال المعاني المقصودة الى الناس من خلال ضرب الأمثال لهم، وبأن الفائدة من ضرب الأمثال هو كشف المستور بالمعلوم، إيضاح الخفي وكشفه من خلال الشيء الجلي، و إظهار الشيء المجهول من خلال الشيء المعلوم.

ومثال آخر: **{وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ}** [البقرة: 99]، نجدُ لفظة (آيات) في هذه الآية جاءت مفعولاً به ظاهراً (صريحاً)، وتأتي (الآيات) بمعنى علامات واضحات، قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: (ولقد أنزلنا إليك آيات)، أي أنزلنا إليك يا محمد صلى الله عليه وسلم علامات واضحات دالات على نبوتك: وتلك الآيات هي ما حواه كتاب الله

---

(125) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 576.

(126) محمد بن أحمد، أبو زهرة، زهرة التفاسير، ص 1010.

(127) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، 1997 م، ص38.

(128) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ص62.

الذي أنزله إلى محمد صلى الله عليه وسلم من خفايا علوم اليهود ومكنون سرائر أخبارهم وأخبار أوائلهم من بني إسرائيل، والنبأ عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها إلا أحبارهم وعلماؤهم وما حرَّفه أوائلهم وأواخرهم وبدَّلوه، من أحكامهم التي كانت في التوراة، فأطلعها الله في كتابه الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم).[129]، ({**وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ**} يا محمَّد {**آيَات بَيِّنَات**} أي واضحات، حال ردًّا لقول بن صوريًّا للنَّبي ما جئتنا بشيءٍ {**وَمَا يَكْفُر بها إلا الفاسقون**} كفروا بها.[130]

ومجيء (الآية) بصيغة المفرد (آية) في بعض المواضع، ومجيئها في مواضع أخر بصيغة الجمع (آيات)، إنما كان ذلك لمعنى مخصوص، يفيده السياق، ويقتضيه المقام، بمعنى الحجة والدليل، بمعنى الآية من القرآن، بمعنى المعجزة، بمعنى العبرة والعظة، بمعنى العلامة والدلالة، بمعنى الكتاب (القرآن).

ومثال آخر: {**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**}[البقرة: 25]، لفظة (الصالحات) في الآية الكريمة وقعت مفعولاً به، والصالحات: جمع صالحة، وهي صفة جرت مجرى الأسماء في إيلائها العوامل، قال الحطيئة:

كَيْفَ الْهِجَاءُ وَمَا يَنْفَكُّ صَالِحَةً مِنْ آلِ لَامَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينِي

فعلى هذا انتصابها على أَنَّها مفعول بها، والألف واللَّام في الصَّالحات للجنس لا للعموم، لأَنَّه لا يكاد يمكن أَن يعمل المؤمن جميع الصَّالحات، لكن يعمل جملَة من الأعمال الصَّحيحة المستقيمة

(129) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 397.

(130) جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ط1، ص21.

في الدِّين على حسب حال المؤمن في مواجب التَّكليف.[131] والعمل الصالح هو الذي فيه أربعة أشياء: العلم والنية والصَّبر والإخلاص.[132]

و(الصالحات) كلمة قرآنية من التعبيرات القرآنية الجامعة، تشمل كل ما يصلح به الفرد وما تصلح به الأسرة وما تصلح به الجماعة وما تصلح به الأمة، ما يصلح به الفرد روحياً وما يصلح به عقليا وما يصلح به بدنيا وما يصلح به نفسياً، هذه هي كلمة الصالحات، بدل ما يقول أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وكفلوا اليتيم ورعوا الفقراء وعملوا كذا، يقول: (عملوا الصالحات) ليشمل الصالحات في الدين والصالحات في الدنيا.

ومثال آخر: **{وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}. [البقرة: 283]**، جاءت لفظ (الشهادة) في الآية السابقة مفعولاً به، وقوله: **{وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ}** أي: لا تخفوها وتغلوها ولا تظهروها، قال ابن عبَّاس وغيره: شهادة الزُّور من أكبر الكبائر، وكتمانها كذلك، ولهذا قال: **{وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ}**.[133]، ولا تكتموا الشَّهادة أيها الشهود، أو أهل الدين، أي: شهادتهم على أنفسهم، ومن يكتمها منكم بأن يمتنع من أداء ما تحمل من الشهادة، أو من أداء ما عليه من الدين، فإنَّه آثم قلبه حيث كتم ما علمه به، لأن الكتمان من عمل القلوب فتعلق الإثم به.[134]

وفي لفظ (الشهادة) أن النهي قد عم إذ تسلط النهي على المصدر الكامن في الفعل فيفيد العموم من هذا الوجه، فضلاً عن دلالة العموم في لفظ: (الشهادة)، فـ (أل): بيانيَّة جنسية تَستغرق عموم ما دخلت عليه، فجنس الشهادة الكلي تنقسم موارده في الخارج، فمنها شهادة

---

(131) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر، بيروت، ط: 1420هـ، ص181.

(132) سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي ، اللباب في علوم الكتاب، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ص448.

(133) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، ص728.

(134) أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، 1419 هـ، ص315

التوحيد، ومنها شهادة الدين، كما دل السياق، وإن عم بدلالة المعنى، ومنه شهادة الحق، ولو للخصم، فذلك من العدل الواجب.

ومثال آخر: **{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}** [البقرة: 174] جاءت اللفظ (ثمناً) بصورة المفعول به في الآية الكريمة، وفعل يأْكلون مستعارٌ لأخذ الرِّشا المعبَّر عنها بالثَّمن، والظَّاهر أَنَّه مستعمل في زمان الحال، أَي: ما يأكلون وقت كتمانهم واشترائهم إِلَّا النَّار لأَنَّه الأصل في المضارع.[135] أي: مما يتمتعون به من لذات العاجلة، وقلّله لحقارته في نفسه، ففيه إشعار بدناءة نفوسهم حيث رضيت بالقليل، أو بالنسبة لما فوّتوه على أنفسهم من نعيم الآخرة الذي لا يحاط بوصفه.[136] أَي: الذين يخفون شيئًا ممَّا أَنزل اللهُ من كتابه فلا يبلِّغونه للنَّاس مهما يكن موضوعه، أَو يخفون معناه عنهم بتأويله أَو تحريفه أَو وضع غيره في موضعه برأيهم واجتهادهم، ويستبدلون بما يكتمونه ثمنًا قليلًا من متاع الدُّنيا الفاني كالرِّشوة.[137] من الدُّنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم.[138]

(ثمناً) جعل الثمن مشترى فإما أن يتجوز في لفظ {يَشْتَرُونَ} فيجعل بمعنى يبيعون أو في لفظ {ثمنا} بمعنى مثمنون قليلا؟ وهذا إن حملنا اللفظ على حقيقته اللغوية فنقول يصح: إطلاق الثمن على المشترى وعلى عوضه وإن نظرنا الاصطلاح أو يصح ما قلناه.

وجاءت لفظة (النارُ) مفعولاً به صريحاً في أسلوب القصر بالاستثناء المفرّغ، فأفاد الحصر، فعقوبتهم كبيرة، وهي أنهم يوم القيامة لا يأكلون ايّ شيء إلاّ النار، وذلك لشدة تخويفهم و ترهيبهم و وعيدهم، حتى يتعظوا، فلم يقل:أولئك يأكلون في بطونهم النار، بل أتى بصيغة الاستثناء المفرّغ للحصر لتشديد العقوبة.

---

(135) محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص123.

(136) محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ص487.

(137) محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990م.، ص82.

(138) جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص35

ثانياً: المفعول به (الضمير الظاهر)

المفعول بهِ الظاهر بضمير واضح، يدلُّ المعنى بارتباط الكلمة التي جاءت فيهِ، يقول سبحانه وتعالى: **{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ}. [البقرة: 96]**، الضمير الظاهر (هم) في لفظ (ولتجدنهم) المفعول به، يعني بقوله جل ثناؤه: (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) - اليهود - يقول: يا محمد، لتجدن أشد الناس حرصاً على الحياة في الدنيا، وأشدهم كراهة للموت، اليهود).[139] و ربما أفاد المفعول به (الضمير) هم هنا التحقير و التقليل من شأنهم و استهجان ذكرهم، ولم يقل (و لتجدنَّ اليهود) كي لا يذكرهم لكراهة التلفظ باسمهم لقبهم و شفاعتهم فأتى بالضمير بدل الاسم الظاهر.

ولتجدنهم فهو من وجد بمعنى علم المتعدي إلى المفعولين في قوله: وجدت زيدًا ذا حفاظٍ، ومفعولاهُ: (هُمْ) و (أَحرص)، وإنَّما قال: على حياةٍ بالتَّنكير لأَنَّه حياةٌ مخصوصةٌ، وهي الحياة المتطاولة.[140]، الضمير الظاهر (هم) في لفظ (ولتجدنهم) المفعول به: ولتجدن - يا محمد - أولئك اليهود - الذين يزعمون أن الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس - لتجدنهم أحب الناس للحياة، وأحرصهم عليها، وأشدهم كراهية للموت.

و مثال آخر:**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 21]**، نجدُ في الآية مفعولاً به في لفظ (خلقكم) وهو الضمير الظاهر (كم)، وغيرهم من سائر خلقه المكلَّفين – بالاستكانة، والخضوع له بالطاعة، وإفراد الربوبية له والعبادة دون الأوثان والأصنام والآلهة، لأنه جلّ ذكره هو خالقهم وخالق مَنْ قبلهم مَنْ آبائهم وأجدادهم، وخالقُ أصنامهم وأوثانهم وآلهتهم، فقال لهم جل ذكره: فالذي خلقكم وخلق آباءكم وأجدادَكم وسائرَ الخلق غيرَكم، وهو يقدرُ على ضرّكم ونَفعكم - أولى بالطاعة ممن لا يقدر لكم على نفع ولا ضر.[141]

نجدُ في الآية مفعولاً به في لفظ (خلقكم) وهو الضمير الظاهر (كم)، والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق (والذين من قبلكم) أي: وخلق الذين من قبلكم. ولم يقل: (الذي خلق

---

(139) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 369.

(140) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص 609.

(141) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 362.

الناس) بل قال: (خلقكم) فأفاد المفعول به (الضمير) تذكر الخلق: بأنهم مخلوقون من الله لذا ينبغي عليهم العبادة لله.

ثالثاً: المفعول به الضمير المحذوف

يقول سبحانه وتعالى: **{ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}. [البقرة: 40]**، نجدُ في هذه الآية الكريمة مفعولاً به، محذوفاً يكمن في لفظة (فارهبون) الدالة على معنى الخوف الذي يترك لله، خوفاً لارتكاب المعاصي(142) يتساءلُ الإمام التستري، عن هذه الرهبة التي أمرها الله عز وجل، ما هذه الرهبة التي أمرهم بها؟ فقال: أراد موضع نور النفس من بصر القلب والمعرفة من كلية القلب، لأن المكابدة والمجاهدة في الإيمان، فإذا سكن القلب من التقوى إلى الغير انكشف نور اليقين، و وصل العبد ساكناً بالإيمان لله توحيداً على تمكين. أعني سكون قلبه إلى مولاه، فصار نور اليقين يكشف عن علم اليقين، وهو الوصول إلى الله تعالى، فلا ذلك اليقين بنور اليقين إلى عين اليقين ولا مخلوق، لأنه نور من نور ذات الحق، لا بمعنى الحلول، ولا بمعنى الجمع، ولا بمعنى الاتصال، ولكن معنى اتصال العبد بمولاه من موضع توحيده وطاعته بالله ورسوله، فعلى قدر قوته من البصر بالله يدرك التقوى لله والرهبة إياه.(143)

(إيَّاي) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم لـ (ارهبوا) مقدّر لاستيفاء فارهبون مفعوله وهو الياء المقدرة، والأصل فارهبوني (فَارْهَبُونِ) الفاء في هذا التركيب الذي تكرّر في القرآن أنها جواب لمقدّر تقديره تنبّهوا أو نحوه كقولك: الكتابَ فخذ، أي تنبّه فخذ الكتاب ثم قدم المفعول إصلاحاً للّفظ لئلا تقع الفاء صدراً.

رابعاً: المفعول به الثاني

يقول سبحانه وتعالى: **{وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} [البقرة: 49]**، لفظ (سوءَ) في الآية

---

(142) جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ص10.

(143) سهل بن عبد الله، التستري، تفسير التستري، تحقيق: أبو بكر محمد البلدي، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ، ص 30.

الكريمة وقع مفعولاً به الثانياً، ومعنى سوءِ العذاب، والعذاب كله سيئٌ أَشدُّه وأَصعبه كأَنَّ قبحه (زاد) بالإضافة إلى ساء، واختلف المفسرون في المراد من (سوء العذاب)، فقال محمَّد بن إسحاق: إنَّه جعلهم خولًا وخدمًا له وصنَّفهم في أَعماله أَصنافًا، فصنفٌ كانوا يبنون له، وصنفٌ كانوا يحرثون له، وصنفٌ كانوا يزرعون له، فهم كانوا في أَعماله ومن لم يكن في نوعٍ من أَعماله كان يأمر بأَن يوضع عليه جزية يؤديها.[144] ويقول ابن قتيبة الدينوريُّ في تأويل لفظة (سوء): الدالة على العذاب، يسومونكم سوء العذاب قال أبو عبيدة: يولونكم أشد العزاب.[145]

وحقيقة سوء العذاب الذي يبتغونه لنا، فأجيب بأنهم يذبِّحون أبناءكم أي يقتّلونهم والتشديد للتكثير كما يقال فتّحت الأبواب، والمراد من الأبناء هم الذكور خاصّة وإن كان الاسم يقع على الذكور والإناث في غير هذا الموضع كالبنين في قوله تعالى: يا بني إسرائيل، فإنهم كانوا يذبحون الغلمان لا غير وكذا أريد به الصغار دون الكبار لأنهم كانوا يذبحون الصغار (ويستحيون نساءكم)، أي يستبقون بناتكم ويتركونهن حيات، وذكر النساء وإن كانوا يفعلون هذا بالصغار لأنه سماهن باسم المآل لأنهن إذا استبقوهن صرن نساء بعد البلوغ، ولأنهم كانوا يستبقون البنات مع أمهاتهن والاسم يقع على الكبيرات والصغيرات عند الاختلاط، وذلك أن فرعون رأى في منامه كأن ناراً أقبلت من بيت المقدس فأحاطت بمصر وأخرجت كل قبطي بها ولم تتعرض لبني إسرائيل، فهاله ذلك وسأل الكهنة والسحرة عن رؤياه فقالوا: يولد في بني إسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك، فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل وجمع القوابل فقال لهن: لا يسقط على أيديكن غلام يولد في بني إسرائيل إلا قتل ولا جارية إلا تركت، ووكل القوابل فكنّ يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل في طلب موسى عليه السلام اثني عشر ألف صبى وتسعين ألف وليد.[146]، المراد في هذا اللفظ (سوءَ) الوارد العذاب والعمل والدار الأسواء، أي المتصفة بكونها أسواءً، وهو ما يتحصل ويتحقق من المصدر، فيتصف به حينئذ العمل والموضوع والحكم. فلم يقل: (يسومونكم سيّئ الغزاب) بل قال (سوء العزاب) وذلك لبيانه شدة العزاب وقوته و بشاعته، فالمصدر أبلغ في الوصف ...

---

(144) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص 505.

(145) عبد الله بن مسلم، بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، تحقيق: سعيد اللحام، د.ت، ص48.

(146) إسماعيل حقي بن مصطفى، أبو الفداء ، روح البيان، دار الفكر، بيروت، (د ت)، ص 129.

ومثال آخر: **{لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ}. [البقرة: 273]**، لفظ (أغنياءَ) في الآية الكريمة تقع مفعولاً به ثانياً، وقوله تعالى: **{يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ}**، أي الجاهل بأمرهم وحالهم، يحسبهم أغنياء من تعففهم في لباسهم وحالهم ومقالهم.(147) قال أبو جعفر: يعني بذلك: يحسبهم الجاهل، بأمرهم وحالهم أغنياء من تعففهم عن المسألة، وتركهم التعرض لما في أيدي الناس، صبرًا منهم على البأساء والضراء.(148)

كلمة (أغنياء)، الجاهل بأمرهم وحالهم يحسبهم أغنياء، من تعففهم في لباسهم وحالهم ومقالهم، مدح الله طائفة من المؤمنين بالمدينة فرَّغوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله، ولم يتبقَّ لهم فضل وقت للتجارة والتكسب، وهم - مع فقرهم وفاقتهم - حققوا أعلى مراتب العفة، حتى إن الجاهل بحالهم يحسبهم أغنياء من التعفف.

ومثال آخر: **{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}. [البقرة: 128]**، نجد في الآية الكريمة المفعول به الثانِي (مسلمين)، والإسلام هنا بمعنى الإخلاص والاستسلام، وأن يكونا لله وحده، وإن الإيمان والإسلام هنا بمعنى واحد، بل إن الإسلام في هذا المقام درجة عالية بعد الإيمان، فالإيمان تصديق وإذعان، والإسلام هنا تصديق وإذعان، وإسلام النفس والعقل والجوارح كلها لله تعالى، فهو أعلى درجات الإيمان.(149)

والمراد بمسلمين لك المنقاد إلى اللَّه تعالى إذ الإسلام الانقياد، ولمَّا كان الانقياد للخالق بحقٍّ يشمل الإيمان بوجوده وأَنْ لا يشرك في عبادته غيره ومعرفة صفاته الَّتي دلَّ عليها فعله كانت حقيقة الإسلام ملازمةً لحقيقة الإيمان والتَّوحيد.(150) وتفسير المسلم في اللغة هو الذي قد استسلم لأمر اللَّه كله، وخضع له، فالمسلم المحققُ هو الذي أظهر القبول لأمر اللَّه كله، وأضمر مثل ذلك، وكذلك قوله تعالى: **{قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا}**، المعنى:

---

(147) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، ابن كثير ، مختصر تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1981م، ص243.

(148) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص593.

(149) محمد بن أحمد، أبو زهرة، زهرة التفاسير، ص406.

(150) محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص720.

قولوا جميعاً خضعنا وأظهرنا الإسلام، وباطنهم غير ظاهرهم لأن هؤلاء منافقون، فأظهر الله عزَّ وجلَّ النبي على أسرارهم، فالمسلم على ضربين مظهرٌ القبول ومبطن مثل ما يظهر، فهذا يقال له مؤمن، ومسلم إنما يظهر غير ما يبطن فهذا غير مؤمن.(151) أي اجعلنا خاضعين لك منقادين لحكمك، **{وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ}** أي واجعل من ذريتنا من يسلم وجهه لك ويخضع لعظمتك.(152)

ولا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه، ولا يخلو المؤمن من إسلام به يحقق إيمانه، أعمال الإسلام من الإسلام هو ظاهر الإيمان، وهو من أعمال الجوارح، والإيمان باطن الإسلام، وهو من أعمال القلوب: (الإسلام علانية والإيمان في القلب) فالإسلام أعمال الإيمان، والإيمان عقود الإسلام، فلا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بعقد.

خامساً: مفعول به الثالث

يقول سبحانه وتعالى: **{وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ}.**[البقرة: 167]، نجدُ في هذه الآية المفعول به الثالث في قوله تعالى: (حسراتٍ)، أي: صارت أَعمالهم الخبيثة حسرةً عليهم يوم القيامة، وأخرج ابن أَبي حاتمٍ عن عكرمةَ في قوله: (وما هم بخارجين من النَّار) قال: أُولئك أَهلها الَّذين هم أَهلها، وأخرج ابن أَبي حاتم عن ثابت بن معبدٍ قال: ما زال أَهل النَّار يأملون الخروج منها حتَّى نزلت: وما هم بخارجين من النَّار.(153) فتكون لفظة (حسراتٍ) المفعول الثالث. وأَعمالهم قال الرَّبيع: أَي الأعمال الفاسدةُ التي ارتكبوها فوجبت لهم بها النَّار، وقال ابن مسعود والسدِّيُّ: الأَعمال الصَّالحة الَّتي تركوها ففاتتهم الجنة، ورويت في هذا القول أَحاديث.(154)

---

(151) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط،1988 م، ص209.

(152) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص83.

(153) محمد بن علي بن محمد، الشوكاني، فتح القدير، ص192.

(154) محمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية،القاهرة، ط2، 1964م، ص207.

لفظة (حسرات)، تبيّن أن الحسرة تكون في الدنيا وتكون في الآخرة، وأن الحسرة الحقيقية إنما هي الحسرة في الآخرة، حيث لا تنفع يومئذ حسرة، وأن تخليص القلوب من ألم الحسرة إنما يكون بالابتعاد عن موجباتها.

سابعاً: المفعول به المقدم:

يقول سبحانه وتعالى: **{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ}** [البقرة: 87]، نجدُ في هذه الآية المفعول به المقدم في قوله تعالى (ففريقاً)، **{فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ}**، أي كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم وعيسى، **{وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ}**، **أي** قتلتم يحيى وزكريا.(155) ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون الفاء للتفصيل، ومن الفرق المكذبين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، ومن الفرق المقتولين يحيى وزكريا عليهما الصلاة والسلام وسائر من قتلوه.(156)

لفظ (ففريقاً) في الآية الكريمة يدل على أنه جاءهم الأنبياء من بينات وأتتهم الآيات الواضحات حاربوها طالما خالفت هواهم المعبود، حتى ولو قتلوا الأنبياء، بل حتى ولو أفنوا الأرض بمن فيها، إنه الإيمان الذي يؤيد الله به عباده، ثم مع هذه النعم التي لا يقدر قدرها، قال: **{بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ}** عن الإيمان بهم، **{فَفَرِيقًا}** منهم **{كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ}** فقدمتم الهوى على الهدى، وآثرتم الدنيا على الآخرة، وفيها من التوبيخ والتشديد ما لا يخفى.

وتقديم ما حقُّه التأخير يفيد القصر و الحصر في البلاغة، ويفيد أحياناً الأهتمام بالشيء المتقدم وذلك لاهميته الحديث عنه ... ومن ذلك تقديم المفعول به ... قال تعالى: **{وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}** [البقرة: 172]، فقدّم المفعول به (أياه) على فعل العبادة لإفادة الحصر هنا، لأن العبادة لا تكون إلا لله وحدهُ. و أحياناً يتقدم المفعول به على الفاعل وذلك لأغراض بلاغية، كقول تعالى: **{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ}** [البقرة: 124]، فقدم المفعول به (إبراهيم)على الفاعل

---

(155) عبد الله بن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ص13.

(156) محمد صديق خان بن حسن بن علي، القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1992م، ط1، ص219.

(ربّه). وكذلك قوله تعالى: **{شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ}** [البقرة: 133]، فأفاد امراً كأن الموت موجودو جالس مع من هو قرب يعقوب، و حضر و جلس مع جلساء يعقوب بدليل أنه بعد أنه حضره الموت قال: (ماتعبدون من بعدي) فالموت لم يقبض روحه بعد ليترك له أن يوصي أبناءه بالتوحيد ...

الجدول التوضحي لأنواع المفعول به في سورة البقرة

	نوع المفعول به		عدد الحالات
1	المفعول به الصريح (الاسم الظاهر)		420 حالة
2	المفعول به	الضمير الظاهر	237 حالة
		الضمير المحذوف	6 حالات
3	المفعول به الثاني		51 حالة
4	المفعول به الثالث		1 حالة واحدة
5	المفعول به المقدم		6 حالات
	المجموع الكلي		721 حالة

من خلال الجدول الأعلى يوضحُ لنا بأن المفعول به في سورة (البقرة) بلغ (721) مرة بشكل عام، و (420) منها مفعول به صريح و (237) منها مفعول به ضمير ظاهر، و (6) منها ضمير محذوف، والمفعول به الثاني (51) حالة، والمفعول به الثالث (1) حالة واحدة فقط، ولكن المفعول المقدم ورد (6) مرات.

المبحث الثالث : المفعول به و دلالته في سورة آل عمران

توظيف المفاعيل الخمسة في سورة آل عمران

المفعول به وأنواعه:

أولاً: المفعول به الصريح (الظاهر)

يقول سبحانه وتعالى: **{الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}** [آل عمران: 16]، نجدُ في هذه الآية المفعول به الصريح (ذُنُوبَنَا)، في قوله تعالى **(فاغفر لَنَا ذُنُوبَنَا)**، ذلك يدلُّ على أَنَّهم توسَّلوا بمجرد الإيمان إلى طلب المغفرة والله تعالى حكى ذلك عنهم في معرض المدح لهم، والثَّناء عليهم، فدلَّ هذا على أَنَّ العبد بمجرد الإيمان يستوجب الرحمة والمغفرة من اللَّه تعالى، فإن قالوا: الإيمان عبارة عن جميع الطاعات أَبطلنا ذلك عليهم بالدلائل المذكورة في تفسير قوله: (الَّذين يؤمنون بالغيب)، وأَيضا فمن أَطاع الله تعالى في جميع الأمور، وتاب عن جميع الذُّنوب، كان إدخاله النَّار قبيحاً من الله.(157) **{فاغفر لَنَا ذُنُوبَنَا}**، إنجازاً لوعدك.(158) (وقنا عذاب النَّار) إنَّهم رتَّبوا طلب المغفرة والوقاية من النَّار على الإيمان، فدلَّ ذلك على أَنَّ الإيمان وحده كافٍ في استحقاقهما من غير توقُّف على العمل الصَّالح، وأَقول: قد يصحُّ هذا إذا أُريد مغفرة الشِّرك السَّابق على الإيمان وما تبعه من الذُّنُوب والوقايةِ من الخلود في النَّار بذلك ؛ فَإِنَّ الإسلام يَجُبُّ ما قبلَه كما ورد.(159)

هي السيئات المكررة عن عمد، فتكون سيئات أو معاصي، وعند تكرارها تصبح ذنوباً، ويعد الكفر أكبرها وأعظمها، و هناك فرق بين الذنب والمعصية، المعصية هي عكس الطاعة ومخالفة لأوامر الله الناتجة عن عدم القدرة على تحمل الصبر و ضعف الإيمان وثباته على الطاعة.

ومثال آخر: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}** [آل عمران: 102]، لفظ الجلالة (الله) جلَّ جلاله في الآية الكريمة وقع المفعولاً به صريحاً، **(اتَّقُوا اللَّهَ**

---

(157) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص167.

(158) عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص241.

(159) محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم، ص203.

حقَّ تقاته) أي: التَّقوى التي تحقُّ له، وهي: أَن لا يترك العبد شيئًا ممَّا يلزمه فعله، ولا يفعل شيئًا ممَّا يلزمه تركه، ويبذل في ذلك جهده ومستطاعهُ، قال القرطبيُّ، ذكر المفسِّرون: أَنَّها لمَّا نزلت هذه الآية، قالوا: يا رسول الله! من يقوى على هذا؟ وشقَّ عليهم ذلك، فأَنزل اللهُ: فاتَّقُوا اللَّه ما استطعتم فنسخت هذه الآيةَ، روي ذلك عن قتادة، والرَّبيع، وابن زيدٍ، قال مقاتلٌ: وليس في آل عمران من المنسوخ شيءٌ إِلَّا هذا، وقيل: إِنَّ قوله: اتَّقُوا الله حقَّ تقاته مبيَّنٌ بقوله: فاتَّقُوا الله ما استطعتم، والمعنى: اتَّقُوا الله حقَّ تقاته ما استطعتم، قال: وهذا أَصوب، لأَنَّ النَّسخ إِنَّما يكون عند عدم الجمع، والجمع ممكنٌ، فهو أَولى.[160]

ويقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: (**اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**): واجب تقواه وما يحق منها، وهو القيام بالواجب، واجتناب المحارم، ونحوه (فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)، يريد بالغوا في تقوى الله حتى لَا تتركوا من المستطاع منها شيئاً، وهذا معنى مستقيم، وتخريج قويم، ويكون المعنى في الآيتين متلاقياً؛ إذ يكون معنى: (اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) اتقوه بأقصى الاستطاعة في التقوى.[161]

بعد أن وبَّخ سبحانه أهل الكتاب على كفرهم وصَدَّهم عن سبيل الله، وأقام الحجج عليهم وأزال شبهاتهم خاطب المؤمنين محذّراً لهم من إغوائهم وإضلالهم: مبيناً لهم أن مثل هؤلاء لا ينبغى أن يطاعوا، ولا أن يُسمع لهم قول، فهم دعاة الفتنة وحمالو حطبها، ثم أمرهم بعد ذلك بتقواه والتمسك بحبله المتين، ثم بتذكر نعمته عليهم وفعل الإنسان إما عن رهبة وإما عن رغبة، والرهبة مقدمة على الرغبة.[162]، من هنا فإنّه لا بدّ أن نعلم أنّ المقصود بالاسم (الله)، هنا ليس بالضّرورة أن يكون كلمة واحدة أو لفظا واحداً، فإنّ ذلك من اصطلاح النّحويّين، وإنّما المقصود شيء يسمّى به، فقد يكون صفة مركّبة من اسمين فأكثر، وهناك آراء حول تفضيل بعض الأسماء على بعض.

---

(160) محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص30.

(161) محمد بن أحمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ص1337.

(162) أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1946 م، ص15.

والمثال الآخر: **{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}.**[آل عمران: 21]، جاء في الآية الكريمة لفظ (النبيين)، وقع هذا اللفظ مفعولاً به صريحاً، وقوله: (ويقتلون النبيين بغير حقّ)، فإنه يعني بذلك أنهم كانوا يقتلون رسل الله الذين كانوا يُرسَلون إليهم بالنهي عما يأتون من معاصي الله، وركوب ما كانوا يركبونه من الأمور التي قد تقدم الله إليهم في كتبهم بالزجر عنها، نحو زكريا وابنه يحيى، وما أشبههما من أنبياء الله.(163) {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيين بِغَيْر حق} وإِنَّما قَال: بغير حق تَأكيدًا، لأَن قتل النَّبيين لا ينقَسم إِلَى الحق والباطل، وروى أَبو عبيدة بن الجراح، عن النَّبي أَنه قَال صلى الله عليه وسلم: أَشد النَّاس عذاباً يوم القيامة من قتل نبيّاً أَو قتله نبي، ثمَّ رُويَ في هذا الخبر أَنه قال: قتلت بنو إِسرائيل اثنين وأربعين نبياً في ساعة واحدة، فقام إِليهم مائَة واثنا عشر رجلاً من زهادهم وعبادهم، وأمروا بالمعروف، فقتلوهم.(164)

لا فرق في الدَّلالة بين النبيين والأنبياء، لأنَّ الجمعين إذا دخلت عليهما (الـ) تساويا، بخلاف حالهما إذا كانا نكرتين؛ لأنَّ جمع السَّلامة إذ ذاك ظاهر في القلَّة، وجمع التَّكسير على أفعلاء ظاهر في الكثرة.

ومثال آخر: **{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ}** [آل عمران: 135]، لفظ (فاحشةً) جاء مفعولاً به ظاهراً في الآية الكريمة، ويأتي بدلالات مختلفة، نسرد بعضاً من هذه الدلالات، يعني بقوله جل ثناؤه: (والذين إذا فعلوا فاحشة)، أن الجنة التي وصف صفتها أعدت للمتقين، المنفقين في السراء والضراء، والذين إذا فعلوا فاحشة، وجميع هذه النعوت من صفة المتقين، الذين قال تعالى ذكره: (وجنةٍ عرضُها السموات والأرض أعدت للمتقين).(165) وقوله تعالى: **{وَالَّذين إذا فعلوا فَاحِشَة أَو ظلمُوا أنفسهم}**، ما دون الزِّنا من القبلة، والمعانقة، واللمس، والضَّم، ونحوه).(166)

---

(163) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص284.

(164) منصور بن محمد بن عبد الجبار، السمعاني، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م، ص423.

(165) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص217.

(166) منصور بن محمد بن عبد الجبار، السمعاني ، تفسير القرآن، ص358.

تطلق كلمة (فاحشة) على الزنا وعلى البخيل، يعني: الذي جاوز الحدَّ في البخل الفاحش، السيئ الخلق، المتشدد البخيل، وتطلق على كل أمر لا يكون موافقًا للحق والقدر، وتطلق على كلِّ خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال، و على الفحش في الكلام، والفحش في الكلام أن يكون بمعنى السب والشتم.

ثانياً: المفعول به (الضمير الظاهر)

يقول سبحانه وتعالى: **{الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}.** [آل عمران: 168]، الضمير الظاهر (نا) في قوله تعالى: (أطاعونا)، أتى مفعولاً به، وذلك يدل على أنه لو أطاعنا إخواننا فيما أمرناهم به من القعود ووافقونا فيه لما قتلوا كما لم نقتل، قل فادرؤُوا عن أَنفسكم الموت إن كنتم صادقين، معناه: قل إن كنتم صادقين في أنكم وجدتم إلى دفع القتل سبيلاً وهو القعود عن القتال، فجدوا إلى دفع الموت سبيلاً، يعني أن ذلك الدفع غير مغنٍ عنكم، لأنكم إن دفعتم القتل الذي هو أحد أسباب الموت، لم تقدروا على دفع سائر أسبابه المبثوثة، ولا بد لكم من أن يتعلق بكم بعضها، ورُويَ أنه مات يوم قالوا هذه المقالة سبعون منافقاً.[167]

إذن معنى قوله تعالى: **{لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا}** هو أنهم قالوا لو أطاعنا إخواننا فيما أمرناهم به من الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقعود ووافقونا فيه لما قتلوا كما لم نقتل.[168] وجاء في معناه أيضاً: **(لَوْ أَطاعُونا)** أي: في الرجوع ما قتلوا كما لم نقتل، قل كأنكم تزعمون ادعاء القدرة على دفع الموت فادرؤوا، أي ادفعوا عن أَنفسكم الموت، أي فإنه أقرب إليكم من أنفسهم إِنْ كنتم صادقين في أن الموت يغني منه حذر، والمعنى أن عدم قتلكم كان بسبب أنه لم يكن مكتوبا عليكم، لا بسبب أنكم دفعتموه بالقعود، مع كتابته عليكم، فإنَّ ذلك مما لا سبيل إليه.

قال ابن القيّم: وكان من الحكمة تقديره تعالى في هذه الواقعة تكلم المنافقين بما في نفوسهم، فسمعه المؤمنون، وسمعوا رد الله عليهم، وجوابه لهم، وعرفوا موادّ النفاق، وما يؤول إليه، وكيف يحرم صاحبه سعادة الدنيا والآخرة، فيعود عليه بفساد الدنيا والآخرة. فلله كم من

---

(167) محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الزمخشري ، الكشّاف، ص438.

(168) عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص310.

حكمة في ضمن هذه القصة بالغة، ونعمة على المؤمنين سابغة، وكم فيها من تحذير وتخويف، وإرشاد وتنبيه، وتعريف بأسباب الخير والشر ومآلهما وعاقبتهما.[169]

ومثال آخر: **{لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ}** [آل عمران: 196]، الضمير الظاهر (ك) في قوله تعالى: {لايغرَّنكَ} وقع مفعولاً به، أي: تصرفهم فيها بالمتاجر والمكاسب، أي لا تنظر إلى ما هم عليه من سعة الرزق ودرك العاجل.[170] **(لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ)** جملة مستأنفة مسوقة بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاغترار، وهو في الحقيقة نهي لأصحابه وأتباعه عن الاغترار بما يرونه من تبسّط الكافرين والظالمين العتاة في الأرض، واستبحارهم في القوة والعمران، على نحو ما هو مشاهد اليوم، ولا ناهية ويغرنك فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا، والكاف مفعول به، وتقلب: فاعل، والذين: اسم موصول مضاف اليه، وجملة كفروا: صلة، وفي البلاد: جار ومجرور متعلقان بتقلب لأنه مصدر، وقال سبحانه عقب ذلك: {مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ}، متاع: خبر لمبتدأ محذوف، وقليل: صفة، أي: هو متاع ضئيل لا يؤبه له، وهو مهما تطاول آيل إلى الزوال والجملة مستأنفة.[171] والمعنى أي: لا يغرنَّك يا محمد، أو لا يغرنك أيها المؤمن **{تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ}** بالأموال والتجارة.[172]

أي: لا تنخدع - يا محمَّد- بظاهر ما عليه الكفَّار من تردُّد على البلاد، وتنقُّل فيها بأنواع التِّجارات والمكاسب، بما يجعلهم في بحبوحة في العيش، وترف في الحياة، وعزٍّ وغلبة في بعض الأوقات، وضمير (ك) في كلمة (يغرنك)، يعود إلى الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم.

وإن كان الضمير الكاف يعود في ظاهر الآية إلى النبي(ص) ولكنه صلى الله عليه وسلام لم يكن ليغترّ بتنعّم الكفار، حاشاه ذلك الفعل، ولكن الكاف هنا تخاطب كل مؤمن يقرأ القرآن الكريم و يؤمن بالله و يُصَدَّقه تعالى، فحين يقرأ المؤمن القرآن ويصل الى قوله تعالى (لا يغرنّك

---

(169) محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ص455.

(170) المصدر السابق، ص485.

(171) محيي الدين بن أحمد مصطفى ، محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط4، 1415 هـ، ص144.

(172) محمد عبد اللطيف، بن الخطيب، أوضح التفاسير، الناشر: المطبعة المصرية و مكتبتها، ط6، فبراير 1964 م، ص89.

تقلب الذين كفروا في البلاد) يستشعر كأنّ الخطاب موجّه له شخصياً، وهكذا كل مؤمن يتخيّل الخطاب لذاته، فلا يفتر بتنعم الكفار لأنه العاقبة للمؤمنيين، أما الكفار فمآ لهم النار.

ثالثاً: المفعول به (ضمير محذوف)

يقول سبحانه وتعالى: **{إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}**. [آل عمران: 175]، نجد في لفظ (خافونِ) المفعول به ضمير محذوف، أي: إذا وثقتم بهذا فلا تخافوهم وخافون عطف على (لا تخافوهم)، والواو: فاعل، والنون: للوقاية، وحذفت ياء المتكلم جوازاً باتفاق القراء السبعة في الرسم، وإنَّ: شرطية، كنتم: كان واسمها فعل الشرط في محل جزم بإن، والجواب محذوف دلَّ عليه ما قبله، ومؤمنين: خبر كنتم.(173) وهذا يوضح لنا أن الشيطان إنما أراد أن يخوّف المؤمنين من أوليائه وهم المنافقون والكافرون. وبعض المفسرين قال: **{يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ}** المقصود بهم أن الشيطان يخوّف أولياءه حتى يَجبنوا من القتال، فنزغ فيهم أنهم إن خرجوا للقتال فقد يموتون ولكن إن جاز ذلك القول على المنافقين الذين لم يخرجوا مع الرسول لملاقاة المشركين فكيف يجوز ذلك على الصنف الثاني من أوليائه وهم الكفار؟ إن الكفار قد خرجوا فعلاً لقتال المؤمنين، ونفهم من قول الحق: **{فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ}** أن أولياء الشيطان ليسوا هم الخائفين ولكنهم هم المخوِّفون، **{إِنَّمَا ذلكم الشيطان يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ}.** فالحق سبحانه يطلب من المؤمنين أن يصنعوا معادلة ومقارنة، أيخافون أولياء الشيطان، أم يخافون الله؟ ولا بد أن يصلوا إلى الخوف من الله القادر على دحر أولياء الشيطان.(174) و (خافُونِ) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، والنون للوقاية، وحذفت ياء المتكلم جوازاً.(175)

فالضمير المحذوف في كلمة (خافونِ) مفعول به، ويدل على أن أولياء الشيطان ليسوا هم الخائفين ولكنهم هم المخوِّفون، تبين لنا أن يجب أن نخاف من الله بدلاً من أولياء الشيطانِ.

---

(173) محيي الدين بن أحمد مصطفى ، محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص112.

(174) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي – الخواطر، الناشر: مطابع أخبار اليوم، ص1882.

(175) أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425 هـ، ص173.

فحذف المفعول به له دلالات بلاغية للمتدبر، ربما كان منها أنّ الحذف أبلغ، وفيه تحذير أكبر كما يذكر البلاغيون.

ومثال آخر: **{وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ}. [آل عمران: 50]**، نجد في لفظ (أطيعونِ) المفعول به (ضمير محذوف)، ويقدر الضمير إلى (أنا) أي اطيعوا أوامري، {فَاتَّقُوا اللَّه وَأَطِيعُونِ} فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته.(176) (فَاتَّقُوا اللهُ وَأَطِيعُونِ)، كانت دعوة عيسى عليه السلام تتجه إلى هذين الأمرين: تقوى الله تعالى، وأن يطيعوه بأن يتبعوه في منهاجه الذي رسمه لهم ووجههم إليه تبليغاً لرسالة ربه.(177) (وَأَطِيعُونِ): فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعله، والنون: للوقاية، والياء المحذوفة: في محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على ما قبلها.(178)

والضمير المحذوف في كلمة (وأطيعونِ) يبين دلالة إطاعة الله سبحانه وتعالى وتقوى من الله، يجب على الإنسان طاعته وتقواه ولا تلزم عبادة وإطاعة غيره. وحذف الضمير الياء هنا فيه فوائد بلاغية منها مناسبة الفاصلة القرآنية لتحقيق الإيقاء و جماله، ومنها أيضاً أن حذف الضمير أبلغ من أثباته، فهو يؤكد ضرورة الطاعة و المبالغة فيها، لاهميتها في حياة العباد.

رابعاً: المفعول به الثاني

يقول سبحانه وتعالى: **{وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}.[آل عمران: 126]**، نجدُ في لفظ (بشرى) قد وقع مفعولاً به ثانياً و المعنى إياكم أن تظنوا أن هذا المدد، هو شرط في نصر الله لك، بذاتك أو بالملائكة؛ إنه قادر على أن ينصرك بدون ملائكة، ولكنها بشرى لتؤنس المادة البشرية، فساعة يرى المؤمنون أعداداً كبيرة من المدد، والكفار كانوا متفوقين عليهم في العدد، فإن أسباب المؤمنين تطمئنّ وتثق بالنصر، إذن فالملائكة مجرد بُشرى، ولكن النصر من عند الله العزيز الذي لا يُغلَب.(179) ونبَّه أنه إنما

---

(176) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ص73.

(177) محمد بن أحمد، أبو زهرة، زهرة التفاسير، ص1233.

(178) أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان، إعراب القرآن الكريم، ص137.

(179) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ص1736.

أراد بوعدهم، وإمدادهم الملائكة نعمة عليهم، وهي مسرتهم وسكون جأشهم، فأما النصر في الحقيقة فليس إلا منه بلا حاجة إلى استعانة، وفيه حثٌّ على ألّا يبالوا بمن تأخّر عن نصرتهم، وتنبيه أنه يعين تارة بالمدد، وتارة بغير المدد، وأنه ناصر كل منصور أينما كان، وممّن كان، إذ هو المسبب للجميع، والفاعل.[180] وقوله: **{إلا بُشْرَى لَكُمْ}** أي تستبشرون بها وتفرحون.[181]

و بشرى اسم علم مؤنث ذو أصل عربي من الأسماء ذات الوقع اللطيف التي تشبه الحدث بأنه رائع وجميل كأنه عطية جميلة أو خبر سار وهبة كانت منتظرة لوقت ما كالتبشير بشيء قادم فيه ما يسر بمعنى خبر مفرح. وجاء هنا الاستثناء المفرّغ ليفيد الحصر بـ (ما) و (إلا) فهو بشرى و كأنه لا بشرى إلا هو... لعظم هذا النصر و أهميته إذ كانوا غير متوقعين له لنقص عددهم، وكانوا خائفين كثيراً.

ومثال آخر: **{ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ}**[آل عمران: 111]، نجد في الآية الكريمة لفظ (الأدبارَ) هو مفعول به ثان، فقوله: (يولوكم الأدبار)، كناية عن انهزامهم، لأن المنهزم يحوِّل ظهره إلى جهة الطالب هربًا إلى ملجأ وموئل يئل إليه منه، خوفًا على نفسه، والطالب في إثره، فدبر المطلوب حينئذ يكون محاذي وجه الطالب.[182]

الفرق بين إدبار وأدبار، فالأدبار بفتح الهمزة جمع دُبر، بمعنى خلف، كما يكون التسبيح دُبُر كل صلاة، أي بعد انقضائها، أما الإدبار بالكسر فهو مصدر فعل (أدبر) مثل أقبل إقبالاً، والنجوم ليس لها أدبار ولكنها تُدبر، أي تغرب عكس إقبال. فالأدبار هنا ابلغ من (الإدبار) وفيها تصوير ساخر لهؤلاء الكفار في حال انهزامهم ... ولو قال (الإدبار)لما كان هناك صورة بلاغية.

---

(180) حسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني الناشر: كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1، 1999 م، ص846.

(181) محمد بن عبد الله بن عيسى ،ابن أبي زَمَنِين، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - القاهرة، ط1- 2002، ص316.

(182) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص109.

خامساً: المفعول به المقدم

يقول سبحانه وتعالى: { **أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}. [آل عمران: 83]**، نجد في الآية الكريمة المفعول به المقدم (غير)، أي أيتولون عن الحق بعد ما تبين، ويبغون غير دين الله وهو الإسلام والإخلاص له في العبادة فى السر والعلن، وقد خضع لله تعالى وانقاد لحكمه أهل السموات والأرض، ورضوا طائعين مختارين لما يحل بهم من تصاريف أقداره؟، وصفوة القول، إن الدين الحق هو إسلام الوجه لله تعالى والإخلاص له، وأن الأنبياء جميعا كانوا على ذلك، وقد أخذوا بذلك ميثاقهم على أممهم ولكنهم نقضوه إذ جاءهم النبي الموعود به يدعوهم إليه فكذبوه.(183)، وفى هذا الكلام إشارة إلى أن دين الله واحد لَا يتجزأ، فمن كفر ببعضه، فقد كفر بكله، وأن حقيقة هذا الدين تتجلى في كل ما جاء به الرسل لَا في بعضه، وأنه يتلاقى كله في مجموعه، ولا يتعارض إلا ما يكون من جزئيات ضئيلة، فلا تختلف رسالات الرسل في قواعد كلية.

وهنا مباحث لفظية، **أولها:** أن الفاء هنا للترتيب والتعقيب، وهي مؤخرة عن تقديم؛ لأن الاستفهام له الصدارة دائما، والمعنى أنه ترتب على كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم أنه وجه إليهم ذلك الاستفهام الإنكاري توبيخاً لهم على ما فعلوا وما أنكروا، وما ضللوا. **وثانيها:** إسناد الدين إلى الله تعالى، ففيه إشارة إلى أن من يكفر ببعضه إنما يكفر بالله، لا بنبي من الأنبياء فقط. **وثالثها:** تقديم المفعول على الفعل، أي تقديم كلمة (غير دين الله) على الفعل (يبغون)، ففيه تنبيه إلى موضع الاستنكار وهو أنهم أرادوا غير دين الله تعالى، فقدم المفعول لأهميته، إذ هو موضع التنبيه والتوبيخ.(184)

فأنكر سبحانه وتعالى في قوله (أفغير) في الآية الكريمة هل تختارون ديناً آخر بعدما تبين وظهر ما يجب لكم من دين الاسلام، وشريعته؟.

إذن فتقديم (عبرَ) أفاد الاهتمام بالشيء المتقدم مبالغة في التقبيح والاستهجان والاستنكار، فلا يعقل أن يختار أحد غير دين الله وله أسلم من في السموات ومن في الارض، كما أنه أفاد الحصر، فهم لا ينبغون : إلاّ ما سوى دين الله لشدة جهلهم و حمقهم

---

(183) أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص201.

(184) محمد بن أحمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ص 324

الجدول التوضحي لأنواع المفعول به في سورة آل عمران

	نوع المفعول به		عدد الحالات
1	المفعول به الصريح (الاسم الظاهر)		212 حالة
2	المفعول به	الضمير الظاهر	150 حالة
		الضمير المحذوف	4 حالات
3	المفعول به الثاني		28 حالة
4	المفعول به الثالث		0
5	المفعول به المقدم		1 حالة واحدة
	المجموع الكلي		395 حالة

الجدول الأعلى يبيّنُ لنا بأن في سورة (آل عمران) ورد المفعول به الصريح (الظاهر) (212) مرة، و الضمير الظاهر (150) مرة، والضمير المحذوف (4) مرات، أما المفعول به الثاني فورد (28) مرة، و لم أرَ أي نوع من المفعول به الثالث في هذه السورة، والمفعول به المقدم (1) حالة واحدة فقط.

الفصل الثاني : المفعول المطلق ودلالته في سورتي البقرة و آل عمران.

المبحث الأول : المفعول المطلق في اللغة العربية.

المبحث الثاني : المفعول المطلق ودلالته في سورة البقرة.

المبحث الثاني : المفعول المطلق ودلالته في سورة آل عمران.

المبحث الأول : المفعول المطلق في اللغة العربية

قد مر بنا بيان المفعول المطلق وتعريفه في التمهيد، وهنا نستعرض أنواعه وأحكامه وما له من حالات، المفعول المطلق له ثلاثة أنواع:

1- مؤكِّد لعامله، نحو: ضربت ضربًا.
2- مبيِّن لنوعه، نحو: ضربت ضربَ الأمير.
4- مبين لعدده، نحو: ضربت ضربتين.

ومعنى كونه مؤكداً لعامله أنه مؤكد للمصدر الذي تضمنه العامل من غير زيادة، لأنك إذا قلتَ: (ضربت) فكأنك قلتَ: أحدثت ضربًا، فإذا قلتَ: ضربًا صار مجموع ذلك بمنزلة قولك: أحدثت ضربًا ضربًا. فظهر أنه تأكيد للمصدر المتضمَّن خاصة، لا للإخبار والزمان اللذين تضمَّنهما الفعل أيضاً. والمراد بمبيِّن النوع هو المختص، واختصاصه إما بإضافة، نحو: (ضَرْبَ الأميرِ) أو بنعت، نحو: (ضربًا شديدًا) أو بالألف واللام، نحو: (ضربته الضربَ)، أي: الضربَ الذي تعرفه، ونحو ذلك. ومعنى كونه مبيناً لعدده أنه دال على عدد المرات، معيناً كان، نحو: (ضربت ضربتين) أولاً، نحو: (ضربت ضرباتٍ)، فإنه دال على عدد من الضربات مبهم.[185]

و للمفعول المطلق فوائد بلاغية متعددة، أهمها التأكيد و المبالغة في الفعل، فإذا جاء في سيلق الأمر و النهي، فيفيد المبالغة في الوعد أو الوعيد ترغيباً و ترهيباً، و قد يكون لبيان هيئة الفعل أو عدده، أو نوعه ... الخ

أَحكام المفعول المطلق ثلاثةُ:

1- أنه يجب نصبه.
2- أنه يجب أن يقع بعد العامل، إن كان للتأكيد، فإن كان للنَّوع أو العدد، جاز أن يُذكر بعده أو قبله، إلا إنْ كان استفهاماً أو شرطاً، فيجب تقدمه على عامله، كما رأيت في الامثلة التي تقدمت، وذلك لأنَّ لأسماء الاستفهام والشرط صدر الكلام.

---

(185) شمس الدين محمد بن عبد المنع، الجَوجَري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق:نواف ابن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق، ط1، 2004م، ص423.

3- أنه يجوز أن يحذف عامله، إن كان نوعياً أو عددياً، لقرينة دالةٍ عليه، تقول ما جلست، فيقال في الجواب: بلى جلوساً طويلاً، أَو جلستين. ويقال: إنك لا تعتني بعملك، فتقول: بلى اعتناء عظيماً. ويقال: أيَّ سير سرت؟ فتقول: سير الصالحين. وتقول لمن تأهَّب للحجِّ: حجاً مبروراً. ولمن قدم من سفر: قدوماً مباركاً، وخير مقدمٍ. ولمن يعد ولا يفي: مواعيدَ عرقوب. ونحو ذلك.(186)

حذف عامل المفعول المطلق:

حذف عامل المصدر المبين على ضربين جائز وواجب.

أولاً: الجائز الحذف، نحو قولك لمن قال: أيَّ سيرٍ سرتَ؟ تقول: سيراً سريعاً. ولمن قال: ما تجد في الأمر. تقول: بلى جداً كثيراً. ولمن تهيأ لاعتكاف، أو فرغ منه: اعتكافاً مقبولا. ولمن قدم من سفر: قدوماً مباركاً.

ثانياً: الحذف الواجب، حذف عامل المصدر الذي يذكر بدلا من اللفظ بفعله. وهو على ضربين: خبر وطلب. فالخبر نحو قولك عند تذكر نعمة: حمدا لا كفرا. والطلب كقوله تعالى: **{فَضَرْبَ الرِّقَابِ}** [محمد: 4].

تثنية المفعول المطلق وجمعه:

المصدر المؤكد لا يثنَّى ولا يجمع باتفاق، فلا يقال: ضربين، ولا ضروباً؛ لأنه كماء وعسل، والمختوم بتاء الوحدة كضربة بعكسه باتفاقٍ، فيقال: ضربتين وضربات؛ لأنه كتمرة وكلمة. واختلف في المصدر النوعيّ، فالمشهور الجواز، وظاهر مذهب سيبويه المنعُ، واختاره الشلوبين.(187) وسبب امتناع التثنية والجمع أن المصدر المؤكد به معنى الجنس لا الإفراد، فهو يدل بنفسه على القليل والكثير، فيستغني بهذه الدلالة عن الدلالة العددية في المفرد، والتثنية، والجمع؛ لأن دلالته تتضمنها، ومثل المصدر المؤكد ما ينوب عنه.(188)

(186) مصطفى بن محمد سليم، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص341

(187) عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص215.

(188) عباس حسن، النحو الوافي، الناشر: دارالمعارف، ط15، ص211.

الخلاف بين النحويين في أصل المصدر:

مذهب أكثر البصريين أن المصدر أصل والفعل والوصف فرعان مشتقان منه؛ لأنَّهما يدلان على ما تضمنه من معنى الحدث وزيادة الزَّمان والذات التي قام بها الفعل، وذلك شأْن الفرع أَن يدل على ما يدل عليه الأَصل وزيادة وهي فائدة الاشتقاق.

ومذهب الكوفيين أَن الفعل أصل والمصدر مشتق منه؛ لأَن المصدر مؤكَّد للفعل، والمُؤكَّد قبل المؤكَّد، ولأَن المصدر يعتل باعتلال الفعل ويصح بصحَّته، وذلك شأْن الفروع أَن تحمل على الأصول. وذهب ابن طلحة إِلى أَنَّ كلًّا من المصدر والفعل أصل بنفسه وليس أَحدهما مشتقا من الآخر. وذهب بعض البصرِيين إِلى أَن المصدر أصل للفعل والفعل أصل للوصف. ورد بأَنَّه ليس في الوصف ما في الفعل من الدّلالة على زمن معين فبطل اشتقاقه منه وتعين اشتقاقه من المصدر. قال أبو حيَّان وهذا الخلاف لا يجدي كثير منفعة.(189)

تقسيم المصدر بحسب فائدته المعنوية:

أ- قد يكون الغرض من المصدر المنصوب أمرًا واحدًا، هو أن يؤكد - توكيدًا لفظيًا- معنى عامله المذكور قبله، ويقويه، ويقرره، أي: يبعد عنه الشك واحتمال المجاز، ويتحقق هذا الغرض بالمصدر المنصوب المبهم، نحو: بلع الحوت الرجل بلعاً، طارت السمكة في الجو طيرانًا.

ب- قد يكون الغرض من المصدر المنصوب أمرين معًا، فهما متلازمان، توكيد معنى عامله المذكور، وبيان نوعه، ويكون بيان النوع هوالأهم، نحو: نظرت للعالم نَظَرَ الإعجاب والتقدير، وأثنيت عليه ثناءً مستطابًا. وقوله تعالى: **{وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ}** [الحجر: 85] . وليس من الممكن بيان النوع وحده من غير توكيده لمعنى العامل.

جـ - قد يكون الغرض منه أمرين متلازمين أيضًا، هما: توكيد معنى عامله المذكور مع بيان عدده، ويكون الثاني هو الأهم، ولا يتحقق الثاني وحده بغير توكيده معنى العامل، نحو: قرأت الكتاب قراءتين، وزرت الآثار الرائعة ثلاث زورات.

د- قد يكون الغرض منه الأمور الثلاثة مجتمعة، نحو: قرأت الكتاب قراءتين نافعتين، وزرت الآثار الرائعة ثلاثَ زوراتٍ طويلاتٍ.

---

(189) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ص94.

ما ينوب عن المفعول المطلق (المصدر)

ينوب عن المصدر ما كان دالًّا عليه، وذلك عشرة أشياء:

الأول: صفته، نحو: ضربته أشدَّ الضرب، أو ضَرْبَ الأميرِ اللصَّ، إذ تقديره: مثلَ ضَرْبِ الأميرِ، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

الثاني: مرادفه، نحو: شنئته بغضاً، وأفرح الجذل؛ لأن الجذل مصدر جذل بمعنى: فرح.

الثالث: مشارك له في مادته، من اسم مصدر، نحو: قوله تعالى: **{وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا}.** [نوح:17] أو مصدر فعل آخر، نحو: قوله تعالى: **{وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً}.** [المزمل:8]، لأن تبتَّلَ مصدره: تبتّلا، وتبتيلا مصدر بتل.

الرابع: نوع من أنواع فعله، نحو: مَشَى الخطرى، وقَعَد القرفصاءَ.

الخامس: عدده، نحو: ضربته ثلاثَ ضربات.

السادس: الإشارة إليه، نحو: ضربته ذلك الضرب.

السابع: ضميره، نحو: قوله تعالى: **{لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ}.** [المائدة:115]

الثامن: كل، نحو: جدَّ كلَّ الجدَّ.

التاسع: بعض، نحو: أَكَلَ بعضَ الأكلِ.

العاشر: آلته، نحو: ضربته سوطا. ولا يعد في هذا (مثل) ولا (غير) نحو: ضربته مثل ضربك، وغير ضربك؛ لأنهما داخلان في قسم الصفة.(190)

المصدر نوعان، مبهم ومختص:

أولاً: فالمبهم ما يساوي معنى فعله من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ، وإنما يذكر لمجرد التأكيد، نحو: قمت قياماً، وضربت اللصّ ضرباً، أو بدلاً من التلفظ بفعله، نحو: إيماناً لا كفراً، ونحو: سمعاً وطاعةً؛ إذ المعنى: آمن ولا تكفر، وأَسمع وأطيع. ومن ثمَّ لا يجوز تثنيته ولا جمعه، لأنَّ المؤكد بمنزلة تكرير الفعل، والبدل من فعله بمنزلة الفعل نفسه، فعومل معاملته في عدم التثنية والجمع.

---

(190) برهان الدين إبراهيم، بن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي قسم من هذا الكتاب: هو أطروحة دكتوراه للمحقق، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ط1، 1954 م.، ص355.

ثانياً: المختصُّ ما زاد على فعله بإفادته نوعاً أو عدداً، نحو: سرتُ سيرَ العقلاء. وضربت اللصَّ ضربتين، أو ضرباتٍ. والمفيد عدداً يثنى ويجمع بلا خلافٍ، وأما المفيد نوعاً، فالحقُّ أن يثنَّى ويجمع قياساً على ما سمع منه كالعقول والألباب والحلوم وغيرها فيصحُّ أن يقال: قمت قيامين، وأنت تريد نوعين من القيام.

ويختصُّ المصدر بأل العهديَّة، نحو: قمت القيام، أي: القيام الذي تعهد. وبأل الجنسية، نحو: جلست الجلوسَ، تريد الجنس والتنكير. وبوصفه، نحو: سعيت في حاجتك سعياً عظيماً. وبإضافته، نحو: سَرْتَ سير الصالحين.(191)

المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف:

المصدر المتصرف ما يجوز أن يكون منصوباً على المصدرية، وأن ينصرف عنها إلى وقوعه فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً به، أو غير ذلك. وهو جميع المصادر، إلا قليلاً جدًّا منها، وهو ما سيذكر. وغير المتصرف ما يلازم النصب على المصدريَّة، أي: المفعولية المطلقة، لا ينصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب، وذلك نحو: سبحان ومعاذ ولبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وحذاريك. وسيأتي الكلام على هذه المصادر.(192)

عامل المفعول المطلق:

يعمل في المفعول المطلق أحد ثلاثة عوامل، الفعل التام المتصرف، نحو: أتقن عملَكَ إتقاناً. والصفة المشتقة منه، نحو: رأيته مسرعاً إسراعاً عظيماً. ومصدره، نحو: فرحت باجتهادك اجتهاداً حسناً. ومنه قوله تعالى: **{فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً}.** [الإسراء: 63](193)

---

(191) مصطفى بن محمد سليم، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص32.

(192) المصدر السابق، ص34.

(193) المصدر السابق، ص36.

المبحث الثاني : المفعول المطلق ودلالته في سورة البقرة

توظيف المفاعيل الخمسة في سورة البقرة

يقول سبحانه وتعالى: **{وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ}. [البقرة: 83]**، كلمة (حُسناً) في الآية الكريمة جاءت مفعولاً مطلقاً، واختلف أهل العربية في الفرق لما بين معنى قوله: (حُسْناً) و(حَسَناً)، فقال بعض البصريين: هو على أحد وجهين: إما أن يكون يراد بـ (الحُسن الحَسن) وكلاهما لغة، كما يقال: (البُخل والبَخل)، وإما أن يكون جعل (الحُسن) هو (الحَسن) في التشبيه، وذلك أن الحُسن مصدر، وأن الحَسن هو الشيء الحسن.(194) فـ (حَسَنًا) بفتح الحاء والسين على معنى الوصف للقول، كأنَّه قال: **{قُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا حَسَنًا}[العنكبوت: 8]** والباقون بضم الحاء وسكون السِّين، واستشهدوا بقوله تعالى: **{ووَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً}**، وبقوله: **{ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ} [النَّمْل: 11]** وفيه أَوجه، الأوَّل: قال الأَخفش: معناه قولًا ذا حسن. الثَّاني: يجوز أَن يكون حسنًا في موضع حَسَنٍ كما تقول: رجلٌ عَدْلٌ، وقولوا للنَّاس حسناً، أَي ليحسن قولكم، نصب على مصدر الفعل الذي دلَّ عليه الكلام الأَوَّل. الثالث: حسنًا أَي قولٌ هو حسنٌ في نفسه لإفراط حسنه.(195) **{وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا}** أي: قولاً هو حسن في نفسه لإفراط حسنه.(196)

إذن في لفظ (حُسناً) دلالات ومعان مختلفة حسب سياق الجملة، منها: قولاً حسناً، ويجوز أن يوضع مكان كلمة (حَسناً) ليدل على الحسن للإفراط فيه.

ومثال آخر: **{وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ}. [البقرة: 88]**، جاءت كلمة (فقليلًا) في الآية الكريمة مفعولاً مطلقاً، ولفظ ما زائدة لتأْكيد القلَّة، أَي: إيمانهم قليل جِدًّا.(197) و(قَلِيلًا) نعت لمصدر محذوف، أَي: إيمانًا قليلاً ما يؤمنون، وصف إيمانهم بالقلة لأَنَّهم الذين قصَّ الله علينا من عنادهم وعجرفتهم وشدَّة لجاجهم، وبعدهم عن إجابة الرُّسل ما

---

(194) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص294.

(195) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص588.

(196) عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل و حقائق التأويل، ص106.

(197) جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص18.

قصَّه، ومن جملة ذلك أَنَّهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعضٍ، وقال معمر، المعنى: لا يؤمنون إِلَا قليلًا ممَّا في أَيديهم ويكفرون بأَكثره، وعلى هذا يكون قليلًا منصوبًا بنزع الخافض.[198] فدلالة لفظ (قليلاً) في الآية الكريمة على أنه قليل من يؤمن بما أمر الله به من الطاعات والعبادات، وإيمانهم قليل جداً، من عنادهم وطغيانهم في الحياة.

ومثال آخر: **{ صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}[البقرة: 138]**، لفظ (صبغة) في الآية الكريمة تقع مفعولاً مطلقاً، صبغةَ الله: مصدر مؤكد منتصب عن قوله: آمنَّا بالله كذا قاله سيبويه، فهو بمثابة فعله، كأنه قيل صبَغَنَا اللهُ صبغةً، أي: صبغ قلوبنا بالهداية والبيان صبغة كاملة لا ترتفع بماء الشبه، ولا تغلب صبغة غيره عليها، والصبغة كالصبغ بالكسر فيهما لغة، ما يصبغ به وتلون به الثياب، ووصف الإيمان بذلك لكونه تطهيرا للمؤمنين من أوحال الكفر، وحلية تزيّنهم بآثاره الجميلة، ومتداخلا في قلوبهم، كما أن شأن الصبغ بالنسبة إلى الثوب كذلك. ويقال: صبغ يده بالماء غمسها فيه.[199]

معنى (صِبْغَةَ اللهِ) أي: صبغنا الله وفطرنا على الاستعداد للحق والإيمان بما جاء به الأنبياء والمرسلون، ولا نتبع آراء الرؤساء وأهواء الزعماء وتقاليدهم الوضعية، وهو زينتنا التي بها نتحلى كما يتحلى الثوب بالصبغ. (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً) أي: لا أحد تكون صبغته أحسن من صبغة الله، فإنه هو الذي يصبغ عباده بالإيمان، ويطهرهم به من أدران الكفر، وينجيهم من الشرك. [200] والصبغة في الأصل ما يصبغ منه، ويتشرَّبه الثوب حتى يصير لوناً غير قابل للتغيير، بيد أن هذه الصبغة في القلب يتشربها فتكون لوناً ثابتاً مستقراً دائماً بالإيمان والإذعان، يخالط مداركه، ويتشربها قلب المؤمن كما يتشرب الثوب صبغته؛ لأنه مفطور على الإيمان، والإيمان في فطرته، إلى أن يتدرن بالأهواء والشهوات فتطمس الفطرة.[201]

---

(198) محمد بن علي بن محمد، الشوكاني، فتح القدير، ص89.

(199) محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ص409.

(200) أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص226.

(201) محمد بن أحمد، أبو زهرة، زهرة التفاسير، ص426.

وذلك اصطلاح قرآني ورد في إحدى الآيات القرآنية الكريمة، الصَّبغ في اللغة: التغيير، ومنه: صبغ الثوب، إذا غيِّر لونه، أما صبغة الله فهي تطهير الله تعالى، لأنّ الإيمان به يطهّر النفوس ويصبغها بصبغة العبوديّة لله سبحانه.

ومثال آخر: **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}. [البقرة: 285]**، (غفرانكَ) في الآية الكريمة يكون المفعول المطلق، معنى: (غفرانك ربَّنا) أي: اغفر لنا غفرانك، أو نسألك غفرانك ذنوبنا، وتقديم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما أن تقديم الوسيلة على المسؤول أدعى إلى الإجابة والقبول، وإليك المصير، أي: الرجوع بالموت والبعث لا إلى غيرك، وهو تذييل لِمَا قبله مقرر للحاجة إلى المغفرة.[202] والغفران: ستر الذنب ومحوه.[203] {غُفْرَانَكَ}، أي: أنزل غفرانك، أو نسألك غفرانك، واغفر لنا غفرانك، وكل ذلك متقارب.[204] وفعلان من أسماء المصادر نحو السُّلوان والكفران.[205]

(غفرانك)، هذا مصدر مثل: السبحان والكفران، فهو مصدر قائم مقام الفعل؛ ولهذا جاء منصوباً، والتقدير كأنه يقال: اغفر غفرانك، أو اغفر لنا ربنا، نطلب غفرانك، نرجو غفرانك ربنا، ولهذا قد ناسب أن يقال هنا: ربنا؛ لأن الربوبية فيها مناسبة لِلُطْفِ والعفو والمغفرة، فطلب القوم غفرانَ ربهم عز وجل.

ومثال آخر: **{قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [البقرة: 32]**، نجدُ في هذه الآية المفعول المطلق في لفظة (سبحانك)، هي لها دلالات مختلفة، منها أن معنى (سُبْحانَكَ) هو تنزيه للربّ، وتبرؤ، وقال الأعشى تبرءاً وتكذيباً لفخر علقمة: [206]

أقول لمّا جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر

---

(202) محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ص241.

(203) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص163.

(204) حسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، ص598.

(205) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ص369.

(206) معمر بن المثنى، أبوعُبيدة، مجاز القرآن، المحقق: محمد فؤاد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1381 هـ، ص36.

(سبحانك) منصوب على المصدر عند الخليل، وسيبويه، يؤدي عن معنى نسبّحك سبحانك تسبيحاً، وقال الكسائي: هو منصوب لأنه لم يوصفْ، قال: ويكون منصوباً على أنه نداء مضاف.[207] ومعنى {سبحانَكَ} أي: تنزيهاً لك عن الاعتراض عليك في حكمك.[208] قال الزجاج: لا اختلاف بين أهل اللغة أن التسبيح هو التنزيه لله تعالى عن كل سوء.[209]

فمعناه تنزيه لله، سبحان الله تنزيه لله عما لا يليق به - سبحانه وتعالى - هذا معنى التسبيح، التنزيه والتقديس- سبحانك - يعني تنزيهاً لك يا الله عن كل وصف لا يليق به - سبحانه وتعالى، الأمر بتسبيحه يقتضي أيضًا تنزيهه عن كلِّ عيب وسوء، وإثبات صفات الكمال له؛ فإنَّ التَّسبيح يقتضي التنزيه والتَّعظيم.

ومثال آخر: **{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}**. [البقرة: 35]، لفظ (رغداً) هنا في الآية الكريمة وقعت مفعولاً مطلقاً، ويأتي بدلالات مختلفه، والرغد: الرزق الواسع الكثير، يقال: أَرْغَدَ فلان: إذا صار في خصب وسعة.[210] ويقال: رغد عيشهم بضم الغين وكسرها، وأَرغد القوم: صاروا في رغد[211] فالرَّغَدُ: طِيب العيش وسعته.[212]

وكلمة (رغداً) في الآية الكريمة تأتي بمعنى الرزق الواسع والكثير، و يدل على العيش الطيب والجيد بدون تعب ومشقته.

والمفعول المطلق (رَغَداً) يوحي بالانساط و الراحة و السعادة لِمَا تحوي الكلمة من فتحات متلاحقة، فالفتحات توحي بالخفة و النشاط على عكس الكسرة التي فيها ثقل.

---

(207) أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، ص44.

(208) علي بن أحمد بن محمد، النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص99.

(209) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، ص53.

(210) المصدر السابق، ص55.

(211) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، ص281.

(212) محمد عبد اللطيف، بن الخطيب، أوضح التفاسير، ص8.

ومثال آخر: **{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}.** [البقرة: 55]، نجد في الآية الكريمة المفعول المطلق هو لفظ (جَهْرَةً)، معنى (جهرة) غير مستتر عنَّا بشيءٍ، يقال فلان يجاهر بالمعاصي، أي: لا يستتر من الناس منها بشيءٍ.(213) وأصل الجهر العلانية والظهور، ومنه الجهر بالقراءة، إنما هو إظهارها، والمجاهرة بالمعاصي: المظاهرة بها.(214)، وتقول: رأيت الأمير جهاراً وجهرة، أي: غير مستتر بشيء، وهكذا قال ابن عباس: جهرةً عياناً.(215)

فلفظة (جهرةً) دلت على الإظهار والعيان والعلن في الآية الكريمة وكما أن هذه اللفظة تطلق أيضاً على المجاهرة بالذنوب والمعاصي، حيث يقال (جهرةً) أي: أن لا يستتر بشيء مما يقوم به.

ومثال آخر: **{لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ}.** [البقرة: 236]، جاء في الآية الكريمة المفعول المطلق مرتين في لفظَي (فريضة) و(متاعاً)، ومعنى قوله: (أَو تفرضوا لهنَّ فريضةً) أي: إلا أن تفرضوا لهن فريضة، أو حتى تفرضوا، وفرض الفريضة: تسمية المهر.(216) وأصل الفرض: الواجب، كما قال الشاعر:

كانت فريضة ما أتيت كما كان الزناء فريضةَ الرجمِ

يعني: كما كان الرجم الواجب من حد الزنا، ولذلك قيل: فرض السلطان لفلان ألفين، يعني: أوجب له ذلك، ورزقه من الديوان.(217) وكما يقال لما أوجبه الله على عباده من حدوده التي بيَّنها

---

(213) إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ص137.

(214) علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، الشهير بالماوردي ، تفسير الماوردي - النكت والعيون، ص123.

(215) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص51.

(216) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير، ص384.

(217) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص120.

بما أَمر وما نهى عنه. و(متاعاً) أي: تمتيعًا، وشبه الجملة: {بِالْمَعْرُوفِ} أي: شرعًا، وهو صفة متاعًا.[218] فالفرض هو الواجب، ويقال: فرضتُ الشيء أفرضه، وفرَّضته للتكثير.

ومثال آخر: **{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}** [البقرة: 245]، جاء لفظ (قرضاً) في الآية الكريمة مفعولاً مطلقاً، ومعنى القرض هو القطع، ومنه المقراض، وسمي القرض قرضاً؛ لأَنَّه يقطع شيئاً من ماله ليكافأ عليه، أَو يرد عليه مثله.[219] وقال لبيد:

وَإِذا جوزيت قرضاً فاجزه إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتى لَيْسَ الْإِبِلْ

أَي: مَنْ ذا الذي يعمل عمل المقرض بأن يقدِّم من ماله فيأخذ أضعاف ما قدَّم، وهذا استدعاء من الله تعالى إلى أعمال البرِّ،{والله يقبض} أَيْ: يمسك الرِّزق على من يشاء، {ويبسط} أي: ويوسِّع على من يشاء.[220]، فالقرض هو ما أعطيته لتكافأ عليه، وقال ابن كيسان، القرض: هو أن تعطي شيئًا ليرجع إليك مثله، ويقال: تقارضا الثَّناء أَثنى كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه، وحكى الكسائيُّ: القرض بالكسر، والأشهر بفتح القاف.[221]

إذن القرض: ماتعطيه من المال لتقضاه، ويقال: استقرضت من فلان، أي: طلبت منه القرض فأقرضني، وأقترضت منه، أي: أخذت منه القرض، والقرض أيضاً: ما سلفت من إحسان ومن إساءة، وهو على التشبيه، والقرض اسمٌ لكل ما يلتمس عليه الجزاء من صدقة أو عمل صالح، وتقول العرب: لك عندي قرض حسن، وقرض سيِّئ.

---

(218) جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص51.

(219) منصور بن محمد بن عبد الجبار، السمعاني ، تفسير القرآن، ص247.

(220) علي بن أحمد بن محمد، النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص178.

(221) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ص558.

المبحث الثالث : المفعول المطلق و دلالته في سورة آل عمران

توظيف المفاعيل الخمسة في سورة آل عمران

يقول سبحانه وتعالى: **{فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ}. [آل عمران: 56]**، نجد في الآية الكريمة لفظ (عذاباً) وهو المفعول المطلق، وتعذيبهم في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والصغار، وأما في الآخرة فبعذاب النار، (وما لهم من ناصرين) يمنعونهم من عذابنا.[222]

ما نفهم من اللفظ (عذاباً) في الآية الكريمة أنه، ما يصيب الكافر في الدنيا لايكون إلا الأمراض والمصائب أي عقاب في حق الكافر، وأما ما يقع على المؤمنين يكون ابتلاءً و امتحاناً في الدنيا والعذاب في الآخرة. وأفاد المفعول المطلق هنا التأكيد على فكرة العذاب في الدارين ثم وضعه بـ (شديداً) مبالغة في التأكيد و مبيناً شدة العذاب و هو له و عظمه.

ومثال آخر: **{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}. [آل عمران: 191]**، لفظ (سبحانك) في الآية الكريمة مفعول مطلق، ومعنى {سُبْحَانَكَ} كما مر بنا مرة أخرى هو للتنزيه عن كل سوء.[223] و{سُبْحَانك} أي: تنزيهًا لك عن العبث.[224] وتنزيهاً لك عما لا يليق بك من الأمور التي من جملتها أن يكون خلقك لهذه المخلوقات باطلاً وهزلاً وعبثاً.[225] و(سبحانك) أيضاً من معناه أي: تنزهت ذاتك وتقدست، وبذلك كان العباد ارتفعوا إلى مقام التقديس، وهو كمال العبودية والألوهية.[226] فكلمة (سبحانك)، دلت على تنزيه ذات الله سبحانه وتعالى

---

(222) محمد صديق خان بن حسن بن علي، القِنَّوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن، وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1992 م .ص252.

(223) منصور بن محمد بن عبد الجبار، السمعاني، تفسير القرآن، ص 388.

(224) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي السيوطي، تفسير الجلالين، ص94.

(225) محمد صديق خان بن حسن بن علي، القِنَّوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن، ص 327.

(226) محمد بن أحمد، أبو زهرة، زهرة التفاسير، ص1549.

وتقديسه من كل ما لايليق به. و (سبحانك) هنا جاءت أيضاً على سبيل بيان كيفية الذكر و التسبيح لهؤلاء المؤمنين، فالله عزوجل يُبيّن دعاءهم وما يسبحون به، وما يطلبونه منه...

ومثال آخر: **{وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ}. [آل عمران: 145]**، لفظ (كتاباً) مفعول مطلق لفعل محذوف معناه: كتب كتاباً مؤجلاً، أي: له أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر، وهو آت لَا محالة.(227) والكتاب في قوله: (كتاباً مؤَجَّلًا) يجوز أَنْ يكون اسمًا بمعنى الشَّيء المكتوب، فيكون حالًا من الإذن، أَو من الموت، كقوله: **{لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ}. [الرَّعْد: 38]**(228) وأن يكون منصوباً بفعل دلَّ عليه ما قبله، فإنَّ قوله: (وما كان لنفسٍ أَن تموت إِلَّا بإِذن اللهِ) قام مقام أَن يقال: كتب اللهُ، فيكون التَّقدير: كتب اللهُ كتابًا مؤَجَّلًا، ونظيره قوله: (كتاب اللهِ عليكم) **[النِّساء: 24]** لأَنَّ في قوله: (حرِّمت عليكم أُمَّهاتكم) **[النِّساء: 23]**، دلالةً على أَنَّهُ كتب هذا التحريم عليكم ومثله أيضا قوله: (صنع اللَّه)**[النمل: 88]** و(وعد الله) **[الزمر: 20]** و(فطرت الله) **[الروم: 30]** و(صبغةَ الله). **[البقرة: 138]**(229)

ومثال آخر: **{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ}. [آل عمران: 13]**، جاء لفظ (رَأْيَ) في الآية مفعولاً مطلقاً، ويأتي لفظ (رأي) لدلالات مختلفة، {رأي العين} أي: من حيث يقع عليهم البصر.(230) {رَأْيَ العين} يعني: رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها.(231) {رَأْيَ الْعَيْن} أي: رؤية معاينة وقد نصرهم الله مع قلَّتهم.(232) ومعنى قوله: (رأى العين) أنها رؤية مكشوفة لا لبس معها ولا خفاء كسائر المرئيات والمشاهدات.(233)

---

(227) المصدر السابق، ص1435.

(228) محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص114.

(229) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص379.

(230) علي بن أحمد بن محمد، النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص200.

(231) عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص240.

(232) جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص67.

(233) أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص107.

الفرق بين النظر والرؤية، قيل: أن الرؤية هي إدراك المرئي، والنظر: الإقبال بالبصر نحوَ المرئي، ولذلك قد ينظر ولا يراه، ولذلك يجوز أن يقال لله تعالى: إنه راء، ولا يقال: إنه ناظر، وفيه نظر، فهل يُفهم منْ هذا أننا حين نقول: رأيت الشيء، أي: أدركته ببصري، بينما إذا قلنا: نظرت إلى الشيء أي تتبعته ببصري وإن لم أره.

ومثال آخر: **{لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ}. [آل عمران: 28]**، جاء لفظ (تقاة) في الآية الكريمة مفعولاً مطلقاً، وحسب كلام المفسرين أن معنى (تقاة) أي: اتقاءً وخوفاً، (ويحذركم) أي: يخوفكم.[234] و(تقاة) هو مصدر وقى على وزن فعلة، وأصله وقية، قلبت الواو تاء كما في تؤدة أصلها وأدة، وتهمة أصلها وهمة.[235] (تُقَاةً) وقاية باللسان وهي الكلمة الملينة للجانب، المبعدة للبغضاء.[236]

ومثال آخر: **{لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ} [آل عمران: 111]**، في الآية الكريمة لفظ (أذى) يكون بموقع مفعول مطلق، والأذى: الضرر اليسير.[237] وهو مصدر من معنى يضرُّوكم؛ لأنَّ الأذى والضَّرر متقَاربان في المعنى، فعلى هذا يكون الاستثناء متَّصلًا، وقيل: هو منقطعٌ؛ لأنَّ المعنى لن يضرُّوكم بالهزيمة، لكن يؤذوكم بتصدِّيكم لقتالهم.[238] ومعنى {إِلاَّ أَذًى} أي: باللسان بالشتم والطعن.[239]

فكان لفظ (أذى) دل على الضرر اليسير هنا في الآية، وليس هناك فرق شاسع بين كلمة أذى ولفظ ضرر؛ لأنهما متقاربان في المعنى. فالمفعول المطلق هنا أفاد بيان نوع الفعل الذي هو

---

(234) المصدر السابق، ص136.

(235) محمد بن أحمد، أبوزهرة، زهرة التفاسير، ص1178.

(236) جابر بن موسى، أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط5، 2003، ص306.

(237) المصدر السابق، ص359.

(238) عبد الله بن الحسين بن عبدالله، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ط الحلبي، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي، سنة النشر: 1976، ص285.

(239) عبد الله بن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص54.

(يضروكم) فالضرر هو ضرر أذى ليس إلّا لذا يجب على المؤمنين ترك الخوف ... لأن الضرر قليل لا يؤثر فيهم...

ومثال آخر: **{وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ}. [آل عمران: 195]**، نجدُ في الآية مفعولاً مطلقاً في لفظة (ثواباً). وقال الكسائي: نصب (ثَواباً) على القطع، وقال المبرد: مصدر ومعناه لأثبناهم ثواباً.(240) و(ثَوَاباً) فى موضع المصدر المؤكد، يعني إثابة أو تثويباً من عند الله؛ لأن قوله: (ولأدخلنهم) في معنى لأثيبنهم، {والله عِندَهُ حُسْنُ الثواب}، أي: يختصّ به ولا يقدر عليه غيره.(241)

الجزاء يكون في الخير والشرِّ إلا أنه في الآية يختصّ بالخير، أو يكون أكثر استعمالاً، وعكسه العقاب، و كلمة (ثواب) تدل على الجزاء على عمل خيرٍ لمن قام به، و ثواب الآخرة إنما يكون عند الله سبحانه وتعالى. وحَذْفُ الفعل أبلغ من إثباته، وآكد ... والإتيان بالمفعول المطلق مباشرة يفيد زيارة البشارة في الإثابة و تمكين الفكرة في الذهن ...

ومثال آخر: **{لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ}. [آل عمران: 198]**، نجدُ في الآية الكريمة مفعولا مطلقا في لفظة (نُزُلاً)، النزل ما يقام للنازل، وهو حال من جنات لتخصصها بالصفة، والعامل اللام في لهم أو هو مصدر مؤكد، كأنه قيل: رزقاً أو عطاء.(242) فالنزل ما يُهيَّأ للنزيل وهو الضيف.(243) قال أبو الشعراء الضبي:

وكنا إذا الجبارُ بالجيشِ ضافَنا جَعَلْنا القَنا والمُرْهَفاتِ له نُزْلا

النزل ما يهيّأ ويعد للضيف، والجمع أنزال، ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق والغذاء وإن لم يكن ضيفاً.(244)

---

(240) أحمد بن محمد بن إبراهيم، الثعلبي النيسابوري ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2002 م، ص235.

(241) عبد الله بن أحمد بن محمود،أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص323.

(242) المصدر السابق، ص324.

(243) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص546.

(244) محمد صديق خان بن حسن بن علي، القِنَّوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن، ص407.

الفصل الثالث : المفعول فيه ودلالته في سورتي البقرة وآل عمران.

المبحث الأول : المفعول فيه في اللغة العربية.

المبحث الثاني : المفعول فيه ودلالته في سورة البقرة.

المبحث الثاني : المفعول فيه ودلالته في سورة آل عمران.

المبحث الأول : المفعول فيه في اللغة العربية

تقدم تعريف المفعول فيه في التمهيد، وفي هذا المبحث نذكر ما له من أقسام وأحكام أو ما يتعلق به من حالات.

أولاً: ظرف الزمان ينقسم من حيث الدلالة إلى قسمين:

أ- ظرف الزمن المبهم: هو الذي لا يدل على زمن معين مقدر نحو: وقت، دهر، زمان، حين، إلخ.[245]

ب- ظرف الزمن المحدود (ويسمى المؤقت):[246] وهو المعين أو المُختص، وهو ما دلّ على وقت معين مقدر، نحو: ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة. ومنه كل زمن، كأسماء الشهور والفصول، وما أضيف من ظروف الزمن المبهمة إلى ما يزيل إبهامه، نحو: سافرتُ فترة الربيع، أو فصل الصيف، فقوله: (فترة) نكرة مبهمة، زال إبهامها بإضافتها إلى الربيع.

أقسامه من حيث التصرف وعدمه:

أ- ظرف الزمن المتصرف: هو ما يستعمل ظرفاً، نحو: صُمْتُ شهراً، وغير ظرف، كأن يستعمل: مبتدأ أو خبراً، نحو: شهرُ رمضان شهرٌ مبارك، وهكذا.

ب- ظرف الزمان غير المتصرف: وهو ما لا يكون إلا ظرفاً، وهو نوعان :

1. ملازم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً أو في محل نصب إذا كان مبنياً نحو: قط، بينما، إذا، إذ، أيانَ، أنى، ذات ليلة. ومنه كذلك ما ركبَ من الظروف نحو: صباح مساء، ليل نهار.
2. ما يلزم النصب على الظرفية أو الجرَّ بمن أو إلى أو حتى ومذ أو منذ، نحو: قبل، بعد، تحت.

---

(245) عبدالمنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، مطبعة المعارف، القدس، ط1 ،1983م، ص172.

(246) المصدر السابق، ص172.

ثانياً: ينقسم ظرف المكان إلى ما يأتي:

أ- ظرف المكان المبهم: هو دلّ على مكان غير معين، أي: لا حدود له، كالجهات الست وهي: أمام، قدام، وراء، خلف، يمين، ذات اليمين، يسار، شمال، ذات الشمال، فوق، أعلى، تحت، أسفل. وهذه الظروف مبهمة المكان والمسافة ومثالها: جانب، مكان، وناحية، وأسماء مُعيّنة المسافة.[247] وكذلك ما كان مصنوعاً من مصدر عامله، نحو: جلستُ مجلسَ زيدٍ.[248]

ب- ظرف المكان المحدود: هو مادلّ على مكان معين، محدود محصور، نحو: دار، مدرسة، مكتب، مسجد، وهذه كلها تُجر بـ(في)، وقد كثر دخول فعل (دَخَلَ) و(سَكَنَ) على هذه الأسماء دون (في) نحو: دخلت الدار، حيث اختلف في إعراب الدار في أنها منصوبة على الظرفية أم على نزع الخافض، إذْ شبهوا الفعل اللازم بالمتعدي، وقيل: إنَّ نصب (الدار) على المفعول به وهو الأصح.

ج- ظرف المكان المتصرف: ما يفارق الظرفية إلى حالةٍ لا تشبهها، كأنْ يقع مبتدأ أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً أو مضافاً إليه، نحو: الميل، الفرسخ، تقول: الميل ثلث الفرسخ.

حذف عامل المفعول فيه:

أولاً: عامله قد يحذف جوازًا، أو وجوباً، فيحذف جوازاً حين يدلّ عليه دليل، كأن يقال: متى حضرت؟ فيجاب: يوم الجمعة، أي: حضرت يوم الجمعة. ومتى وصلت يوم الجمعة؟ فيجاب: مساءً، أي: وصلت مساءً. ومثل: كم ميلًا مشيت؟ فيجاب: ميلين، أي: مشيتُ ميلين. ويسمى الظرف الذي ذكر عامله أو حذف جوازًا لوجود قرينة تدل عليه: الظرف اللغو. أما الذي حذف عامله وجوبًا فيسمى: الظرف المستقرّ.

ثانياً: يجب حذف هذا العامل في ستة مواضع: أن يقع خبرًا، أو حالًا، أو صفة، أو صلة، أو مشتغلًا عنه، أو لفظًا مسموعًا عن العرب محذوفًا في أكثر استعمالهم، فمثال الخبر: الأزهار أمامنا، والزروع حولنا. ومثال الحال: هذا الأسد أمام مروضه كالفأر. ومثال الصفة: إن شهادة

---

(247) عبد الله جمال الدين بن يوسف، بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص231.

(248) المصدر السابق، ص231.

زور أمام القضاء قد تحفر هوة سحيقة تحت أقدام شاهدها. ومثال الصلة: احتفيتُ بالصديق الذي معك. ومثال الاشتغال: يوم الأحد سافرت فيه. ومثال المسموع: حينئذ، الآن.[249]

ما ينوب عن الظرفية:

ينوب المصدر عن الظرف من الزمان والمكان، بأن يكون الظرف مضافًا إلى المصدر، فيحدف المضاف، ويقوم المضاف إليه مقامه. وأكثر ما يفعل ذلك بظرف الزمان، بشرط إفهام تعيين وقت، أو مقدار، نحو: كان ذلك خفوق النجم، وصلاة العصر. وانتظرته نحر جزورين، وسير عليه ترويحتين. وقد يعامل هذه المعاملة ظرف المكان، كقولهم: جلست قرب زيد، ورأيته وسط القوم، أي: مكان قرب زيد، ومكان وسط القوم. يقال وسط المكان والجماعة وسطًا: إذا سار في وسطهم.

وقد يجعل المصدر ظرفًا دون تقدير مضاف، كقولهم: زيد هيئتك، والجارية جلوتها، أي: زيد في هيئتك، والجارية في جلوتها. ومنه: (ذكاةُ الجنين ذكاةُ أمه) في رواية النصب، تقديره: ذكاةُ الجنين في ذكاةُ أمه. وهو الموافق لرواية الرفع المشهورة، وقد يقام اسم عين مضاف إليه مصدر مضاف إليه الزمان مقامه، كقولهم: لا أفعل ذلك معزى القزر، ولا أكلم زيدًا القارظين، ولا آتيك هبيرة بن سعد. التقدير: لا أفعل ذلك مدة فرقة معزى القزر، ولا أكلم زيدًا مدة غيبة القارظين، ولا آتيك مدة غيبة هبيرة بن سعد.[250]

---

(249) عباس حسن، النحو الوافي، ص247.

(250) بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ص203.

المبحث الثاني : المفعول فيه ودلالته في سورة البقرة

توظيف المفاعيل الخمسة في سورة البقرة

يقول سبحانه وتعالى: **{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا}. [البقرة: 233]**، نجد في هذه الآية الكريمة مفعولاً فيه في كلمة (حولين)، هناك من فسرّ الحول بأنه سنةٌ، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين)، أي: سنتين.(251) **{وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ}** أي: الوالد، ولم يقل: وعلى الوالد؛ إشعاراً بأن الوالدات إنما ولدن لهم.(252)

لفظ (حولين) في الآية الكريمة يأتي بمعنى سنتين، وإنه إرشاد من الله تعالى للوالدات أن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة؛ وهي سنتان، فلا اعتبار بالرضاعة بعد ذلك. فالظرف هنا أفاد إعطاء المولود حقاً زمنياً في الرضاعة .. وذلك رحمة من الله بالرضع...

ومثال آخر: **{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ}. [البقرة: 150]**، وقعت لفظة (شطر) في النَّص مفعولاً فيه، معناه أي: من أيّ مكان وبقعة شخصت فخرجت يا محمد فولِّ وجهك تلقاء المسجد الحرام وهو شطره.(253) يقول ابن قتيبة: شطر المسجد الحرام: نحوه وقصده.(254)، لفظ (شطر) يأتي بمعنى الاتجاه أو القصد، الشطر اسم مشترك يقع على معنيين: نحوه وتلقاءه، وهو قول أغلب المفسّرين، وإن المراد جهة المسجد الحرام وتلقاؤه وجانبه وجهته.

ومثال آخر: **{وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}. [البقرة: 111]**، جاء لفظ (الجنة) في الآية الكريمة مفعولاً فيه، وفي هذا الكلام حذف، أصله: وقالت اليهود لن يدخل الجنَّة إلَّا من كان يهوديًّا، وقالت النَّصارى: لن يدخل

---

(251) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص41.

(252) محمد محمد عبد اللطيف، ابن الخطيب، أوضح التفاسير، ص 45.

(253) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص199.

(254) عبد الله بن مسلم، بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، ص 62.

الجنَّةَ إِلَّا من كان نصرانيًّا، هكذا قال كثير من المفسِّرين، وسبقهم إلى ذلك بعض السَّلف، وظاهر النَّظم القرآنيِّ أَنَّ طائفتي اليهود والنَّصارى وقع منهم هذا القول، وأَنَّهُم يختصُّون بذلك دون غيرهم.[255] إلا أن الآية الكريمة سلكت في طريق الإخبار عما زعموه مسلك الإيجاز، فحكت القولين في جملة واحدة.[256]

و هناك فرق بين الألفاظ (الجَنة) و (الجُنة) و (الجِنة)، الجَنة: بفتح الجيم تأتي بمعنى (دار النعيم). الجِنة: بكسر الجيم يدل على (الشياطين). الجُنة: بضم الجيم (الوقاية). وفي الآية الكريمة يدل لفظ (الجَنة) على دار النعيم.

ومثال آخر: **{ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ}** [البقرة: 66]، وقعت كلمة (خلفها) في الآية الكريمة مفعولاً فيه، (فجعلناها) أي: المسخة والعقوبة نكالًا عبرة تنكل المعتبر بها، أي: تمنعه وتردعه، ومنه النكل للقيد لما بين يديها من المعاصي من أهل عالمها، الشاهدين لها وما خلفها ممن جاء بعدهم، أو لأهل تلك القرية وما حواليها، أو لما بحضرتها من القرى وما تباعد عنها وموعظةً للمتَّقين من قومهم، أو لكل متق سمعها، وأشعر هذا أن التقوى عصمة من كل محذور، وأن النقم تقع في غيرهم، وعظاً لهم.[257]

لفظ (خلفها) في الآية الكريمة يأتي بمعنى ما يجيء بعد الشيء، كالغصن ينبت في جذع الشجرة بعد يبسه، ومنه النكل للقيد لما بين يديها من المعاصي من أهل عالمها، الشاهدين لها وما خلفها ممن جاء بعدهم.

مثال آخر: **{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ}.** [البقرة: 187]، نجد في الآية الكريمة دلالات لكلمة (ليلةَ)، التي جاءت مفعولاً فيه، هي ظرفٌ لأُحلَّ، ولا يجوز أَنْ تكون ظرفًا للرَّفث من جهة

---

(255) محمد بن علي بن محمد، الشوكاني، فتح القدير، ص 155.

(256) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، 1997م، ص 247.

(257) محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ص 324.

الإعراب، لأَنَّه مصدرٌ، والمصدر لا يتقدَّم عليه معموله.[258] أي: كل ليلة صيام؛ لا الليلة الأولى من رمضان؛ كما يتوهمه بعض. [259]

هذا النص الكريم يفهم من عبارته إباحة مخالطة النساء في كل لحظة من الليل، حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ولما كانت هذه الإباحة تستلزم أن الصائم قد يصبح جنبًا، فيجتمع في حقه وصفان: الجنابة والصيام، واجتماعهما معًا يستلزم عدم تنافيهما وعدم فساد الصوم بالجنابة.

و أفاد الظرف هنا رحمةً بالمؤمنين، فإباحة الجماع في طول الليل بحسب ما يريد الزوجان، رأفةً بها ولم يحدد وقتاً خاصاً بل أفادت لفظة (ليلة الصيام) الليل بطوله حتى أذان الفجر.

(258) عبد الله بن الحسين بن عبدالله، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص154.

(259) محمد محمد عبد اللطيف، بن الخطيب، أوضح التفاسير، ص31.

المبحث الثالث : المفعول فيه و دلالته في سورة آل عمران

توظيف المفاعيل الخمسة في سورة آل عمران

يقول سبحانه وتعالى: **{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}.** [آل عمران: 185]، لفظ (يومَ) في الآية الكريمة يكون مفعولاً فيه، فإن قلت: كيف اتصل به قوله (وإِنَّما توفون أجوركم)؟ قلت: اتصاله به على أن كلكم تموتون ولا بدّ لكم من الموت ولا توفون أجوركم على طاعاتكم ومعاصيكم عقيب موتكم، وإنما توفونها يوم قيامكم من القبور. فإن قلت فهذا يوهم نَفيَ ما يروى أن القبر روضة من رياض الجنة.(260) يقال: (وإِنَّما توفَّون أُجوركم يوم القيامة) بيَّن تعالى أَنَّ تمام الأجر والثَّواب لا يصل إلى المكلَّف إلَّا يوم القيامة، لأَنَّ كلَّ منفعة تصل إلى المكلف في الدُّنيا فهي مكدَّرةٌ بالغموم والهموم وبخوف الانقطاع والزَّوال.(261) **{وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القيامة}** أي: تعطون ثواب أعمالكم على الكمال يوم القيامة فإن الدنيا ليست بدار الجزاء.(262)

لفظ (يوم) يقسم إلى جزأين الليل والنهار، لكن كلمة (اليوم) قد تخص النهار، ولذلك نقول خمس صلوات في اليوم والليلة، بمعنى في الليل والنهار، فيكون اليوم هنا مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها والجمع أيام، لكن قد يراد باليوم الوقت مطلقاً ولا يختص بالنهار دون الليل، فأصبح اليوم يعم أجزاء الليل والنهار، أي شاملة الجميع دون تحديد.

ومثال آخر: **{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ}.** [آل عمران: 187]، لفظ (وراء) في الآية الكريمة مفعول فيه، ومعنى **{فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ}** أي: فنبذوا الميثاق وتأكيده عليهم، ولم يراعوه ولم يلتفتوا إليه، والنبذ وراء الظهر مثل في الطرح وترك الاعتداد، وهو دليل على أنه يجب على العلماء أن يبينوا الحق للناس وما علموه وأن لا يكتموا منه شيئاً لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب لنفوسهم أو لِجَرّ منفعة أو دفع أذية أو لبخل بالعلم، وفي الحديث من

---

(260) محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الزمخشري، الكشاف، ص448.

(261) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير، ص452.

(262) عبد الله بن أحمد بن محمود،أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص318.

كتم علماً عن أهله ألجمه الله بلجام من نار.[263] مبالغةً في إيجاب المأمور به، ونبذ الشيء وراء الظهر مثل في الاستهانة به، والإعراض عنه بالكلية.[264]

وقد جرت كلمة نبذه وراء ظهره مجرى المثل في ترك الشَّيء، وعدم المبالاة به والاهتمام بشأْنه، كما يقال في مقابل ذلك: جعله نصب عينيه، أَو أَلقاه بين عينيه، أَي: اهتمَّ به أَشدَّ الاهتمام بحيث كأَنَّه يراه في كلِّ وقتٍ فلا ينساه ولا يغفل عنه، وفيه تنبيهٌ إلى كون هذا هو الواجب الذي كان عليهم أَن يقوموا به فيجعلوا الكتاب إمامًا لهم، ونصب أَعينهم، لا شيئًا مهملًا ملقى وراء الظهر لا ينظر إليه، ولا يفكَّر في شأنه.[265]

ومثال آخر: **{لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ}** [آل عمران: 113]، وقعت كلمة (آناءَ) في الآية مفعولاً فيه، (آناءَ) أوقات وساعات، مفردها (إنى) على وزن فِعى.[266] **{يَتلون آيَات الله آنَاء اللَّيْل}** ساعات الليل، {وهم يَسْجُدُونَ}، قال ابن مسعود: يعني يصلون صلاة العتمة. وقيل: أَراد به الصَّلاة ما بين المغرب والعشاء وهو في آناء اللَّيل.[267]

(يتلون آيات الله آناء اللَّيل) فعبَّر عن تهجُّدهم بتلاوة القرآن في ساعات اللَيل، وهو كقوله: **{والذين يبيتون لربِّهم سجَّداً وقياماً}.** [الفرقان: 64] وقوله: **{إِنَّ ربَّك يعلم أَنَّك تقوم أَدنى من ثلثي اللّيل}.** [المزَّمّل: 20] وقوله: **{قُمِ اللَّيْلَ}.** [المزمّل:2] وقوله: **{وَقُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ}.** [البقرة: 238] والّذي يدلُّ على أَنَّ المراد من هذا القيام في الصَّلاة قوله وهم يسجدون، والظاهر أَنَّ السَّجدة لا تكون إلَّا في الصَّلاة، وفي تفسير كونها قائمة أَنَّها ثابتةٌ على التَّمسُّك بالدِّين الحقِّ ملازمةٌ له غير مضطربة في التَّمسُّك به، كقوله: **{إِلَّا ما دمت عليه قائماً}.** [آل عمران: 75] أَي: ملازمًا للاقتضاء، ثابتًا على المطالبة مستقصيًا فيها. ومنه قوله تعالى: **{قائماً بِالْقِسْطِ}.** [آل عمران: 18][268]

---

(263) عبد الله بن أحمد بن محمود،أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص319.

(264) محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ص476.

(265) محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الكريم، ص230.

(266) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص204.

(267) منصور بن محمد بن عبد الجبار، السمعاني ، تفسير القرآن، ص150.

(268) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص338.

الآناء على أفعال هو جمع إِنْي أو إِنْو بكسر الهمزة، بمعنى الوقت، والتقدير: وسبح في أطراف النهار، وهل المراد بأطراف النهار ما قبل طلوع الشمس وما قبل غروبها، أو غير ذلك.

ومثال آخر: **{لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ}.**[آل عمران: 198]، وقعت كلمة (عِندَ) في الآية مفعولاً فيه، وانظر ما أعدّ الله للمتقين الأبرار، الذين صبروا قدر ساعة من نهار، فأفضوا إلى جوار الكريم الغفار فى دار القرار، وما عند اللَّه خير للأبرار، ولا سيما العارفين الكبار. قال الورتجبي: بيّن الحق تعالى- رفعة منزل المتقين في الجنان، ثم أبْهم لطائف العناية بقوله: وما عند الله خيرٌ للأَبرار، أي: ما عنده من نعيم المشاهدة، ولطائف القربة، وحلاوة الوصلة، خير مما هم فيه من نعيم الجنة. وأيضاً: صرح في هذه الآية ببيان مراتب الولاية، لأنه ذكر المتقين. والتقوى: تقديس الباطن عن لوث الطبيعة، وتنزيه الأخلاق عن دنس المخالفة، وذلك درجة الأولى من الولاية، والأبرار أهل الاستقامة في المعرفة، وبين أن أهل التقوى في الجنة، والأبرار في الحضرة.(269) أي: وما عنده من الكرامة فوق ما تقدم خير وأفضل يتقلب فيه الذين كفروا من المتاع القليل الفاني.(270)

ومثال آخر: **{ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}.** [آل عمران: 72]، وقعت كلمة (وَجْهَ) في الآية مفعولاً فيه، والمعنى: أظهروا الإيمان بما أنزل على المسلمين في أوّل النهار واكفروا به في آخره لعلهم يشكون في دينهم، ويقولون: ما رجعوا وهم أهل كتاب وعلم إلا لأمر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم. وقيل: تواطأ اثنا عشر من أحبار يهود خيبر وقال بعضهم لبعض: ادخلوا في دين محمد أوّل النهار من غير اعتقاد، واكفروا به آخر النهار، وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه وبطلان دينه.(271)

ويحتمل أَنْ يكون معنى الآية أَنَّ رؤساء اليهود والنَّصارى قال بعضهم لبعض: نافقوا وأَظهروا الوفاق للمؤمنين، ولكن بشرط أَنْ تثبتوا على دينكم إذا خلوتم بإخوانكم من أَهل الكتاب، فإنَّ أَمر هؤُلاء المؤمنين في اضطرابٍ فزجُّوا الأَيَّام معهم بالنِّفاق فربَّما ضعف أَمرهم واضمحلَّ

---

(269) أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ص456.

(270) أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص170.

(271) محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الزمخشري، الكشاف، ص373.

دينهم ورجعوا إلى دينكم.[272] (وَجْهَ النهار) ظرف، أي: أوله.[273]،لفظ (وجه) في الآية الكريمة يأتي بمعنى أول، أي: أظهروا إيمانهم، بما أنزل على المسلمين في أول النهار ويبين أنهم دخلوا دين محمد أوّل النهار من غير اعتقاد.

(272) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص258.

(273) عبد الله بن أحمد بن محمود،أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص265.

الفصل الرابع : المفعول لأجله ودلالته في سورتي البقرة وآل عمران.

المبحث الأول : المفعول لأجله في اللغة العربية.

المبحث الثاني : المفعول لأجله ودلالته في سورة البقرة.

المبحث الثاني : المفعول لأجله ودلالته في سورة آل عمران.

المبحث الأول : المفعول لأجله في اللغة العربية ـ الدراسة النحوية

سبق تعريف المفعول لأجله في التمهيد، و هنا نقف على ذكر أقسامه وأحكامه وعلى ما يتعلق به من حالات.

أقسام المفعول لأجله:

للمفعول لأجله ثلاثة أقسام قياسية: مجرد من (ألـ) والإضافة، كالقسم الأول، ومضاف؛ كالقسم الثاني، ومقترن بأل؛ كالقسم الثالث، وهذا القسم دقيق في استعماله وفهمه، قليل التداول قديمًا وحديثًا مع أنه قياسي، ومن المستحسن لذلك أن نتخفف من استعماله.(274) وستأتي أمثلتها.

المنصوب والمجرور في المفعول لأجله:

المفعول لأجله هو علة الفعل، ولجواز نصبه شروط، أولها: أن يكون مصدراً. الثاني: أن يتحد وقته ووقت عامله، وهو المعلل به. الثالث: أن يتحد فاعلهما، ولو تقديرا. فمثال ما استوفى الشروط: ضربته تأديبًا، وجد شكرًا. ومثال اتحاد فاعلهما تقديراً: قوله تعالى: **{يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا}**.[الروم42] لأن معنى يريكم: يجعلكم ترون، وفي بعض هذه الشروط خلاف. وإذا فُقد شرط من الشروط الثلاثة وَجَبَ جَرُّ ما علل به الحرف الدال على التعليل، وهو اللام أو ما يقوم مقامها وهو (من) و(في) و(الباء) فتقول: جئت للمال؛ لأنه ليس بمصدر. وجئت أمس لإكرامك غدًا؛ لاختلاف الزمان. وأحسنت إليك لإحسانك إليَّ؛ لاختلاف الفاعل. ومع وجود الشروط لا يمتنع جره بالحرف، نحو: قنع هذا للزهد. فإن هذه الشروط ليس اجتماعها موجباً للنصب، بل مسوغ له. ثم هو بعد ذلك على ثلاث مراتب: راجح النصب، وراجح الجر، ومستوٍ فيه الأمران. والمجرد من أل والإضافة يترجح نصبه، وقلّ أن يصحب الحرف، فقوله: ضربته تأديبًا، أَرْجَحُ من قولك: ضربته لتأديب. ومنع الجزولي جر المجرد. قيل: ولم يقل به غيره. والأرجح في مصحوب (أل) جره بالحرف، فقولك: ضربته للتأديب، أرجح من قولك: ضربته التأديبَ. وشاهد نصب مصحوب (أل) من كلام العرب قوله:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهَيْجَاء ولو توالت زُمَر الأعداء.

---

(274) عباس حسن، النحو الوافي، ص237.

والمضاف مسكوت عنه فلم ينسب إلى راجح النصب ولا إلى راجح الجر، فعلم أنه يستوي فيه الأمران نحو: جئتك ابتغاءَ الخير، ولابتغاء الخير.[275]

للمفعول لأجله ثلاثة أحكام:

الأول: ينصب، إذا استوفى شروط نصبه، على أنه مفعولٌ لأجله صريحٌ. وإن ذكر للتعليل، ولم يستوف الشروط، جرَّ بحرف الجرِّ المفيد للتَّعليل، كما تقدَّم، واعتبر أنه في محلّ نصبٍ على أنه مفعولٌ لأجله غير صريحٍ، وقد اجتمع المنصوبان، الصريح وغير الصريح، في قوله تعالى: **{يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ}** [البقرة: 19]. ومن ذلك قول الشاعر :

يُغضِي حَياءً، ويُغضَى من مَهابتِهِ فَلا يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتسِمُ.

ملحوظة: المجرور بحرف الجر لا ينوب عن الفاعل إن جُرّ بحرف جر يفيد التعليل.

الثاني: يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، سواءٌ أَنصب أم جرَّ بحرف الجرِّ، نحو: رغبةً في العلم أتيت، وللتِّجارة سافرت.

الثالث: لا يجب نصب المصدر المستوفي شروط نصبه، بل يجوز نصبه وجرُّه، وهو في ذلك على ثلاث صور:

1- أن يتجرَّد من (أَل) والإضافة، فالأكثر نصبه، نحو: وقف الناس احتراماً للعالم.

2- أن يقترن بأل، فالأكثر جرّه بحرف الجرّ، نحو: سافرتُ للرغبة في العلم.

3- أن يضاف، فالأمران سواءٌ، نصبه وجرُّه بحرف الجر، تقول: تركت المنكر خشيةَ الله، أو لخشية الله، أو من خشية الله. ومن النصب قوله تعالى: **{يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}** [البقرة: 265].

التعليل في المفعول لأجله على ضربين:

أ- علة يراد تحصيلها: لعدم وجودها في أثناء الفعل، نحو قوله تعالى: **(مَتَاعًا لكُم ولِّأنعامِّكُم).**[عبس32]

متاعا: مفعول لأجله؛ لأنه علة يراد تحصيلها، فهي غير حاصلة وقت الفعل.

---

(275) بدر الدين حسن بن قاسم، المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ص654.

ب- علة حاصلة: هي التي دفعت الفاعل للفعل نحو قوله تعالى: **{ودَّ كثِّيرٌ من أهلِّ الكِّتابِّ لو يرُدونكُم من بعدِّ إِّيمانِّكُم كُفَّارا حَسَدًا من عِّنْدِّ أنفُسِّهِّم من بعدِّ ما تبيَّن لهم الحق}.**[البقرة109] فالحسد حاصل في نفوس الكافرين، وعلة لرغبتهم في ردّ المؤمنين كفاراً.(276)

(276) مصطفى بن محمد سليم، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص48.

المبحث الثاني : المفعول لأجله و دلالته في سورة البقرة

توظيف المفاعيل الخمسة في سورة البقرة

يقول سبحانه وتعالى: **{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.** [البقرة: 22] ورد لفظ (رزقاً) في الآية مفعولاً لأجله، ويدل على دلالات منها: (رِزْقاً) مفعول لأجله إن كان للتبعيض، ومفعول به لأخرج إن كان للبيان.(277)

ومعنى (رزقاً لكم) أي: أخرجنا لكم ألواناً من الثمرات وأنواعاً من النبات، ليكون ذلك متاعاً لكم وعلفاً لدوابكم إلى حين، وهو قادر على أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الأسباب والمواد.(278) وما يحصل من النَّبات نجمًا كان أَو شجرًا، يصلح الزَّارع والغارس الأرض، ويبذر البذر، ويغرس الفسيل، ويتعاهد ذلك بالسَّقي والعزق، فيكون له كسبٌ في رزقه، ولكنَّه ليس له كسبٌ في إنزال المطر الذي يسقى به.(279)، فكلمة (رزقاً) في الآية الكريمة تأتي بمعنى ألواناً مختلفة من الثمرات والنباتات ليكون ذلك متاعاً للإنسان، وإن الرزق من عند الله، وما يأتي هو من عنده، وهو رزاق لمن يشاء.

ومثال الآخر: **{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ}.** [البقرة: 231]، نجدُ في هذه الآية مفعولاً لأجله في قوله تعالى: (ضِراراً)، هو مضارة بإزالة الألفة وإيقاع الوحشة وموجبات النفرة لتعتَدوا، واللام للعاقبة، أي: لتكون عاقبة أمركم الاعتداء، أو للتعليل متعلقة بالضرار، فيكون علة للعلّة، أي: لتظلموهن بالإلجاء إلى الافتداء، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه، أي: بتعريضها لسخط الله عليه ونفرة الناس منه.(280) {ضِرَاراً} أي بقصد الإضرار، وقال القفَّال: الضِّرار هو المضارَّة، قال تعالى: **{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً}.**[التَّوبة:107] أَي: اتَّخذوا المسجد ضرارًا ليضارُّوا المؤمنين،

---

(277) عبد الله بن أحمد بن محمود،أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص63.

(278) محمد صديق خان بن حسن بن علي، القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ص105.

(279) محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الكريم، ص157.

(280) محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ص152.

ومعناه رجع إلى إثارة العداوة وإزالة الأُلفة وإيقاع الوحشة، وموجبات النَّفرة. وذكر المفسِّرون في تفسير الضِّرار أيضاً ما روي أَنَّ الرَّجل كان يطَّلق المرأَة ثمَّ يدعها، فإذا قارب انقضاء القرء الثّالث راجعها، وهكذا يفعل بها حتَّى تبقى في العدَّة تسعة أَشهر أَو أَكثر.[281]

فلفظ (الضِّرار) يعني نقصاناً يدخل على الشيء، أو مفسدة تلحق بالشيء، وأن الضَّرر إلحاق الإنسان مفسدة بغيره بحيث ينتفع هو بذلك الإلحاق، وأما الضِّرار فهو إلحاق الإنسان مفسدة بغيره بحيث لا ينتفع هو بذلك الإلحاق، وأن الضرر اسم والضِّرار مصدر.

ومثال آخر: **{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ}. [البقرة: 90]** وقعت كلمة (بغياً) في الآية مفعولاً لأجله، نسردُ بعض ما جاء في دلالة هذه الكلمة مع المعنى العام للآية التي تأتي حكماً فقهياً، (بَغْياً) أي: حسداً، والبغي: شدة الطلب للتطاول، وأصله الطلب، والزانية بغي، لطلبها الزنا.[282]

قوله: (بَغْيًا) فيه ثلاثة أوجهٍ، أظهرها: أنه مفعولٌ من أَجله، وهو مستوفٍ لشروط النصب، وفي الناصب له قولان، أحدهما وهو الظاهر أنه (يكفروا) أي: علة كفرهم البغي، والثاني أنه (اشتروا)، وإليه ينحو كلام الزمخشري، فإنه قال: وهو علة (اشتروا). والثاني من الأوجه الثلاثة: أنه منصوبٌ على المصدر بفعل يدلُّ عليه ما تَقَدَّم، أي: بغوا بغياً. والثالث: أنه في موضع حالٍ.[283]

لفظ (بغياً) يأتي بمعان عدة حسب استعماله في المواضع، وهنا في الآية الكريمة يفيد أن علة كفرهم هو البغي.

ومثال آخر: **{وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**

---

(281) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص453.

(282) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، ابن عبدالسلام، عز الدين ، تفسير القرآن، وهو اختصار لتفسير الماوردي، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1996م، ص143.

(283) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص510.

قَدِيرٌ}. [البقرة:109]، لفظة (حسداً) وقعت مفعولاً لأجله هنا في الآية، ومن معاني هذه الكلمة حسب ما أتى في كتب التفاسير هو أن المراد بالحسد هنا: الأسف على الخير عند الغير.(284) وهناك حسد يكون من منطق الدين وهذا مباح، وذلك كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: **(لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فَسُلّط على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس)**.(285)

ومما جاء في معاني الحسد أيضاً هو: تمني زوال نعمة الغير، (فاعفوا) العفو: هو ترك العقاب على الذنب، (واصفحوا) الصفح: الإعراض عن ذنب بصفحة الوجه، فيشمل ترك العقاب وترك اللوم.(286)؛فإن الإنسان عنده ما عنده من ميول ورغبات تظهر من ماله، من أثاث بيته، هدفه يظهر، وأحياناً يحسد الآخرين إذا ما وجد يحتاج أو يتمنى، والحسد زوال ما يراه الحسود، وهذا بعيد عن أخلاقيات المؤمن. وأفاد المفعول لأجله هنا بيان حال نفوسهم المريضة الحاقدة التي وصلت الى درجة الحقد و البغضاء الشديدين بسبب إيمان المسلمين ...

ومثال آخر: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}.** [البقرة: 207] لفظ (ابتغاء) جاء مفعولاً لأجله في الآية الكريمة، ويدل على معان، و هنا معناه هو طلب رضا الله سبحانه وتعالى، نزلت الآية في صهيب بن سنان وأصحابه، اشترى نفسه بماله من أهل مكَّة.(287) الابتغاء: الطلب الشديد والرغبة القوية الصادقة.(288) فهنا في الآية الكريمة دل على طلب إرضاء الله سبحانه بأن اشترى نفسه لله عزوجل. والمفعول لأجله هنا يفيد أنه بيع المؤمن نفسه لله فحسب لا لسواه ... أي يشري نفسه لأجل رضا الله و حده لا غير ذلك.

ومثال آخر: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ}.** [البقرة: 264]، لفظ (رئاء) في الآية مفعول لأجله، ولدى هذه الكلمة أوجهٌ ثلاثة، أحدها: أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ، تقديره: إنفاقاً رئاء الناس، كذا ذكره مكي. والثاني: أنه مفعولٌ

---

(284) محمد محمد عبد اللطيف، بن الخطيب، أوضح التفاسير، ص20.

(285) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ص 524.

(286) محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، ص66.

(287) عبد الله بن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص28.

(288) محمد بن أحمد، أبوزهرة، زهرة التفاسير، ص647.

من أَجله، أي: لأجل رئاء الناس، واستكمل شروطَ النصب. والثالث: أنه في محلِّ حال، أي: ينفق مرائياً.[289]، و (رئاء الناس) هو مراءاته إياهم بعمله، وذلك أن ينفق ماله فيما يرى الناس في الظاهر أنه يريد الله تعالى ذكره فيحمدونه عليه، وهو غير مريدٍ به الله ولا طالب منه الثواب.[290] كإبطال الَّذي ينفق ماله رئاء النَّاس؛ لأَن الرِّياء يبطل الصَّدقة ويحبطها.[291]

فأفاد المفعول لأجله هنا أن الذي يمن على الناس و يؤذيهم بعد الصدقة فهو لا يطلب رضا الله عزوجل، بل يطلب مراعات الناس و رضاهم، ويطلب السمعة الحسنة ... وبيّن أن المنفق

لو كان يريد رضا الله لَمَا ذكر معروفه وإحسانه أقام أحد و لَنَسِيه، لذا فالأذى و المنّ يؤكد أن منْ يمن فهو يطلب أن يعلم الناس فعله، فلا يبقى له ثوان يُذكر و لهذا فقد صَدَّر الآية بقوله: (لا تبطلوا) فالصدقة بطل ثوابها و ذهب أجرها بالمن و الأذى.

---

(289) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص585.

(290) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص521.

(291) منصور بن محمد بن عبد الجبار، السمعاني ، تفسير القرآن، ص269.

المبحث الثالث : المفعول لأجله و دلالته في سورة آل عمران

توظيف المفاعيل الخمسة في سورة آل عمران

يقول سبحانه وتعالى: **{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}.** [آل عمران: 19]، جاءت لفظة (بغياً) في هذه الآية مفعولاً لأجله، والمعنى: اختلفوا بغياً، أي: للبغي، لم يختلفوا لأنهم رأوا البصيرة والبرهان. وقال الأخفش، المعنى: وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغياً بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم. والذي هو الأجود أن يكون (بغياً) منصوباً بما دل عليه (وما اختلف) فيكون المعنى اختلفوا بغياً بينهم.(292)، (بَغْيًا بَيْنَهُمْ) قيل: حسدًا بينهم؛ لأنهم طمعوا أن يبعث الرسول صلى الله عليه وسلَم من بني إسرائيل، على ما بعث سائر الرسل بعد إسرائيل منهم، فلما بعث من غير بني إسرائيل حسدوه، وخالفوا دينه الإسلام. ويحتمل أن يكون (بغيًا) من البغي وهو الجور.(293)، المعنى أنه ما كان ذلك الاختلاف إلا حسداً بينهم وطلباً منهم للرياسة وحظوظ الدنيا، وقيل: هو اختلافهم في نبوة محمد عليه الصلاة والسلام حيث آمن به بعض وكفر به بعض، وقيل: هم النصارى واختلافهم في أمر عيسى بعد ما جاءهم العلم أنه عبد الله ورسوله.(294)

فالبغي في معناه الأصلي هو التعدي ومجاوزة الحد، فأنت حين تتجاوز حدّك فى التعامل مع الآخر فقد بغيت عليه، وهنا يتفق معنى (بغى) مع (طغى)، وهنا في هذه الآية الكريمة لفظ (بغي) يأتي بمعنى الحسد و طماع الدنيا.

ومثال آخر: **{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}.** [آل عمران: 7]، لفظ (ابتغاء) في الآية الكريمة يقع مفعولاً لأجله، ومعنى (ابتغاء الفتنة) أي: صدّ الناس

---

(292) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ص387.

(293) محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي، تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ص333.

(294) عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص243.

عن دين الله؛ لأن الفتنةَ بمعنى الصَّدِّ عن دين الله.[295] (ابتغاء الفتنة): طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس.[296] وجاء في بيان (ابتغاء الفتنة) أربعة تأويلات، أحدها: الشرك، قاله السدي. والثاني: اللّبْس، قاله مجاهد. الثالث: الشبهات التي حاجّ بها وفد نجران. والرابع: إفساد ذات البين.[297] ومن معنى (ابتغاء الفتنة) أيضاً أي: يفعلون ذلك لطلب الفتنة ولطلب التأويل.[298]

لفظ (ابتغاء) في الآية الكريمة يدل على الطلب والمراد في حصول شيء على نحو التعدي في هذا الامر، وهنا الطلب يكون للفتنة و للإفساد.

(295) كاملة بنت محمد بن، آل جهام الكواري، تفسير غريب القرآن، الناشر: دار بن حزم، ط1، 2008، ص7.

(296) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير، ص150.

(297) علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، الشهير بالماوردي ، تفسير الماوردي، ص371.

(298) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ص377.

الخاتمة

تناولتْ هذه الدراسة بالبحث و التمحيص المفاعيل الخمسة و وظيفتها في السورتين الكريمتين (البقرة و آل عمران) معتدة على استقصاء واستخراج المفاعيل فيها، حيث يتميز النص القرآني بقدرته الإعجازية على انتقاء الأبنية المتلائمة مع السياق القرآني، وفي هذه الانتقاء شحذٌ لذهن المتلقي ويمنحه فرصة ليحيا في ظلالهِ، بالعودة الى فصل الدراسة يمكن تحديد أهم النتائج التي توصل الدراسة إليها في النقاط الآتية:

1. إن علم الدلالة يعدّ من العلوم الأساسية الشاملة التي تتواشج مع العلوم الأخرى لإبراز المعنى الأصلي لبنية المفردة القرآنية، ويعد هذا العلم مفتاحاً لفتح الأبواب المغلقة على ظلال المعاني أو المعاني الثانوية العميقة و التي هي الغاية أو المقصد في كثير من الأحايين.
2. إن وظيفة المفاعيل الخمسة يكمن إدراكها في اللغة العربية بشكل واضح وجلّي، وأن التمايز بين هذه المصطلحات يبيّن وظيفة كل عنصر لغوي في التراكيب القرآنية، وأن كثرة ورود هذه المفاعيل في القرآن الكريم برهان ساطح على أهميتها و اشتراكها في نسج و سبك هذه الرسالة المقدسة (القرآن الكريم).
3. إن الإعجاز الدلالي لهذه المفاعيل مرآة، و تكملة للمعجزات الأخرى التي تعملها المفردات فضلاً عن دور وظيفة هذه المفردة في الهيكل العام للسورة الكريمة. وتنصهر المستويات الأخرى (كالمستوى النحوي، والمستوى الصرفي، والمستوى الصوتي) في لجين واحد لإظهار أصالة وميض المعاني ضمن السور القرآنية الكريمة.
4. حسب ما بحثنا في سورة البقرة تبيّن لنا بأن المفعول به ورد (721) مرة، ولكن في سورة آل عمران وجدنا المفعول به (395) مرة، ومن جانب آخر نرى بأن المفعول فيه جاءَ (145) مرة، في سورة البقرة، في حين وجدت المفعول فيه في سورة آل عمران (76) مرة، وكذلك تبين لنا عدد مرات ورود المفعول المطلق في سورة البقرة أنه كان (18) مرة، وفي سورة آل عمران (17) مرة، وجاء المفعول لأجله (11) مرة في سورة البقرة، و(3) مرات في سورة آل عمران، وأخيراً بدا لنا أنه لا يوجد أي نموذج للمفعول معه في كلتا السورتين :البقرة و آل عمران.
5. بعد الإحصاء و الاستقصاء حول أنواع المفعول به في السورتين الكريمتين، وجدتُ أن المفعول به الصريح ورد في (420) موضعٍ من سورة البقرة، وفي سورة آل عمران ورد (112) مرة، كما أن المفعول به ورد بصيغة الضمير الظاهر في (237) موضعٍ من سورة

البقرة، إلا أنه ورد بالصيغة نفسها في (150) موضعٍ من سورة آل عمران و بصيغة الضمير المحذوف ورد (6) مرات في سورة البقرة، و (4) مرات في سورة آل عمران ومن الجدير بالذكر أن المفعول به الثاني ورد ذكره (51) مرة في سورة البقرة، و(28) مرة في سورة آل عمران، والمفعول به الثالث ورد في موضع واحد من سورة البقرة، ولم يرد ذكره في سورة آل عمران، وتقديم المفعول به وارد في اللغة العربية لأغراض بلاغية و معانٍ إضافية حسب موقعهِ من السياق، لذا ورد تقديم مفعول به على فعله في (6) مواضع من سورة البقرة، وفي موضع واحد من سورة آل عمران.

6. إذا أردنا أن نوازن بين السورتين من حيث ورود المفاعيل فيها بشكل عام، نجد سورة البقرة وردت المفاعيل الأربعة فيها(491) مرة، إذا جاز لنا التعبير يمكن القول: إن السورة الأولى تتميز بأنها مثقلة بالتشريعات و هي من أطول السور في القرآن الكريم، والمفاعيل من أبرز خصائصها النصب وعلامته الفتحة، وهي أخف الحركات، فقد أكثر الحكيم العليم المفاعيل فيها لخفة حركاتها على اللسان فضلاً عن المعاني المستفادة منها.
7. تنوّعُ توظيفِ المفاعيلِ في السورتين، ماهو إلا بيان ناصع على جمالية أسلوب القرآني الكريم وما يحويه الأثر النحوي للدلالة القرآنية التي تنتج عن المفردة القرآنية المختارة في السورتين.
8. عَرَضَ البحث بيان أهم موضوعات ومقاصد السورة الكريمة مع بيان المحور الأساسي للسورة.
9. وضح البحث أهم موضوعات السورتين الكريمتين، فبيّن التوظيف الدلالي لكل مفعول من المفاعيل في السياق القرآني، ردت على عقائد النصارى الفاسدة وقررت الوحدانية لله سبحانه وتعالى.
10. عمل جدول لبيان عدد مرات ورود كل نوع من أنواع المفاعيل في السورتين، البقرة وآل عمران.
11. اشتملت المفاعيل الخمسة في سورتي البقرة وآل عمران على أساليب متعددة من خضوع إلى أوامر الله ووحدانية الربّ.
12. أبرز البحث كيف يجمع الأسلوب القرآني في الآيات والمفاعيل من ناحية الدلالية والبلاغية.
13. وضح البحث أهمية الكلمة القرآنية ومدلولها في المفاعيل الخمسة الواردة في السورتين، وهذا من الإعجاز البياني .

14. أبرز البحث مجموعة من القضايا البلاغية في الدلالة القرآنية، تمثل ذلك في أسلوب النداء، وأسلوب النفي، أسلوب القصر، والترجي، الاشتغال، وغير ذلك، مما كان له الأثر في إبراز جمال الدلالة القرآنية.

الجدول التوضيحي لمرات ورود المفاعيل فى سورتي البقرة وآل عمران

المفعول به في سورة البقرة	**721**	المفعول به في سورة آل عمران	**395**
المفعول فيه في سورة البقرة	**145**	المفعول فيه في سورة آل عمران	**76**
المفعول المطلق في سورة البقرة	**18**	المفعول المطلق في سورة آل عمران	**17**
المفعول لأجله في سورة البقرة	**11**	المفعول لأجله في سورة آل عمران	**3**
المفعول معه في سورة البقرة	**0**	المفعول معه في سورة آل عمران	**0**

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

1. إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، ط: 1405هـ.
2. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988 م.
3. إبراهيم حسين الشاربي، سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، ط17، 1412هـ.
4. أبو بكر محمد بن السري بن سهل، ابن السراج ، **الأصول في النحو**، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1988م.
5. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991 م.
6. أحمد بن محمد بن إبراهيم، الثعلبي النيسابوري ، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2002 م.
7. أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
8. أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة ، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ط: 1419 هـ.
9. أحمد بن مصطفى، المراغي، **تفسير المراغي**، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1946 م.
10. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.
11. أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط1، 1425هـ.

12.أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، بيروت، عالم الكتب، ط2، 1988هـ.

13.إسماعيل حقي بن مصطفى، أبو الفداء ، **روح البيان**، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

14.بدر الدين حسن بن قاسم، المرادي ، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، دار الفكر العربي الأولى - 2008م.

15.بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

16.برهان الدين إبراهيم، بن قيم الجوزية، **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**، المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي قسم من هذا الكتاب: هو أطروحة دكتوراه للمحقق الناشر: أضواء السلف، الرياض، ط1، 1954 م.

17.جابر بن موسى، أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 2003.

18.جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسير الجلالين**، دار الحديث، القاهرة، ط1.

19.جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1422هـ.

20.الحسن بن أحمد عبد الغفار، أبو علي الفارسي، **الإيضاح العضدي**، تحقيق: د.كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان ط2، 1996م.

21.حسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1، 1999 م.

22.حسين بن مسعود بن محمد، بن الفراء البغوي، **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط2، 1983م.

23.خالد بن عبد الله بن أبي بكرن، خالد الأزهري، **شرح الأزهرية في علم العربية**، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

24.خالد بن عبد الله بن أبي بكرن، خالد الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 2000، ص490.

25.دلدار غفور حمد أمين، **البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة**، ط1، 2014م، دار دجلة، الأردن.

26.زكريا بن محمد بن أحمد، زكريا الأنصاري، **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، تحقيق د. مازن مبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991م.

27.سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م.

28.سهل بن عبد الله، التّستري، **تفسير التستري**، تحقيق: أبو بكر محمد البلدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ، ط1.

29.شمس الدين محمد بن عبد المنع، الجَوجَري، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) ط1، 2004م.

30.شهاب الدين محمود بن عبدالله، الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1415.

31.صلاح الدين صالح حسنين، **الدلالة و النحو**، مكتبة الآداب، ط1.

32.عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، ط15.

33.عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ.

34.عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في جمع الجوامع**، دار البحوث العلمية، الكويت، سنة 1970.

35.عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي، الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو**، دار النفائس بيروت، ط4، بيروت، سنة 1982.

36. عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، **أسرار العربية**، تحقيق : محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق.

37. عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، ابن عبدالسلام، عز الدين، **تفسير القرآن**، وهو اختصار لتفسير الماوردي، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1996م.

38. عبد الله بن أحمد بن محمود،أبو البركات النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1998م.

39. عبد الله بن أحمد، الفاكهي، **شرح كتاب الحدود في النحو**، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة،ط2، 1994م.

40. عبد الله بن الحسين بن عبدالله، العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، المحقق: علي محمد البجاوي،عيسى البابي الحلبي، 1976.

41. عبد الله بن عباس، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية – لبنان.

42. عبد الله بن عبد الرحمن، ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث للطبع والنشر القاهرة، 1918م.

43. عبد الله بن مسلم، بن قتيبة الدينوري، **غريب القرآن**، تحقيق: سعيد اللحام، (د ت).

44. عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك**، الناشر: دار الجيل - بيروت، ط5، 1979.

45. عبد الله جمال الدين بن يوسف ، بن هشام الأنصاري ، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، المحقق: عبد الغني الدقر الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.

46. عبدالقاهر بن عبد الرحمن، الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مكتبة الخانجي - مطبعة المدني.

47. عبدالمنعم فايز مسعد، **المنهل في النحو**، مطبعة المعارف ط1، القدس،1983م.

48. عثمان بن جني الموصلي، ابن الجني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي، 1952هـ.

49. عثمان بن جني الموصلي، ابن الجني، **اللمع في العربية**، تحقيق: د. سميح أبو مغلي، دار المجدلاوي للنشر، عمان 1988م .

50. علاء الدين علي بن محمد، الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1415.

51. علي بن أحمد بن محمد، النيسابوري، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1415هـ.

52. علي بن محمد بن علي، الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.

53. علي بن محمد بن عيسى، الأُشموني ، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955م.

54. علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، الشهير بالماوردي، **تفسير الماوردي**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

55. علي بن مؤمن بن محمد، ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، 1982م .

56. علي بن مؤمن بن محمد، بن عصفور، **المقرب**، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، د.عبدالله الجبوري، ط1، 1972م .

57. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، ابن كثير، **مختصر تفسير ابن كثير**، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7، 1981م.

58. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، بن كثير القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م.

59. عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الجيل، بيروت.

60.عودة خليل أبو عودة، **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم**، ط1، نشر:مكتبة المنار، الزرقاء، الاردن، 1985 م .

61.كاملة بنت محمد ، آل جهام الكواري، **تفسير غريب القرآن**، الناشر: دار بن حزم، ط1، 2008.

62.مجير الدين بن محمد، مجير الدين العليمي، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق، نور الدين طالب، دار النوادر، ط1، 2009 م.

63.محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، دار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

64.محمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.

65.محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.

66.محمد بن أحمد بن مصطفى، أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، د.ت .

67.محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

68.محمد بن الحسن، الرضي الإستراباذي، **شرح الكافية**، طبعة مصورة عن طبعة الشريكة الصحفية العثمانية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

69.محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000 م.

70.محمد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق، **علل النحو**، تحقيق: د. محمود جاسم الدرويش، دار الحكمة، بغداد، 2002م.

71.محمد بن عبد الله بن عيسى ،ابن أبي زَمَنِين، **تفسير القرآن العزيز**، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1- 2002 .

72.محمد بن عبد الله، ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1.

73.محمد بن علي الصبان الشافعي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، د.ت.

74.محمد بن علي بن محمد، الشوكاني، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1 - 1414هـ .

75.محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ .

76.محمد بن عيسى بن سورة، الترمذي، **الجامع الكبير - سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت1998م.

77.محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي، **تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة**، المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

78.محمد بن مكرم بن على، ابن منظور ، **لسان العرب**، المحقق: عبد الله علي الكبير، دار النشر: دار المعارف، القاهرة.

79.محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المبرد ، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ط1، سنة 1994.

80.محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، أبو حيّان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر، بيروت، ط: 1420 هـ.

81.محمد جمال الدين بن محمد، جمال الدين القاسمي، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.

82.محمد حسين، السلامة، **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**، دار الآفاق العربية ط: 2002م.

83.محمد رشيد بن علي رضا، **تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار**، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990م.

84.محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، 1997م.

85.محمد صديق خان بن حسن بن علي، القِنَّوجي، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1992 م.

86.محمد عبد اللطيف، بن الخطيب، **أوضح التفاسير**، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ط6، فبراير 1964م.

87.محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1997م.

88.محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، الناشر: مطابع أخبار اليوم، ص1882.

89.محمد محمود الحجازي، **التفسير الواضح**، الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت، ط10، 1413هـ.

90.محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الزمخشري ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.

91.محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار صادر . بيروت، ط1، 1992 م.

92.محيي الدين بن أحمد مصطفى ، محيي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص – سورية، ط4، 1415هـ.

93.مروان العطية، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، دار البشائر، دمشق سوريا، ط1، 2014م.

94.مصطفى بن محمد سليم، الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط 28، 1993 م.

95.معمر بن المثنى، أبوعُبيدة، **مجاز القرآن**، المحقق: محمد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة، ط: 1381 هـ.

96.منصور بن محمد بن عبد الجبار، السمعاني، **تفسير القرآن**، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1، 1997م.

97.منقور عبدالجليل، علم الدلالة، كتاب العرب، دمشق، 2001 م.

98.ناصر الدين أبو سعيد عبد الله، البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418 هـ، ط1.

99. نصر بن محمد بن أحمد، السمرقندي، **بحر العلوم**، الناشر: دار الكتب العلمية.

100. وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418هـ.

101. يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، الفراء، **معاني القرآن**، عالم الكتب، ط3، 1983م.

102. يعيش بن علي بن يعيش، ابن يعيش، **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د .ت).

الدوريات و رسائل الماجستير و الدكتوراه

103. خديجة عنيشل، **الدلالةُ بين المفهوم وإشكالية فهم النص**، مجلة الأثر، العدد 17، جانفي 2013، جامعة ورقلة (الجزائر).

104. زينب مديح جبارة النعيمي، **الدلالة النحوية بين القدمى و المحدثين**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، عدد12، جامعة واسط، كلية التربية الأساسية.

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	Shwan ibrahim sulaiman
Doğum Yeri	Irak-Erbil
Doğum Tarihi	1-1-1984

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	Salahadin üniversitesi
Fakülte	Edebiyatı fakültesi
Bölüm	Arap dili bölümü

İŞ DENEYİMİ

Çalıştığı Kurum	Milli Eğitim Bakanlığı
Görevi/Pozisyonu	Öğretmen
Tecrübe Süresi	9 Yıl

KATILDIĞI

Kurslar	
Projeler	

İLETİŞİM

Adres	Erbil / Irak
E-mail	shwanebrahimhartaly@gmail.com
Telefon	+9647504966806

السيرة الذاتية – CV

الاسم : شـــوان إبراهيم سليمان

الجنسية : العراقية

تاريخ الميلاد : 1-1-1984

النشأة : أربيل

البريد الالكتروني : shwanebrahimhartaly@yahoo.com

الرقم الهاتف :9647504966806+

المؤهلات العلمية :

حصلتُ على شهادة البكالوريوس في كلية الآداب في جامعة صلاح الدين، محافظة أربيل، قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 2008م.